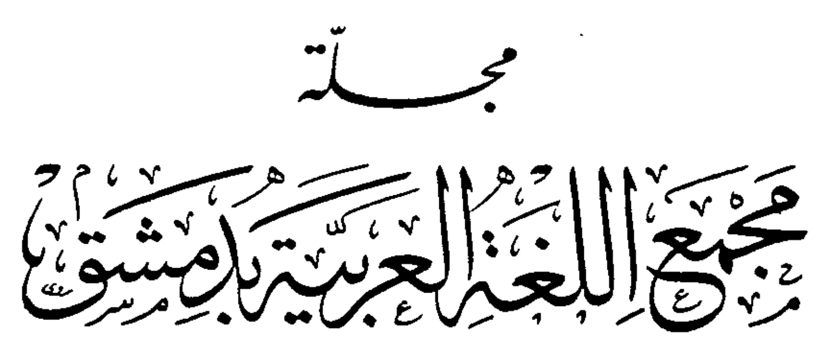


« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ تموز « يوليو » سنة ١٩٧٣ م

العلم والشعر يلتقيان

الأستاذ شفيق جبري

لمّا انحدر رجال الفضاء من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، من السماء إلى الأرض ، وملأت أنباؤهم أرجاء العالم، وشغلت رحلتهم عقول البشر، كثرت في بعض المجالس هذه السؤالات : ماهي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب مايعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور!

لاشك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلةٍ ما يشبه الذهول بعد سؤالات من هذا الشكل ، حتى يكاد يفقد كلّ إيمان بالشعر وكلّ ثقة بالشعراء ، إلاّ أن هذا الذهول لايلبث أثره أن يذهب بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لايلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى صحة التمييز فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ماللعلم من قيمة .

من أقوال « باستور » : في كل واحدٍ منّا رجلان: الرجل العالم الذي طرح ناحيةً ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ؛ والرجل صاحب الحسّ ، رجل التقليد، رجل الإيمان والشك، رجل العاطفة، الرجل الذي يبكي من فقده ولده وهو لا يستطيع، وياللأسف، أن يقيم البرهان على أنه سيراه مرّة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة .

هذان عالمان مختلفان ، ويابؤس للذي يريد منهما أن يعتدي على الآخر !

إذا جاز لنا أن نتصرف في أقوال « باستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن هذين الرجلين ، رجل العقل وهو العالم ، ورجل العاطفة وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر يلقي ضياءً من قلبه على ما يحيط بالبشر من عالمٍ ملآن من الآلام حتّى يخفف من مصائبه وحتّى يحوّل جهنّمه إلى جنّات عدْن .

لاشك في أن البشرية لاتستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غاية بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسعون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم فيعملون في مخابرهم وقد تسوء صحتهم من عملهم ، ومع ذلك فإن عقولهم لا تنفكّ تمتدّ إلى المعجزات، إنهم يبحثون عمّا يضيء عقول البشر وعمّا يشفي الناس من عللهم دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب إشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانيةٍ تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين وقتّالة في حين آخر ، فإنها على كل حالٍ صناعة جذّابة !

وإذا كنّا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة أفما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يخففون من ويلات النفوس بخيالاتهم اللطيفة ؟

إنا نعتقد أن نفوس البشر تحتاج إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة

فالرجل الذي لاتملأ العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأي عمل عظيم أو بأي عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف وأن نتعهدها فإنها محور حياتنا الأدبية . كلّ الأدب على ما نظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تفضي إليه هذه الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة . ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمتنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز وهي أرعب صرخاتٍ نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » لأنه عاش وأحسّ بالألم ، لقد ذاق أمرّ العذاب والألم ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزلته في الأرياف بين الحقول والطيور والفلاحين حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهراني أهله ، وهنا جاءته الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلّاً لكل مشكلاته ، ولم يك حلّاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معيّن ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحلّ مشكلات العقل .

لاندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذٍ كلّ جانب من جوانبها ؟ وإذا جرّدت الحياة من سلطان الشعر ، أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحسّ في أعماق قلبٍ قاسٍ مقفرٍ ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عمّا يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا نصيبها من أصواتها وألحانها .

لاندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم ، إن لغة العاطفة لاتبتلّ إلا بأنفاسهم ؛ ولاتندى إلا بابتساماتهم ، فنحن لانحب إلا إذا ازدحمت على عواطفنا ألحان الشعراء

وتصاويرهم ، فقدّست هذه العواطف وعظّمتها ، فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، لو كانت الحياة مجردة من العواطف ولغتها لانتهت آجالها من زمنٍ بعيد ، فالشعراء على نحو ما قال أناتول فرانس « هم الذين يلقون الضياء ، في الوقت الذي يلقون فيه الكلام ، على أفراحنا المبهمة وعلى آلامنا الغامضة ، فهم الذين يقولون لنا مانشعر به شعوراً ملتبساً ، إنهم أصوات نفوسنا ، بوساطتهم ندرك الإدراك كلّه مسراتنا ومضاجرنا »

لاندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ، ماأعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة وبين نظرة الشاعر إليها ، يحبس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات مالايراه العالم ، ماذا رأى البحتري في الطبيعة ؟ لقد تغنى بكل منظر من مناظرها ، تغنى بالربيع وهو ينمنم وشي حلّتها الخضراء ، وبالخريف وهو ينسج لها حليتها الصفراء ، واستوفت عينه حظّها من رباها ، وقد صبغها الليل بلونه الأسود ، ومن آفاقها ، وقد اختضبت بالصباح الورد ، وتملّت أذنه قسمها من هديل حمامها وحفيف ورقها وضجيج بحرها وزجل رعدها ، وأخذ أنفه نصيبه من نرجسها وورودها وآسها وزعفرانها وأقحوانها ، ولقد ملأ نفسه من كل جزءٍ من أجزاء الطبيعة ، من ذهب شمسها وفضّة مائها واندفاق غيثها في غداةٍ مخضّلة أو عشيّ مبتل .

لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحتري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، متوخياً في هذا كله الوصول إلى الحقيقة التي تكشف عن هذه الخصائص والأسرار ، أمّا الشاعر فإنه يرى من وراء هذه الحقيقة عالماً ملآن من الجمال ، يرى من ورائها مايسُر به حسّه وذوقه وشعوره ، فالبحتري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لايرى ضحك الأقاحي

في الصباح إلا رأى من وراء هــذا الضحك رضاباً بارداً ، والبحتري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ولكنه لايرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيبته لوشك بعدٍ أو فراق.. وهكذا فإن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، إنّ رجل العلم يهمه من هذه الطبيعة الكشف عن حقيقتها أمّا الشاعر فالذي يهمه منها إنما هو الكشف عن جمالها وحسنها ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، ترضي بحثــه وتنقيبه ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي عينه وأنفه وأذنه ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح باردٍ من الليل إلا إذا ذكره هـذا التنفس أنفاسَ حبيبته ، ولايجد معنى لترقرق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا اللمعان ابتسامة من الابتسامات .

فإذا كان العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة وإذا كان الشاعر يبحث فيها عن الجمال ، فإن البشرية في حياتها محتاجة إلى هذين النوعين من البحث ، فلاغنى لها عن الحقيقة كما لاغنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقّب عن الحقيقة لامندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتّاب في « باستور » إنه رزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى تنقيبه وبحثه ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة وتنبأ بالمستقبل وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل رجل المخابر ، رجل التجارب ، إنه متنبيء إنه شاعر !

ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى الكشف عن أسرار الفضاء في السنين الأخيرة يقنعون بما وصلوا إليه من المعرفة ، إن خيالهــم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلىهذا السؤال : ماذا بعد الفضاء ، ماذا بعد

القمر ؟ ماذا بعد الكواكب كلّها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لاينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ، فإن العقل لا يريد أن يقف عند حدٍّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لايشفي غليل العالم فلا شيء يستطيع أن يسكت صوت تطلع العلماء .

نظن بعد هذا كله أن الشعر لايحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة على الرغم من قيمة العلم السامية ، ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقّه أكثر ممّا وفّاه بعض أدباء الإنكليز في قوله :

« حقاً إن الشعر إنما هو شيء إلهي ، إنه في وقت واحـــد دائرة معارفنا ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علمٍ أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ؟ كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ؟ كيف يكون عزاؤنا على جوانب القبور ؟ كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور؟ كيف يكون هذا كلّه لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لاتجرؤ قوانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها ؟ ! » .

هل بنا حاجة بعد هـذا كلّه إلى أن نقول : ما قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ؟ أفلم نر أنّ العلماء يحتاجون في ابتداعهم إلى الخيال ؟ فهل من مبالغة في القول إذا قلنا إنّ العلم والشعر يلتقيان ؟! .

شفيق جـــبري

نظـرة في
معجـم المصطلحات الطبـية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كليرفيل
نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٢ -

الدكتور حسني سبح

٩٠٧١ عَصَبٌ وَجْهِي — 9071 nerf facial

والعصب الجُمْجمي السابع أيضاً ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩٠٧٣ عَصَبٌ أليي سُفْلي ، عُصَيْب وَرِكي — 9073 nerf fessier inférieur, petit sciatique

وأرجح العصب الوَرِكي الصغير في اللفظة الثانية .

٩٠٧٤ عصب هرنغ المُعَدِّل ، المُلْجِم — 9074 nerf freinateur de Hering, nerf funiculaire

وأرجح عصب هرِنغ (بكسر الراء ، لأنه اسم طبيب ألماني) الكابح . والعصب الحَبْلي ترجمة للفظة الثانية ، وقد أهملتها اللجنة .

٩٠٧٦ عَصَبٌ لسانيٌّ بلعومي — 9076 nerf glosso-pharyngien

---

(١) (facial nerve, 7 th cranial nerve)

والعصب الجُمْجُمي التاسع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١] .

٩٠٧٧ عصبٌ بَطنيٌّ تَناسُليٌّ كَبير — 9077 nerf grand abdomino-génital

والعصب الحَرْقفي الخَثَلي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٢].

٩٠٧٨ عصبٌ تَحْ ـ لِسانيٌّ كَبير — 9078 nerf gand hypoglosse

وأرجح العصب الكبير تحت اللسان

٩٠٧٩ عصبٌ وَرِكيٌّ — 9079 nerf grand sciatique

العصب الوركي الكبير ، تمييزاً من العصب الوركي الصغير (اللفظة ٩٠٧٣) .

٩٠٨٠ عَصَبٌ ناهٍ ، عَصَب الوَقْف — 9080 nerf inhibiteur

عَصَبٌ مُلجِم — nerf d' arrêt, freinateur

وأرجح العصب الناهي ، عصب الإيقاف ، العَصَب الكابح .

٩٠٨٢ عَصَب فكّي سفلي — 9082 nerf maxillaire inférieur

والعصب اللَحيي أو اللَحوي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤]

٩٠٨٥ عصبٌ مُحرِكٌ للعين مُشترَك — 9085 nerf moteur oculaire commun

وأفضل العصب المُحرك للمقلة المُشترك ، ثم العصب الجمجمي الثالث كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٥].

٩٠٨٦ عَصَبٌ مُحرِك للعين وَحشِي — 9086 nerf moteur oculaire externe

(١) (glosso - pharyngeal nerve, 9 th cranial nerve)

(٢) (iliohypogastric nerve)

(٣) (mandibular nerve)

(٤) (3 th cranial nerve)

وأفضل العصب المُحرِّك للمقلة الوَحْشي ، والعصب المُبْتَعِد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩٠٨٧ عَصَبٌ شَمّي — 9087 nerf olfactif

وأرجح عَصَب الشَمّ ، والعصب الجمجمي الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

٩٠٨٩ عَصَبٌ بَصَرِيّ — 9089 nerf optique

العَصَب البَصري والعَصَب الجمجمي الثاني ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩٠٩٠ عَصَب أعضاء الحِسّ — 9090 nerf des organes des sens, nerf sensoriel

عَصَبٌ حِسّي

وأرجح عصب أعضاء الحس ، عصبٌ حَواسي ، نسبة الى الحواس الخمس ، تاركاً لفظة حسيّ ترجمة لِ (sensitif) شأن ماأقرته اللجنة في اللفظتين في (senoriel و sensitif) (١٢٣٠٨ و ١٢٣٠٩) .

٩٠٩١ عَصَبٌ إشتياقي — 9091 nerf pathétique

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب الجمجمي الرابع ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، العصب البَكَري (trochlear nerve) أيضاً .

٩٠٩٢ عُصَيْبٌ بَطْنِيّ تناسلي — 9092 nerf petit abdomino - génital

وأرجح العصب البَطْني التناسلي الصغير ، وجـــاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي العصب الحرقفي الإربي[٤] أيضاً .

---

(١) (abducent nerve)

(٢) (olfactory nerve, 1 st cranial nerve)

(٣) (optic nerve, 2 nd cranial nerve)

(٤) (ilio - inguinal nerve)

٩٠٩٣ عَصَبٌ مُستَقبِلٌ الضغط ، عَصبٌ وِعائيٌ حَرَكيٌ مُلنْجِمٌ ، عَصَب يحِسّ الضغط

9093 nerf presso-récepteur

nerf vasomoteur, sensible à la pression

وأرجح العصب مُستقبل الضغط ،العصب الوعائي الحركي الكابح [١]، العصب الحاس بالضغط .

٩٠٩٤ عَصَبٌ نِيسانِي أو حَبْلِي ، فَقاري

9094 nerf rachidien ou funiculaire, vertébral

والعَصَبُ الشوكي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢]

٩٠٩٦ عَصَبٌ وَرِكي مأبِضي وَحشي

9096 nerf sciatique poplité externe

والعصب العِجاني المشترك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٩٠٩٧ عَصَبٌ وَرِكي مأبِضي أُنسي

9097 nerf sciatique poplité interne

العصب الظُنْبوبي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤]

٩٠٩٩ عَصَبٌ شَوْكي

9099 nerf spinal

والعصب الإضافي أو العصب الشوكي الإضافي ، والزوج الجمجمي ١١ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٥] .

---

(١) في لسان العرب : الكَبْح كَبْحك الدابة بالاِّجام ، كَبَح الدابّة يَكْبَحها كَبْحاً وأكبَحها ، الأخيرة عن يعقوب، جَذَبَها إليه باللّجام وضرب فاها به كي تقِف ولا تجري ، يقال اكمَحْتها وأكفَحتها وكَبَحتها .

في القاموس المحيط : اللّجام ككتاب للدابة فارسي معرب ، وما تشده الحائض ، وقد تلَجّمت ، وألْجم الدابة ألبسها اللّجام .

(٢) (spinal nerve)

(٣) (commun perineal nerve)

(٤) (tibial nerve)

(٥) (accessory, spinal aacessory nerve. 11 th cranial nerve)

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوي (كبير) 9100 nerf splanchnique (grand)

والعصبُ الوِدّي الحشوي الكبير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوي 9100 nerf splanchnique (petit)

وأرجح العَصَب الحَشَوي الصغير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، والعصب الوِدّي الحَشَوي الصغير[2] .

٩١٠١ عصبٌ ظُنْبُوبي أمامي 9101 nerf tibial antérieur

والعصب الشَظَيي العميق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] .

٩١٠٢ عصبٌ ظُنبوبي خَلْفي 9102 nerf tibial postérieur

والعصب الشَظَيي السَطْحي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[4] .

٩١٠٣ عصبٌ مُثَلَّثُ التَوائم ، 9103 nerf trijumeau, trifacial

عصبٌ مُثلَّث الوُجُوه

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[5] ، والعصب الجُمْجُمي الخامس ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[6] .

٩١٠٤ عَصَبٌ مُبْهَمٌ أو رِئَوي مَعِدي 9104 nerf vague ou pneumogastrique

---

(١) (great sympathetic splanchnic nerve)

(٢) (lesser sympathetic splanchnic nerve)

(٣) (deep perineal nerve)

(٤) (superficial perineal nerve)

(٥) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (5th cranial nerve)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: العصب التائه، وجاء في الشرح: العصب الجمجمي العاشر، وكذلك اثبتت اللفظة الأخيرة في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١].

وأفضل لفظة العصب المُبْهم على العصب التائه.

٩١٠٥ عَصَبٌ مُقَبِّض العُروق

9105 nerf vaso-constricteur

والعصب الضاغط، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢]

٩١٠٨ عَصبيٌ ذو عَلاقة بالأعصاب

9108 Nerveux, euse

وأرجح عَصَبي، عصبيّة، وبالنسبة الى العصب.

٩١١٥ عُصَيْبات، عُيَيْرات

9115 Nervures

وأرجح عُيَيرات ووُرَيْدات، كما أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر عُروق في الجمع وعِرْق في المفرد، وجاء في التعريف: أحد العروق في ورقة النبات. لأن اللفظة تدل على شيئين: كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]: وعُيَيْرات جمع عَيْر[٤]. وُورَيْدات كما يبدو في جناحي الحشرة من شبكة وعائية.

٩١١٦ صفاء

9116 Netteté

ووضوح وجَلاء

٩١٢٠ جِراحة الأعصاب

9120 Neuro- chirurgie

وأرجح الجراحة العصبية لشمولها جميع أجزاء الجملة العصبية.

---

(١) (10 th cranial nerve)

(٢) (pressor nerve)

(٣) (1) nerves (of a leaf) (2) veins (in the wings of insects)

(٤) في لسان العرب: وعَيْر الورقة الخط الناتئ في وسطها كأنه جُدَيْر.

٩١٢٣ مَبْحث الأعصاب 9123 Neurologie, névrologie
وأفضل مبحث الجملة العصبية وأمراض الجملة العصبية ، من غير تخصيص بالأعصاب .

٩١٢٥ وَحدةٌ عَصَبية 9125 Neurone
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبة ، وهي الأفضل .

٩١٢٦ وَحدات عَصبية من 9126 neurones de deuxième ordre
المرتبة الثانية، وَحدات عصبية مُقْحَمَة neurones intercalaires
وأرجح عَصَبات من المرتبة الثانية ، عَصَبات مزيدة

٩١٢٧ وَحدات عصبية شَبَكية 9127 neurones rétiniens
وأفضل عَصَبات شَبكية

٩١٢٨ تَشَبُّك عَصبي 9128 Neuropile, neuropilème
وأرجح شَبَكة المحَاوِير العصبية

٩١٢٩ نَكسٌ عَصبي 9129 Neuro - récidive
وأرجح إنتِكاسٌ عَصبي

٩١٣١ داء الأفرنج العَصبي 9131 Neuro- syphilis
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[١] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة زُهري الجهاز العصبي .

٩١٣٢ ذيفانٌ عَصَبي التأثير 9132 Neuro- toxine
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٢] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة التكسين العصبي .

٩١٣٣ مُنحَازٌ للأعْصاب 9133 Neurotrope
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٣] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة

(١) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذا المجلد .
(٢) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

عصَبي الانتحاء ، وليس الانتحاء أو الانحياز للأعصاب وحدها، بل كثيراً مايكون الى النسيج العصبي دون تمييز .

٩١٣٧ قِلّة الكُرَيات المُعتَدِلة — 9137 Neutropénie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة نقص البيض المتعادلات ،وجاء في الشرح: وهي الكريات البيضاء التي تتلون حبيباتها بالأصباغ المتعادلة، الحالة هي نقص المُحَبَّبات (agranulo - cytosis)

٩١٣٨ مُحِبّة الإعتدال ، مُعتَدِلة — 9138 Neutrophile

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الكريات البيض المتعادلة أو أليفة التعادل،وجاء في التعريف: كريات الدم البيض التي تحتوي على حُبَيْبات تصطبغ بالصِبْغات الحمضية والقلوية معاً .

٩١٤٠ شَقِيقة ألم المُثلّث التّوائم — 9140 Névralgie faciale, du trjumeau, prosopalgie

والصحيح الألم العصبي الوجهي ، ألم المثلث التوائم ، وجع الوجه ترجمة لـ (prosopalgie) وقد أهملته اللجنة ، مع تخصيص لفظة شقيقة ترجمة لِـ (migraine) شأن مافعلته اللجنة (اللفظة ٨٥١٤)

٩١٤٣ ألَم الجِذْر العَصَبي — 9143 Névralgie radiculaire

وأرجح الألم العصبي الجذري أي ذو الصفات الجذرية .

٩١٤٤ مُتعَلّق بالألم العصبي — 9144 Névralgique

أو نسبة الى الألم العصبي

٩١٤٦ غِمْدٌ عَصَبي — 9146 Névrilème

وأرجح غِمْد العَصَب ، لأنه يعد أحد أجزائه .

٩١٥٠ مُتَعَلّق بالتهاب الأعصاب — 9150 Névritique

أو نسبة الى التهاب الأعصاب .

٩١٥١ إلتهاب جلدي عصَبي 9151 Névrodermite

والصحيح التهاب الجلد العصبي ، أي من منشأ عصبي[١] .

٩١٥٢ لُحْمَة عصَبيّة 9152 Névroglie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الضِّمام العصبي ، وجاء في التعريف : النسيج الداعم للجهاز العصبي المركزي .

٩١٥٦ مَعصُوب 9156 Névropathe

٩١٥٧ عُصَابيّة 9157 Névropathie, neuropathie

٩١٥٨ عُصابي 9158 Névropathique

ودرجت ترجمة الكاسعة (pathie) باعتلال[٢] . لذا أفضل ترجمة اللفظة الأولى بعصاب بالإعتلال العَصَبي (وللفظة معصوب معنى دارج آخر) ، والثانية بالإعتلال العصبي ، والثالثة نسبة الى الإعتلال العصبي أو اعتلالي عصَبي .

٩١٦٥ عُصاب الصِّيانة 9165 névrose de préservation

وأرجح عُصاب الدِّفاع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩١٦٨ عُصاب العَوائد ، انظر 9168 névrose des rentes

داء الشُّؤم v. assécurose

وأفضل عُصاب الدَّخل أو الإيراد أو المَعاش وعُصاب المكافأة كما جاء في الانكليزية من المعجم الأصلي[٤]

(١) لفظة (neurodermitis) في معجم (Stedman's medical dictionray)

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (defence neurosis) .

(٤) (pension neurosis, compensation neurosis) .

٩١٧٨ نَقْبَة هُودَك ، صُورة رَتَجية — 9178 Niche de Haudek, image diverticulaire

(أشعة) (قَرْحة مَعِدية) (radiol.) (ulcère gastrique)

ودرجت على ترجمة (niche) بِكُوّة وكذلك المشكاة[1] ولا أرى لفظة نَقْبَة تعني بالمعنى . كما أن (Haudek) اسم عـــالم شُعاعي نمساوي يلفظ اسمه بالألمانيــة هاودِك . لذا أرجح ترجمة اللفظة بشكاة أو كُوة هاودك ، وصورة رتجية (أو ردبية كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) .

٩١٧٩ تَبَغْين الدم، كَثْرة الآميد التَبَغي في الدم — 9179 nicotinamidémie

وأرجح نيقوتينية الدم الآميدية

٩١٨٠ خَزْر ، رَفّ ، طَرْف — 9180 Nictation (f) nictitation clignotement

والصحيح رَف الجِفنين أو تَشَنّجهما ،ولأن لفظة الرَف وحدها لا تعني حركة الجِفْنين ولا كذلك الخَزْر والطَرْف[2]

---

(١) – في لسان العرب : الكَوْ والكَوّة الخرق في الحائِط والثّقب في البيت ونحوه .

المِشْكاة : كل كَوّة ليست بنافذة مشكاة ومنه قوله تعالى كَمِشْكاة فيها مصباح .
النَقْب : الثقب في أي شيء كان ، نَقَبه يَنْقُبه نَقْباً ، شيء نَقيب منقوب.

(٢) في لسان العرب : نقلاً عن ابن حمزة الرفّ له عشرة معانٍ : منها رفّ يَرُف بالضم اذا مَص، وكذلك البعير يرُف البَقل اذا أكله ولم يملأ به فاه ، وكذلك هو يرُف له أي يكسب، ورَفّ يَرِف بالكسر اذا بَرَق لونه وإلخ .. وجاء في اللسان ايضاً : الرّفة الاختلاجة، الطَرْف طَرْف العَيْن، والطرف إطباق الجفن على الجفن، والطرف تحريك الجفون في النظر يقال : شَخَص بصره فما يَطرِف ، الى أن قال : والطرف اصابتك عيناً بثوب او غيره يقال : طُرِفَتْ عَيْنُه وأصابتها طُرْفة .
الخَزَر بالتحريك كَسْر العين بَصَرها خِلقة ،وقيل هو ضيق العين وصغرها ،=

9182 Nidation, implantation

٩١٨٢ تعشيش ، إغراز ، تغريز
وأرجح تعشيش وغَرْس[1] .

9184 Nidoreux, euse

٩١٨٤ عَفِن نَتِن
والصحيح مَذِر ومَذِرة[2] وفاق ماجـــاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] ، كما أن لفظة عَفِن قد استعملتها اللجنة ترجمة لـِ (moisissure) (اللفظة ٨٥٦٨) و (septique) (اللفظة ١٢٣٣١) ونَتِن ترجمة لـِ (putride) (اللفظة ١١١٨٨)

9192 nitrites

٩١٩٢ نَتريت « على الجمع »
أقول نِتريتات

9195 Niveau, taux

٩١٩٥ مُستَوى، سَويّة ، مَبْلغ
وأرجح مُستَوى ومُعدَّل ونسبة ونِصاب

9197 niveau sanguin, taux sanguin

٩١٩٧ مُستوى دَمَوي ، مَبلغ دَمَوي
وأرجح مُستوى دموي ، والنسبة الدموية أو المعدَّل الدموي

= وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشِقّين ، وقيل وهو أن يفتح عينه ويغمضها ، وقيل الخَزَز هو حَوَلُ إحدى العينين ، الى أن قال : والخُزْرَة انقلاب الحَدَقة نحو اللّحاظ وهو أقبح الحَوَل .

(١) ـ في لسان العرب : غَرَز الإبرة في الشيء غَرْزاً وغرَّزها ادخلها ، وكل ما سُمِّر في شيء فقد غُرِز . غَرَس الشجر والشَجَرة يغرِسها غرساً ، والغَرْس الشجر الذي يُغرس .

(٢) ـ في لسـان العرب : مَذِرت البيضة مَذَراً اذا غَرْقَلَت فهي مَذِرة. غَرْقَلَت البيضة مَذِرت ، والبِطّيخة فَسَد ما في جوفها .

(٣) (having an odour of ratten eggs) .

٩١٩٨ مُستوى أو مَبلغ مادة في بيئة ما
وأرجح مستوى المادة أو نسبتها في بيئة ما
9198 niveau ou taux d'une substance dans un milieu

٩٢٠٠ عُقدي ، حاجزي ، أُذَيني بُطَيني
9200 Nodal, ale, septal, ale atrioventriculaire
وأفضل عُقدي حِجابي ، أُذَيني بُطَيني
تاركاً حاجزي ترجمة لـ (diaphragmatiqne)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظتان ٤١٩٨ ، ٤٢٠٥)

٩٢٠١ عَجَرة ، تَعَقّد ، عُقدة
9201 Nodosité nouure nœud
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بتعجرات

٩٢٠٢ عُجَر رَثْيَية
9202 nodosités, rhumatismales
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعجرات روماتزمية
وأرجح رَثوية .

٩٢٠٣ عُجَري ، عَقِد
9203 Nodulaire, noueux, euse
عُقَيدي كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وعَقِد

٩٢٠٤ عُجَيرة
9204 Nodule
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العُقَيدة

٩٢٠٥ عُجَيرة آشوف ، ورم حُبَيبي رَثيي
9205 nodule d'Aschoff, granulome rhumatismal.
عُقَيدة آشوف ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وأرجح الورم الحبيبي الرَثوي

٩٢٠٦ عُجَيرة شِبه لَنفاوية، عُقدة أو غدة لَنفاوية
9206 nodule lymphoïde, ganglion ou glande lymphatique

(2) centre germinatif	(٢) مَرْكز مُنْتِش
(4) cordons folliculaires	(٤) بَرائم جُريبية
(5) follicules clos ou isolés	(٥) جُرَيبات مُغْلقة أو مجرّدة منعزلة
(6) follicules conglomérés ou plaques de Peyer	(٦) جُرَيبات مُجْتَمِعة أو ألواح بَيَر
(7) sinus lymphatiques caverneux	(٧) جُيُوبٌ لنفاوية كهفية

وأرجح عُقَيدة لَمْفَوانية (أو لَمْفية) وعُقْدة لَمْفية

(٢) أو المركز النخاعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١]

(٤) حبول جُرابية (كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) وحبول نُخاعية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢]

(٥) أجرِبَة مُغلَقة أو مَعزُولة أو العُقَد المنفردة كما جاء في الترجمة الانكليزية [٣]

(٦) أجربة مُندَمجة أو لُوَيحات باير أو بُقَعة، كما جاء في الترجمة الانكليزية [٤]

---

(١) (medullary center)

(٢) (medullary cords)

(٣) (solitary glands)

(٤) (Peyer's patchs)

(٧) جيوب امفية كهفية أو جيوب نخاعية ، كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[١]

(٨) جيوب محيطية أو جيوب قشرية كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[٢]

٩٢٢٠ جوز مُقَيِّيء — 9220 noix vomique

ثمرة جوز القَيْيء ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي

٩٢٢١ نَموات الفَمْ ، إلتهاب الفَمْ المَواتي — 9221 Noma; stomatite gangréneuse

وأقر مجمع اللغة العربية في القـــاهرة آكلة الفم — غنغرينا الفم. وجاء في الشرح : وهي التهاب الفم الغنغريني ، وسبقت الملاحظة على لفظة نَموات[٣]

٩٢٢٣ غير مُعقَّد — 9223 non compliqué

ودرجت على ترجمة اللفظة بلا اختلاط ، وأقر مجمع اللغة العربية ترجمته (complications) بمضاعفات[٤] فتصبح الترجمة بلا مضاعات أو غير متضاعف

٩٢٢٥ غير مُثير ، غير مُنبِّه — 9225 non irritant, non stimulant

وأرجح غير مُخَرِّش[٥] وغير مُحَرِّض

---

(١) (medullary sinus)

(٢) (cortical sinus)

(٣) الصفحة ٧٤ ؛ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ١٨ ؛ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) الصفحة ٤٩٦ من المجلد الثالث والأربعين من هذه المجلة .

٩٢٣٢ ناظم، شاقول (هندسة) 9232 Normale (géométrie)

وأرجح ناظمٌ ، الخط العَمودي او العَمود

٩٢٣٣ كُرَيّة حمراء نظامية ، كُرَيْوة نظامية 9233 Normoblaste

سَلَف الكرية الحمراء كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة [١]

٩٢٣٤ كُرَيّة حمراء كَهْلة ، كريواتٌ كَهْلة 9234 Normocyte

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كريوة حمراء سَويّة ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة [٢]

٩٢٣٦ مَبْحثُ صِفات الأمراض 9236 Nosologie

وأرجح مَبحث وَصْف الأمراض

٩٢٤٠ مَعلومات ، تَصَورات ، أفكار 9240 Notions, concepts, idées

وأفضل آراء للفظة الثالثة

٩٢٤٣ رَشْتة (مَعكَرونة) ، إطْرية 9243 Nouilles

وأرجح إطْرِية[٣] فقط

٩٢٦١ هَيُولينات نَووية 9261 Nucléoprotéines

وأفضل بُروتينات نُكلِيّة أو نَووية

٩٢٦٣ عَقيم ، عَديمة الولادة 9263 Nullipare

وأرجح عَقيم وعاقِر

٩٢٦٥ مُدَنّر 9265 Nummulaire, nummulé, ée

ودرجت على ترجمة اللفظة بدِرْهَمي (نسبة الى الدرهم) وهي ما تعنيه اللفظة (نسبة الى النقد الصغير لا الدينار)

---

(١) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ١١٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في القاموس المحيط الإطْرِية بالكسر طعام كالخيوط من الدقيق .

٩٢٧٠ تَغذِيَة ، إغتِذاء — 9270 Nutrition

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الإستمراء

٩٢٧٦ رَأرَأَه تيهية أو دَهليزية — 9276 Nystagmus labyrinthique ou vestibulaire

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى بالرأرأة المتاهية، وجاء في التعريف : تحرك العينين حركات مستمرة غير إرادية بسبب مرض بالأذن الداخلية، ويشمل القنوات نصف الدائرية .

O

٩٢٧٩ مَرئي ظاهري — 9279 Objectif, ive

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الواقعي .

٩٢٨٠ عَدَسيَّة مادية ، جِرمِيَّة (مِجْهر) — 9280 objectif (micr.)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الشيئية . وجاء في التعريف: عدسة المجهر تكون قريبة من الشيء المراد فحصه .

٩٢٨١ عَدَسيَّة جِرْمِية مُصْلِحة — 9281 objectif à correction

وأرجح عَدَسة شَيْئية ذات تصحيح

٩٢٨٢ عَدَسية جِرْمِيَّة غاطسة — 9282 objectif à immersion

وأرجح عدسة شيئية للغطس

٩٢٨٣ عَدَسيَّة جِرمية جافَّة — 9283 objectif à sec

وأرجح عدسة شيئية جافة

٩٢٨٤ ظاهِرِيَّة ، خارِجيَّة — 9284 Objectivité

وأفضل مَوْضُوعيَّة ، مَثُولية

للبحث صلة

الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

المقدمة :

في اللهجات العربية كثير من الكلمات التركية والأجنبية تدور على ألسنة العامة والخاصة، كان الزميل الجليل الاستاذ محمود تيمور ، حفظه الله، ذكرها في (ألفاظ الحضارة) وكنت أوضحت بعضاً منها في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٣٨ ص ٣١ - سنة ١٩٦٣) .

وفي العدد الرابع من المجلد ٤٤ سنة ١٩٦٩ من مجلتنا اطلعت على مقال للأستاذ ف. عبد الرحيم (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان) بعنوان (الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة[١]) ذكر فيه عدداً وافراً (٢٠٦ كلمات) من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية في العهد العثماني السابق . فقدّرت الجهد الذي بذله الأستاذ الفاضل في وصف هذه المجموعة[٢] الحديثة ، وهو مما يشكر عليه .

ليس من المستغرب أن يكون في اللهجات العربية قديمها وحديثها ، كثيرٌ من الكلمات التركية ، وقد حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية ـ طولاً وعرضاً - أربعة قرون[٣] ؛ مثلما دخلها أيضاً الكثير من الكلمات الفارسية في

---

(١) بدأت مجلتنا بنشره في ج ٤ - م ٤٤ سنة ١٩٦٩ - ص ٨٧٥

(٢) collection

(٣) من عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) لغاية عهد السلطان رشاد (محمد الخامس ١٩٠٩-١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) .

عهد الفتوحات الإسلامية ؛ ومن الكلمات الفرنسية والإنكليزية والتليانية في عهود الاستعمار والانتداب .

فرأيت أن أساهم في عمل الأستاذ رصفاً ووصفاً ، بشرح ما لم يشرحه ، وأن أتوسع فيما اختصر شرحه . وليته أفاض في الشرح . ففي الإفاضة إفادة لمعرفة ما عانته الكلمة الدخيلة من التطورات وهي تنتقل عبر السنين من شكل الى شكل، ومن تحريف الى آخر كتابةً ولفظاً ومعنى، وبحسب القوم الذين تدور على ألسنتهم واختلاف لهجاتهم ومخارج حروفهم . وستبقى الكلمات الدخيلة على هذه الحال من التحولات مارّة على أدوار التناسخ جيلاً فجيلاً ما لم يجدّ الغيورون على اللغة العربية ، ليجدوا ما يقابلها بالفصحى فيشيع الفصيح الصحيح ؛ وينحدر القديم الأعجمي الدخيل إلى غير رجعة ، متوارياً في مقره الأخير في مدافن النسيان والاندراس .

وإني لأرجو أن تقوم في جيلنا الصاعد ، فئةٌ ممن أشبعوا بالروح العربي الأصيل، تنهض بهذا العبء الجليل ، فيبقى لها في التاريخ ذكر جميل ، ما بقيت لغة الذكر الحكيم خالدةً بحفظ من أنزله على رسوله العربي الكريم ، ذي الخُلُق العظيم .

هذا وإتماماً لهذه السلسلة الطريفة أضفت في ختام ملاحظاتي ، كثيراً من الكلمات التي تستعمل في اللهجات السورية واللبنانية مما لم يأت ذكره في مقال الأستاذ . ولعلّ ذلك لعدم شيوعها في السودان[1] .

وإني على يقين أن الأستاذ الفاضل يتقبل هذه الملاحظات بسعة صدر يتحلى بها الأساتذة العالمون المخلصون للحق والعلم .

---

(١) السلطات العثمانيـة السابقة كانت تبعد (تنفي) من لم ترتضيهم من الأفراد او الموظفين من رعيتها ، إلى بلاد نائية – جزاءً او توظيفاً – تخلصاً من (إفساداتهم) على زعمها ، منها : بغداد ، مصر ، السودان ، فزان . ومن هنا شاعت اكثر هذه الكلمات التركية في هذه البلاد .

ومرة ثانية أشكر للأستاذ ف. عبد الرحيم مقاله الذي أتاح لي هذه المساهمة في عمله المحمود .

وفيما يلي ما يقابل الحروف التركية ، باللغة العربية :

c	تقابل	لفظاً	ـ ج	العربية في غير مصر .
e	»	»	هـ	» (é الفرنسية) .
ç	»	»	چ	المثلثة النقط الفارسية (tch الفرنسية)
G	»	»	ج	المصرية مثل غما اليونانية (= كاف الفارسية)
Ğ	»	»	غ	العربية .
J	»	»	ژ	المثلثة النقط ، الفارسية (= j الفرنسية)
ş	»	»	ش	العربية .
ı	»	»	ı	التركية غير المنقوطة ، وتلفظ مفخّمة .
ö	»	»	eu	الفرنسية .
U	»	»	ou	الفرنسية .
ü	»	»	u	الفرنسية .
Y	»	»		الياء العربية الصامتة ، كما في (يا هذا !)

القسم الأول : الملاحظات

(أ)

أبلة : من التركية (آبلا abla) للأخت الكبيرة فقط (تقابل : آغابك âbey أو âbî للأخ الكبير) . أما أن تخاطب بها سيدة أكبر سناً من المتكلم فهو خاص باللهجة المصرية على ما يبدو . فالأتراك إذا خاطبوا سيدة أكبر سناً قالوا (خانم آبلا hanım abla) بإضافة (خانم) احتراماً وتمييزاً من الأخت الحقيقية .

أَدبْخانَه : من التركية (من : أدب = حياء ، العربية / خانه = دار ، مكان ، الفارسية ، بمعنى المكان الذي يتأدب فيه = يستحيا ، كناية عن المرحاض) . وبالتركية الحالية تستعمل كلمة (أبدست خانه وتلفظ آبته سانه aptesane) أي الميضأة ، مكان الوضوء ، كناية عن الوضوء . والكلمة الثانية مركبة من [آب = ماء ، دَسْت = يد الفارسيتين/خانه = المكان ، الدار الفارسية أيضاً] .

أَشْكَرَه خَبَر : من التركية عن الفارسية (آشكارَه asikare أي علناً ، واضح ، ظاهر) والمعنى من الكلمتين : خبر ظاهر ؛ غير مكتوم ؛ ليس سراً . واكثر استعمال الكلمة في غير اللهجات السورية واللبنانية .

أَفَنْدِم : بالتركية في الأصل بمعنى (سيدي) . من (أفندي efendi = سيد/م ضمير مفرد المتكلم) . وبحسب جرْس النطق تكون استفهاماً بمعنى (نعم؟) . وتكون جواباً المنادي : (نعم ! لبّيك !) . وأما (افندي) فيونانية الأصل ومعناها (صاحب ، مالك ، مولى) ، واتخذه الترك وقتئذ لقباً لمن يحسن القراءة والكتابة تمييزاً من الأمّيّ . لقد أهملت كلمة (افندي) في التركية الحديثة وتستعمل بدلاً عنها كلمة (باي bay) .

آلاي : بالتركية (آلاي alay = قوة عسكرية) في العهد العثماني السابق ، والقائم عليها هو (ميرالاي miralay . من مير الفارسية عن العربية (أمير) أي أمير « الآلاي » . وباللهجة السورية (آلايلي) باضافة (لي) بمعنى (ذو) تطلق على من وصل إلى رتبة ضابط تسلسلاً من (نفر = جندي) . ولكلمة (آلاي) في التركية معان أخرى منها (موكب رسمي / حفل من الناس / استهزاء) . وكلمة (آلايجي) عندهم تدلّ على : المستهزىء) .

اُورْطَه : هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم التركية ، كما لا ذكر لها في كلمة (أُردو ordu = الجيش) . فقد تكون محرفة عن هذه الاخيرة ، لكن في التركية كلمة (اورته orta) بالتاء – وتلفظ التاء عندهم : طاءً لوقوعها بين صائتين ضخمين – بمعنى : وسط ، منتصَف . وفي الفرنسية كما في الانكليزية كلمة (horde*[1]) مقتبسةٌ من كلمة (horda) التترية التي تدل على (عشائر أو قبائل رُحَّل يسكنون الخيم ، وعلى جماعة أو عصابة لا نظام لهم) . وفي اللهجة السورية تستعمل كلمة (أرْطة) لزمرة من طبقات الناس تجمعهم أغراض واحدة . أترى اللهجة المصرية خصصت كلمة (أورطه) لقوة عسكرية لا هي قليلة العدد ولا هي كثيرته بل هي وسط بين ذلك !

اوسْطى : (أُسْطة) . بالتركية (اوسته usta) محرّفة عن (استاد) بالدال المهملة ، الفارسية والمخصصة عند الفرس للعالم الماهر ، المعلم . أما (أُسطه) هذه فتستعمل للمهرة من الصناع وأهل الحِرَف إطلاقاً (وليس للمكانيكي أو سائق سيارة فحسب ، وهؤلاء من أهل الصناعة أو الحرف) .

اوضَه : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (اوطه) بالطاء وتلفظ (اوُضه ، كالضاد العربية) . وبالحروف الحديثة يكتبونها oda بالدال المفخمة تلفظاً لوقوعها بين صائتين ضخمين . هذا وفي الأصل أُطلقت على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها الدار (أي الغُرْفَة) وعلى مكان مؤلف من أربعة جدر ومن سقف وباب . ومن معانيها (مكتب / معمل / مصنع) . ومن هنا كلمة (اوطه باشي odabaşı) لمن يقوم بالعناية بغرف الدار في البيوتات الكبار . وأما (أوطهجي odacı) فهي وظيفة رسمية لمن يتولى خدمة ديوان (قلم) من دواوين الدوائر

(١) h* = aspiré بمعنى أنها تلفظ هاءً .

الرسمية . ويغلب على الظن أن تكون كلمة (اوطه) مأخوذة من كلمة (اوطاق otak = نوع من خيمة كبيرة فخمة للحكام ولرجال الدولة العظام ، في العهود القديمة) .

أونباشي : بالتركية ، أصل معنى الكلمة : رأس العشرة من (اون on= عشرة، من الأعداد ، ويعنون عشرة جنود / وباش baş = رأس / ي ı للإضافة) اختصاراً من (أون نَفَر باشي) فبكثرة الاستعمال أهملت كلمة (نفر = جندي) .

(ب)

باش : بالتركية baş بمعنى رأس / رئيس / آمر .

باشا : لقب تركي ، ملكي وعسكري . تلفظ (paşa) بالباء المثلثة التحتية وهي ، بحسب معاجمهم اللغوية ، محرفة عن (باش ـ آغا baş ağa) أي (رئيس الأسرة) . أو أنها محرفة عن كلمة (بَشَه beşe) التركية بمعنى الأخ الكبير ، برواية تاريخية : أن السلطان اورخان حين ولّى أخاه الأمير علاء الدين ، الوزارةَ منحه لقب (بَشَهْ) وهي بمعنى الأخ الأكبر .

بَاشْتَخْتَه : اذا كانت محرّفة عن الفارسية (پيش pèş = أمام / تخته tahta = لوح خشب والخاء تلفظ هاء) قلت : إن (پيشتخته) معناها (دِرْج = صندوق صغير) ، فإطلاقها على لوح الكتابة ، أي السبّورة ، عاميّ . والصحيح أن الكلمة هي (پَشْتَخته pestahta) محرفةٌ عن الفارسية (پيش تخته . پيش = أمام / تخته = لوح) وهي اللوح الذي يجعله العامل أمامه وكذا صرّاف النقود . أما الأتراك فلا يستعملون مقابل السبّورة إلا كلمة (يازي تخته سي yazı tahtası) أي لوح الكتابة . أو كلمة (سياه تخته). من (سِياه = أسود ، الفارسية ،

siyah tahta) . ويبدو أن كلمة (باشتخته) تستعمل في لهجة غير اللهجة السورية .

بَخْشِوَنْجي : تركية . محرفة عن الفارسية (باغجه bağçe = حديقة صغيرة) من (باغ = حديقة أو كَرْم) و (جه = أداة تصغير) ومن (وان = ناظم ، ناظر) . وعند الأتراك ان إضافة (جي ci)خطأ عامّي . لأن (وان) تدل على الفاعلية . فالكلمة الصحيحة هي (باغجوان bağçıvan) تكتب بالحروف القديمة بالغين المعجمة وتلفظ الغين إشماماً كالهاء (باهجوان bahçıvan) بدون « جي » وتطلق عند الترك على من يتولى العناية بالحدائق على وجه عام .

بُدْرُوم : تكتب (بودروم bodrum) وفي المعجم التركي أن أصلها افرنجي بمعنى « المخزن / الهُرْي تحت الأرض » . أكثر استعمالها في اللهجة المصرية ، يقابلها باللهجة السورية « مغارة » .

برتقال : بالتركية ، تكتب بالحروف القديمة « پورتقال » وتلفظ « پورتاقال portakal » للثمرة المعروفة ، سميت كذلك لأنها مستوردة من بلاد البرتغال Portugal كما في القاموس التركي . وباللهجة العراقية تلفظ كما في اللهجة التركية تماماً ، وفي اللهجة السورية هي « بِرْدقان » بالدال والنون .

بَرْجَل : باللهجة المصرية تلفظ بالجيم المصرية « غمّا اليونانية » ، بالتركية محرفة عن الفارسية (پَرْكار - پَرْكال) وتلفظ (pergel) وقد عُرّبت الكلمة بـ (فُرْجار) من أدوات الهندسة .

بَرْضُه : بمعنى : أيضاً ، عن التركية (بِرْدَها bir daha) أو (بِرْدَخي bir dahi) بمعنى : كذلك ، مرة ثانية . وفي أحد أعداد مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط - المغرب الاقصى ، كان أحد

الباحثين ممن لم يحضرني الآن اسمه - كتب أنهـا من الفارسية (بَرْ - دُو) أي ثانيةً من (بَرْ = على / دو = اثنان) .

بِرِنْجي : من التركية (بر bir = ١ / أول) ومن (جي ملحقة بها نون حسب قواعدهم ، للصفة) ومعناها « الأول » على الإطلاق ، ليس للمصطلحات العسكرية أو مصلحة الدخان لنوع من الدخان فقط . وهذا تخصيص كما لا يخفى ، إذ يجب ذكر الموصوف مع الصفة (برنجي نوع توتون) ، (برنجي صنف) الخ .. لما يراد التعبير عن كونه الاول .

بِرْواز : من التركية (پِرْواز pervaz) عن الفارسية (بَرْوَز pervez بالباء المثلثة التحتية والزاي وبدون ألف بعد الواو . وهو (الإطار) إطلاقاً . وباللهجة السورية تلفظ الزاي ظاء : (برواظ) واشتقوا منها (بَرْوَظَ / مُبَرْوَظ) الخ .

بُرُوجي : من التركية (بورى وتلفظ بورو boru / جي = أداة تمليك) للنافخ بالبوق باللهجة السودانية . أما باللهجات السورية فتستعمل كلمة (بُراظان borazan) تحريفاً عن (بُوريزَنْ burizen) = النافخ بالبوق من (بوري = البوق) و (زَنْ الفارسية = الضارب) من المصدر (زَدَنْ zeden = ضَرَبَ) . وكلمة (بوريزَنْ) من المصطلحات التركية العسكرية. وليس في اللهجة التركية (بوروجي) بمعنى (من ينفخ بالبوق) وإنما هو بمعنى (من يبيع «البواري»).

بَزْونْج : بالجيم المصرية (= غ اليونانية) . يقول الأستاذ صاحب المقال إن هذه الكلمة مستعملة في اللهجة الاردنية . قلت : الأُرْدِيّة أم الأردنية ؟ ففيها لبس يجب دفعه. أما الكلمة فهي تركية (پَزَوَنْك pezevenk) ولا تستعمل إلا سبّاً وشتماً ، وهي بالباء المثلثة التحتية وتكاد تكون منقرضة في سورية .

بَسْطِرْمَه : من التركية . تكتب بالحروف القديمة (باصديرمه) وتقرأ (پاصْطِرْما pastırma) مُحرفةً بالباء المثلثة التحتية وبالطاء ولو انهم يكتبونها بالباء الموحدة والدال . وبالحروف الجديدة يكتبونها كما يلفظونها تماماً . ويطلقونها على لحم مملّح متبّل ومضغوط . ومن هنا جاءت كلمة (باصديرمه) بالباء الموحدة ومعناها (تكبيس ضغط) مصدر تخفيفي لهم (من : باصديرمق = كَبَسَ ، ضغط) مع العلم أن المصادر التخفيفية تستعمل عندهم أسماء أيضاً (للشيء المضغوط مثلاً في هذه الكلمة) .

بُشْتي : من التركية عن الفارسية (پُشْت pust ، بالباء المثلثة التحتية) ومعناها بالفارسية « ظَهْر/ وراء » فقط . أما في التركية فكالكلمة الفارسية وبدون ياء . ويكنى بها عمن يتّصل به جنسياً من الرجال . تعدّ هذه الكلمة في اللهجة السورية منقرضة . ولو أنها تستعمل حتى الآن في اللهجة السودانية .

بَشْرَف : من التركية ، عن الفارسية « پيشْرَوْ pisrev » بالباء المثلثة التحتية وبالواو الساكنة بعد الراء المفتوحة ، وتقرأ عندهم « pesrev » . وكلمة « بشرف » محرفةٌ عن الفارسية (پيش = أمام ، قدام ، مقدّم / رَوْ = ذاهب ، سائر ، متقدم ، من « المصدر : رَفْتَنْ = مشى ، سار) بمعنى السائر أماماً . في المصطلحات الموسيقية هو ما يُعزف بعد «التقسيم» وقبل «الفصل الأصلي والسماعي» الأخير .

بَصْمَه : من التركية باصمه « basma » مصدر تخفيفي من « باصمق basmak أي ضغطَ /طبعَ » . ومن معاني « باصمه : الانطباع ، المنطبع » ، لطبعة خطوط الأصابع ومن هنا جاء استعمالها باللهجات العامية بمعنى انطباع الأصابع . وباللهجة السورية تستعمل الكلمة صفةً لنوع من الحلوى المضغوطة « كنافة بَصْمَة ، مثلاً » . أما الكلمة الفصحى

« بُصْم » بضم فسكون » فهي ما بين طرف «الخِنْصِر» الى طرف « البِنْصِر » ولا علاقة لها بالكلمة التركية .

بِقْسِماط : من الفارسية « پَكْسِماد peksimad » وتقرأ بالتركية peksimat بالتاء » من « پَكْ pek = قاس/صلب » و « سَماد محرفة عن سَميد لنوع من الكعك » وهو قِطَع خُبز قاسية بحسب درجة خَبزها.

بَقْشيش : من التركية ، عن الفارسية « بَخْشيش » بالخاء المعجمة بعدها شين بعدها شين ثانية بدون ياء بينها . ومعناها : العطية ، العطاء . فباللهجة السورية تلفظ بالخاء « لا بالقاف كما في اللهجة المصرية » . وأغلب الظن أن العامّة في مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من السياح الأوربيين يلفظونها بالقاف baksis لعدم تمكنهم من لفظ الخاء العربية من مخرجها الحقيقي وذلك لأن معاجمهم تكتبها bakchiche و (kh هو مقابل خ) فيلفظون القاف دون الـ h . وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على الألسنة باللهجة المصرية بحرف القاف كما سمعوها ، وليس عن طريق إبدال القاف بالخاء . والترك يلفظون الكلمة (بالهاء : bahsis) كما هي الحال في لهجاتهم .

بَكْ : لقب تركي يلفظه الترك (بَيْ bey) بالكاف اليائية ويكتبونها بالحروف الجديدة ياءً كما يلفظونها تماماً ، لقد استعاضوا عنها بكلمة « باي bay » الفارسية في ألقابهم الحديثة ، للرجل بدلاً من « أفندي / بك » السابقتين ؛ وللمرأة « بايان bayan » بدلاً من « خانم » القديمة . وباللهجات السورية تلفظ « بِكْ » بالكاف العربية وتجمع « بَكَوات » على خلاف اللهجة المصرية « بيه ج بَهَوات » .

بقجَه : من التركية عن الفارسية « بُغْجه » بضم الباء بعدها غين معجمة . من « بُوغ bug = قطعة قماش مربعة ، وهي مايتخذ منها « صُرّة » ومن « چه = للتصغير » يلفظها الترك « بوهجا بالهاء bohça » .

بِكْباشي: من التركية (بيك bin ، بالكاف المنوّنة ومعناها ألف / و باش = رأس / ي للإضافة) أي رأس الألف ، قـــائد الألف . بالحروف التركية القديمة تكتب بالكاف دون إشارة التنوين عليها وهي ثلاث نقط « ڭ » . ومن هنا نُطقها باللهجة المصرية « بكباشي » بالكاف العربية خطأً ظناً أنها « كاف عربية » لا « كاف منونة » وبالحروف الجديدة – ومن أجل التاريخ فقط – تكتب binbaşı بالنون مثلما يلفظون رقم الألف « ١٠٠٠ bin بالنون » . لا استعمال لهذه الكلمة في الجيش السوري ، ولسورية مصطلحها الخاص بهذه الرتبة العسكرية .

بَلْكي : تركية عن الفارسية (بل ، العربية / كه = أداة احتمال) بمعنى لعله / من المأمول . وهي كثيرة الاستعمال في اللهجتين السورية واللبنانية مثلما هي في اللهجتين الاردنية والفلسطينية ، وأما باللهجة العراقية فهي « بَلْكَت » باضافة التاء عن « بلكه‌دن belkiden » التركية ايضاً . وفي بعض اللهجـــات السورية « بركه‌دن » بالراء بدل اللام .

بلوك : من التركية (bölük) في الأصل بمعنى (قسم / قطعة / جزء / فئة) كما تدل على (أقسام البناء المجزّأة بحائط أو ستار أو أي حائل) . وفي المصطلحات العسكرية التركية القديمـــة تطلق على قطعة عسكرية مؤلفة من أربعة أقسام [وبحسب الحال والحاجة ٤ منها أو ٦ أو ٨ تؤلف (طابوراً) أو (آلاياً)] . والكلمـــة مشتقة من (بولمك bölmek = قَسَمَ الى أجزاء / جزّأ الى قِطَع أو حِصَص) . لا استعمال لها في الجيش السوري .

بِمْبَه : من التركية (بومبا bomba عن التليانية) لمُطلق القنبلة التي تستعمل في الحروب . أما إطلاقهـا على نوع من اللعبة المفرقعة فلعله خاصّ باللهجة السودانية .

بَنج : بالفارسية (پَنج penç بالباء المثلثة التحتية) ومعناها (خمسة ـ ٥) إطلاقاً . في اللهجات العربية خصصت لخمسة النرد (لعبة الطاولة) . ولا علاقة لهذه الكلمة بكلمة (بنج ، بالباء الموحدة) الحشيشة المعروفة بالفرنسية jusquiame وباللاتينية hyosyamus .

بَنجَر : كلمة شائعة باللهجة المصرية للنبات الذي يُستخرج منه السكر الاعتيادي . من « پانجار pancar » التركية عن الفارسية المركبة من (پان pan = أحمر/وجار = نبات) . وفي التركية القديمة (جُوَكُنْدُر ، بالكاف اليائية Çöyündür = النبات الأحمر ، وهو الشَوَنْدَر الأحمر) . في اللهجة السورية يسمّى هذا النبات « شَوَنْدَر » فهل الكلمة تحريف عن «جو كندر» هذه ؟!

بَهْرِيز : بالتركية « پهريز pehriz » محرّفة عن « پَرْهيز perhiz » الفارسية بالباء المثلثة التحتية وهي: الامتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات، للتداوي ، وهي الحِمْيَة بالعربية في اللهجة السورية ، وليست خاصة بنوع من الحساء .

بَهْلَوان : من التركية عن الفارسية (پهلوان pehlevan الفارسية ومعناها شجاع / قوي البنية / مصارع) ومن الناس من يلفظها « بلهوان » بتقديم اللام .

بُوظه : بحسب معناها باللهجة المصرية هي من الفارسية «بُوزه buze » وهي المشروب المصنوع من دقيق الذرة والدبس أو السكر . وبالتركية تستعمل الكلمة محرفة « بوظا buza » . أما باللهجة السورية واللبنانية فهي الـ « glace » بالفرنسية والـ « ice - cream » بالانكليزية . ومن مرادفاتها في اللهجة السورية « دوندرمه » وهي من التركية dondurma بمعنى المجمّدة . أما كلمة « بوظ » فأصلها « بُوز buz »

التركية للجليد ، بدون هاء بعد الزاي ، ويلفظونها بالزاي المفخّمة - كالظاء - لوقوعها مع الحرف الصائت الفخيم ، اتّباعاً لانسجام التلفظ عندهم .

بُوغاز : المعنى الأصلي من « بوغاز boğaz » التركية : الموضع الضيّق من كل شيء. ومن معانيه « الحلق/ المضيق، بحراً / الممر الضيق ، براً » فإذا أرادوا «مضيق البوسفور» خاصةً قالوا « بوغازايجي = boğaz içi » بإضافة « içi = داخل » تمييزاً[1] .

بُويَه : من التركية (بُوياغ boyağ = ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما صباغ / صبغ / دهان) وبكثرة الاستعمال اسقط حرف « غ » . وهو يكاد لا يلفظ عندهم إلا إشماماً لأنه من الحروف الحلقية . فيكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها تماماً «بويا = boya» ومنها مثلاً كلمة « ياغ yağ = السَّمْنة ، الدهن » يلفظونها « ياغ ya-ğ» بإشمام خفيف جداً للغين العربية .

بِيادَه : تركية عن الفارسية (پياده piyade) بمعنى (ماشٍ / راجل) ضد الراكب (سُواري süvari = فارس) . بالفصحى (عَراجِلَة = مُشاة) يقابلها (حَراجِلة = فرسان)[2] . عُربت (بَيْدَق) في الشطرنج ج بيادق . وبالتركية (پاياتاق paytak) محرفةً عن العربية .

بيرَة : من التركية (بيرا bira) عن التليانية وهذه عن النيرلندية (Néerlande) . بالحروف التركية كما يلفظونها .

---

(١) bosphore هو المضيق الذي يصل بحر المرمرة بالبحر الأسود (وهو بين الضفة التركية الآسيوية والضفة التركية الأوربية) .

(٢) قلت: جاؤوا حَراجِلَة ، على خيلهم/ عَراجِلَة ، مشاة (القاموس المحيط).

بِيشْ : من التركية (بَشْ bes) أي خمسة إطلاقاً وتستعمل للمعنى نفسه في لعبة النرد (زهر موسوم بخمس نقط) . بالحروف التركية القديمة تكتب (بش : باء موحدة بعدها شين بدون ياء بينهما) .

(ت)

تَبْه : هي التل في اللهجة السورية ولكن بتشديد الباء (تبّه) محرفةً عن التركية (تپه = tepe) بالباء المثلثة التحتية ومعناها (جُبَيْل / قمة / رأس الشيء) .

تَخْتِرْوان : بالتركية عن الفارسية (تخت = عرش / رَوان = سائر ، متنقل) من المصدر (رَفْتَنْ = سارَ ، تَنَقَّلَ) . تقابل بالعربية الفصحى (مِحَفَّة ، هَوْدَج) .

تَرْزي : بالتركية عن الفارسية (دَرْزَه derze = خياطة) . وباللهجة السورية جُعلت (طَرَزي) بالطاء والراء متحركتين وهو لقب أسرة معروفة في الشام .

تَرْسانَه : بالتركية (tersane) ، محرفة عن (دار الصناعة) العربية . بالإسبانية (darcinah) . والكلمة شائعة باللهجة المصرية . وهي تستعمل خاصةً في البلاد البحرية في صناعات السفن إنشاءً وإصلاحاً الخ .

تِرْلي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (دُرْلو dürlü) بالدال ، وتلفظ (تورلو türlü) بالتاء كما يكتبونها بالحروف الجديدة . ومعنى الكلمة في الأصل : (نوع ، جنس ؛ شكل من الأشكال) . حتى إنهم يكررونها (تورلو تورلو) يريدون « أشكال شتى ، أنواع عديدة » . وتطلق كذلك عندهم على نوع من الطعام يطبخ من مجموع خُضر عديدة النوع بحسب الموسم .

تَنبَل : بالتركية « tenbel » بمعنى « كَسْلان » . وباللهجات العربية جُمعت على « تنابل » .

تَنكه : بالتركية « teneke » لمطلق الصفيحـــة المصنوعة من لوح حـديد مقصدَر . لها استعمالات عامة جداً . ولا تستعمل في تركية ولا في سورية في تجهيز الشـاي أو القهوة ألبتة . من اللهجـــات من يلفظها «تنكي بسكون النون وبالياء بعد الكاف » . هي في الأصل بحركات ثلاث كما تلفظ بالتركية . هذا والوعاء الذي يهيأ فيه الشـاي هو « جايدان = Çaydan وعاء الشاي » عنـد الأتراك ، وفي اللهجة الحلبية . أما الوعـاء الذي تغلى فيه القهوة فهو « جَزْوَة Cezve » بالتركية وهو « الرَّكوَة بفتح فسكون » باللهجة الحلبية ، وهو « الدُّوْلة » باللهجة الشامية . أما « السَّماوَر semaver » فهو روسي النجار ويستعمل لغلي الماء المعدّ لتهيئة الشاي ، مركب من كلمتين روسيتين (سامو samo / واري vari) وهو الوعاء المعـــدني ذو الشكل المعروف الذي يغلى فيه الماء المعدّ للشاي .

تيزَه : من التركية teyze بمعنى الخالة « = أخت الأم » . وتنادى بها امرأة كبيرة السن باللهجة المصرية . أما الأتراك فإذا خاطبوا سيدة كبيرة السن قالوا « خانم تيزه hanım teyze » تمييزاً من الخالة الحقيقية ، واحتراماً للمخاطَبة . هـذا وإن أصل الكلمة التركية « تَغايْزَه tegayze » وبما أن الغين تلفظ إشماماً آلت إلى «تيزه teyze » .

(ج)

جَبْخانه : من التركية مُدْمَجَة مفتوحة الجيم . من « جَبَه Cebe[1] » محرفة

---

(١) جَبَه بالفارسية بمعنى درع ، جَوْشن .

عن « جُبّة » العربية ، لنوع من الدروع الحربية » ومن خانه = المكان ، الدار » الفارسية . فهي في الأصل « جبه خانه » بكلمتين . ولكثرة الاستعمال أُدمجتا « جَبْخانه » بفتح فسكون Gebhane وتلفظ « جبهانه » باللهجة التركية. استعملت تعميماً ، للمكان «دار أو عنبر» الذي تحفظ فيه الذخيرة الحربية « بارود ، رصاص، أسلحة نارية .. الخ » .

جَرْدَل : في الأصل التركي « كَردل ، بالكاف الفارسية » لسطل ، يستعمله الدهانون وسواهم « Gerdel » . أما شرحه بإناء واسع للمـــاء فهو استعمال خاص في اللهجات غير السورية ولا اللبنانية « الجيم المصرية تلفظ مثل غ اليونانية » .

جِزْدان : تركية Cüzdan ، عن الفارسية من كلمتين « جزء ، العربية = قسم من أقسام المصحف » و « دان ، الفارسية = وَسْمَة»[١] ، بمعنى مكان ، وعاء» . في الأصل التركي تطلق على محفظة ، تشبه الحقيبة « الشَّنْطة » ، لحفظ أو وضع كتب أو أوراق شتى أو نقود . وأخيراً استقر استعمالها لكيس صغير « حُقَيْبة » توضع فيه النقود، تخصيصاً[٢] .

---

(١) قلت : الوسمة أصلح من الكاسعة لما يقابل suffixe الفرنسية . من (وَسمه يَسِمه) وهي أثر الكيّ أي ما يلحق منه في الموضع الموسوم . ومنه سِمَة الجوازات وهي علامة لاحقة للإذن بدخول البلدة المقصودة . أما الكاسعة فلا تفي بالغرض فالكُسْعة بالضم هي النكتة البيضاء في جبهة كل شيء ، ولعلها أولى بأن تجعل لما يقابل préfixe التي فيهـــا معنى (قبل ، أول) وذلك للزوم النكتة في جبهة كل شيء . يقابل الوسمة (الحَزْمة) لما يضاف في أول الكلمة .

(٢) في البدء كانت تدل على الحقيبة التي توضع فيها (أجزاء من المصحف . جزء يس/ أو عم/ أو تبارك .. الخ ويحملها طلاب المدارس .

جَزْمَة : من التركية محرفةٌ عن (جيزْمه çizme) وهي عندهم تعني (حذاء طويل الساق خاصةً) . أما باللهجتين السورية واللبنانية فتستعمل بالمعنى التركي تماماً . وأما باللهجة المصرية فتطلق على الحذاء عامةً .

جِفْت : من التركية عن الفارسية (جفت ، بالجيم العربية مضمومةً فسكون) حرّفت إلى (جفت çift ، بالجيم المثلثة التحتية وبالكسر) . ومعناها : المضاعف ؛ طقم من ثورين يجرّان المحراث) . أما استعمالها بمعنى الملقط فهو خاص باللهجة المصرية على ما يظهر . ومن معاني (جِفت) باللهجة السورية (البارودة المضاعفة السبطانة) التي تستعمل للصيد . وبمعنى كيل خاص يساوي (مُدَّيْن) .

جُمْرُك : بالتركية (كُمْرُوك ، بالكاف الفارسية) . هو بالعربية الفصحى (المكس ، بفتح فسكون) . كلمة (جمرك) تلفظ باللهجة المصرية [بالجيم المصرية = غ اليونانية ، Gümrük كما يلفظها الترك] . وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرملي أنها من أصل يوناني (Coumeros) أي (التجارة) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ يراجع من أجلها فهرس المجلة .

جِنْباز : بالتركية (جانباز Canbaz) عن الفارسية (جان = روح ، حياة) و (باز = لاعب ، من المصدر : باخْتَنْ = لَعِبَ) ومعنى الكلمتين معاً في الأصل (اللاعب بحياته ، مجازفاً بروحه) . أما إطلاقها على نوع من (الرياضة البدنية) فهو خاص في البلاد العربية وهو إطلاق غير صحيح لأن الكلمة تعني (الشخص اللاعب) فيجب أن يقال (لعبة الجمباز أو رياضة الجمباز) إدغاماً وبفتح الجيم لا بكسرها / او يقال (جَمْبَزَة) .

جِوال : بالتركيه (جوال Çuval بالجيم المثلثة التحتية) محرفةٌ عن الفارسية (جُوال ، بالجيم العربية) فباللهجتين السورية واللبنانية (شِوال ،

بالشين) كما يقول الأستاذ عبد الرحيم . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما يلفظها الأتراك بالجيم المثلثة النقط .

(ح)

حُكُمْدار: بالتركية ، مركبةٌ من حُكْم ، العربية / دار ، الفارسية = صاحب ، مالك) . قلت ومثلها باللهجات العربية كثير : تربه دار/ علمدار / كليد دار / مهمندار الخ) آتية من الحكم العثماني للبلاد العربية وتنصيبهم أناساً لهذه الوظائف بهذه الألقاب الدالة على العمل أو (المهمة) المكلف به الموظّف له .

(خ)

خازِنْدار: بالتركية (خزينة دار hazinedar) من (خزينة ، العربية) و (دار ، الفارسية) تطلق على أمين الصندوق . في سورية تكتب محرفةً (خزْنْدار) لقب أسرة مشهورة .

خانَه : بالتركية عن الفارسية (خانه = بيت ، مكان « منزل ») . فإذا أُلحقت ببعض الكلمات – وَسْمَةً – أفادت المكان الذي فيه الشيء كما جاء في أمثلة الأستاذ عبد الرحيم .

كتبخانة = دار الكتب ، المكتبة

أجزاخانة = دار الأدوية ، الصيدلية

بطريكخانة = دار البطريق ، أي مقر البطريق . الخ .

وتلفظ بالتركية (هانه hane) بالهاء المفخمة إذ لا يستطيعون لفظ الحروف الحلقية كالعرب .

خِرْدَة : بالتركية (خُرده بضم الخاء) عن الفارسية ، أي (أشياء صغار ؛

من كل شيء أصغره ، ما صغر من السلع ، تلفظ بالتركية بالهاء المفخمة hurda . وبإلحاق الوسمة (جي) بها (= خردَجي) يقصد بائع هذه السلع الصغار .

خَرْسانه : بالتركية (خراسان horasan) عن الفارسية ، لنوع من مواد البناء ، مؤلف من (دقاق القرميد والجير) .

خَسْتَكَه : محرفة من الكلمة التركية عن الفارسية (خستكي ، بالكاف الفارسية hastegi ، وهو المرض. أما المريض فهو بالتركية والفارسية (خَسْتَه) إنما تلفظ الخاء بالتركية هاءً مفخمة (hasta) وكذا التاء تلفظ مفخمة تقرب من الطاء .

خَواجا : بالتركية (خواجه ، خاء بعدها واو بعدها ألف) وتلفظ (خاجَه بإشمام الواو بالفارسية) وتلفظ بالتركية (هوجا hoca بالهاء المفخمة ، محرفةً) . ومن أشهر معانيها عند الترك : (المعلم ، المدرس ، الأستاذ من رجال الدين ، رب الأسرة أو رئيسها) . في سورية تلفظ (خُجا) ولا يقصد بها الأجنبي ولا المستعمر بله الذل . وفي العهد العثماني كانت تطلق كلمة (خَواجَة بالفتح وبلفظ الواو) على غير المسلمين من الرعية العثمانية في اللهجة السورية ، وقد تقلص ظل هذا المعنى في يومنا الحاضر .

(د)

دِبِشْ : من الفارسية (دو = اثنان) ومن التركية (بَشْ = خمسة) والمعنى (خمستان) - بالإدغام تحريفاً ، باللهجات العربية تستعمل خاصةً في لعبة (النرد = الطاولة) وهو أن يأتي وجها الزهرين على الخمسة .

دِشْ : من الفارسية ، محرفة مدموجةً من (دو = اثنان) و : (شش = ستة) أي (ستتان) . تستعمل هذه الكلمة في لعبة النرد خاصةً .

ولا علاقة لها بكلمة (دُشْ) [لما يقابل المنضخة douche الفرنسية ، ذلك الجهاز الذي يرشّ الماء نضخاً على الجسم استحماماً والكثيرة الاستعمال باللهجة المصرية] .

دَرابْزين : في الأصل التركي (طِرابْزُون tırabzun) وتعني = الحاجز المُقام على جانبي سلّم وغيرهـا . باللهجات العربية حرّفت فتلفظ بالدال المفتوحة ، المعنى نفسه .

دَسْتِه : بالتركية (دسته deste) عن الفارسية ، بمعنى : حزمة ، باقة ، طقم . أما بالفارسية فبمعنى المقبض من كل شيء : (قبضة السيف ، قبضة الكمان والطنبور الخ) .

دِغري : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (طوغرى ـ طوغرو) بالطاء وتلفظ (دوغرى ـ دوغرو) بالدال . وتكتب بالحروف الجديدة doğru والغين إشماماً تكاد لا يُشعر بها . ومعنى الكلمة : (جهة ، منحى ، سويّ ، غير معوّج ، صحيح ، مستقيم ، صِدْق) . وتستعمل باللهجات العربية لأكثر هذه المعاني .

دَمْغَة : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (تمغا ، بالتاء ، من الفارسية وتلفظ (دامغا damga) ومعناهـا (خَتْم ، خاتَم) ثم خصصت لما يطلق عليه (طابع pul) لرسمٍ مالي يستوفى ، لصقاً على الأوراق والوثائق الرسمية والعرائض الخ .

دُنْدُرْمه : تركية . بالحروف القديمة تكتب « طوكديرمه » بالطاء والكاف المنونة ، وتلفظ ، كما تكتب الآن بالحروف الجديدة (دوندورما dondurma) بالدال والنون . وهي مصدر تخفيفي من المصدر الأصلي « طوكديرمق dondurmak » أي جَمَّدَ . واستعمالهـا اسماً لحليب المغلي والمحلّى ثم المجمّد هو لما يسمى بالفرنسية (glace)

وبالإنكليزية (ice - cream) . باللهجة المصرية هو « جيلاني gelaté (?) » ولعلها من الفرنسية « gelé = مهلّمة ، مجمّدة » .

دُوبارَه : في الأصل الفارسي بمعنى « مرتين ، دفعتين ، كرّتين » من « دو = اثنان / باره = مرة ، دفعة ، كَرَّة » ، ففي لعبة النرد أن يأتي وجها الزهرين على الاثنين . وفي اليوم الحاضر من معانيها المشهورة اصطلاحاً : « الحيلة ، الخدعة ، المكر » . أما كيف اكتسبت الكلمة هذا المصطلح ، فهو أنه كان من اللاعبين بالنرد من لم يقنع بدوره فيعمد إلى حيلة أو مكر ملحفاً بأن يرمي « الزهر » مرة ثانية او أكثر . فتقرر بين اللاعبين إثر ذلك ألاّ يسمح باللعب بالنرد إلا لمن يَقبل شرطاً [هو ألا يعمل « دوباره »] أي لا يطلب إلقاء « الزهر » مرة ثانية . وبتوالي الأيام لبست الكلمة ثوب مصطلح : « الحيلة ، الخدعة والمكر » حسبما جاء من القاموس العثماني لصلاحي اهـ . وبهذا المعنى الاصطلاحي تستعمل الكلمة في اللهجة الحلبية .

دُورْج : إذا كان المراد من الكلمة : أربعة فهي « دورت dört » ويجب تصحيحها بحذف (ج) ووضع (ت) . وأما شرح الأستاذ عبدالرحيم لها فيقف عند كلمة أربعة ، وهو شرح ناقص لأن كلمة « دورج » محرفة مدموجة من « دورت التركية أي أربعة » و « جهار » الفارسية أي أربعة كذلك » . يلفظها لاعبو النرد « دورج » اختصاراً عن « ٢ أربعة = أربعة مرتين » وهو أن يأتي وجها الزهرين على الأربعة .

دُوزينه : بالتركية دوزينه düzine من الفرنسية douzaine وتلفظ باللهجة السورية « دَزّينة ، بفتح فتشديد » .

دُوسَه : بالتركية من الفارسية « دو = اثنان/سه = ثلاثة » بمعنى «ثلاثتان» في لعبة النرد ، وهو أن يأتي وجهـا الزهرين على الثلاثة وباللهجة السورية بين لاعبي النرد (دُوسْ) بحذف الهاء اختصاراً .

دُومان : بالتركية (دومن ، بدون ألف قبل النون dümen) لدفة السفينة وبالفصحى هي (الخَذْف ، السُّكان) ، من المصطلحات البحرية ، أما (دومان duman) بالألف فهو بالتركية بمعنى « الدُّخان » .

دُونم : بالتركية ، بالحروف الجديدة dönüm فهو عندهم مقياس لمساحة الأرض (٤٠ دراعاً مربعاً) ، و (الذراع المربع) ٢٤ (اصبعاً مربعاً) . والمقدار الذي ذكره الأستاذ عبد الرحيم يختلف باختلاف الدول العربية [ففي سورية مثلاً ، الدونم = ٩،١٩٣ آر/٣٨،٦١ قصبة/ ١٦٠٠ ذراع معماري/ ٩١٩،٣٠ متراً مربعـاً] . قلت : لعـل الكلمة مشتقة من (دونمك dönmek = لَفَتَ ، دارَ/ استدار) فالدونم = المستدار !

(ر)

رُشتَه : بالتركية (رَجَتَه ، بالجيم المثلثة التحتية reçete) من التليانية وهذه من اللاتينية receptus = مأخوذ) ، لوصفة دوائية يكتبها الطبيب للمريض إلى الصيدلي ليهيء الدواء بحسبها . في سورية حلت محلها (وصفة طبية) .

رِنْجه : بالتركيـة (رِنْغه ringa) لنوع من السمك ، من الفرنسية Hareng مقتبسة من الغوطية القديمة . وتلفظ بالجيم المصرية في مصر. أما لجنة المصطلحات الطبية في كليـة الطب بدمشق فقد عرّبتها (رِنْكَة) بالكاف العربية .

رُوشَن : في الأصل الفارسي (ruşen) بمعنى لامع ، واضح . أما الكلمة الفارسية التي تدل على « النافذة » فهي (رَوْزَن revzen) ومنها بالعربية (رَوْزَنة = الكُوَّة) . ولم يذكر الأستاذ عبد الرحيم في أية بلدة تستعمل بمعنى « نافذة في السقف » .

(س)

سادَه : بالتركية عن الفارسية بمعنى (بسيط ، غير مركب ، صاف ، خالص ، غير مزوّق الخ) . وللقهوة تخصيصاً ، بدون سكر ولا حليب . عُرّبت الكلمة بـِ (ساذج) لمعنى خاص لاصلة له بما ذكر. تطلق على (أوراق وقضبان تقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل ، كما في القاموس المحيط) .

سَبَت : بالتركية (سَپَت sepet ، بالباء المثلثة التحتية . من الفارسية سبد seped بالباء المثلثة التحتية وبالدال) . ويقول الأستاذ عبد الرحيم إن (سَفَط) العربية معربة عن (سپد) الفارسية. قلت لا ذكر في معاجمنا العربية لهذا التعريب ، بل لها معان شتى وفعل (سفّطَ) بمعنى أصلَحَ الحوض ؛ والسفيط الطيّب النفس والسخي ، وقد سَفُط ، الى غير ذلك من الأسماء والأوصاف العديدة .

سَرايْ : بالتركية ، عن الفارسية بمعنى (القصر الملكي الفخم) وتلفظ (ساراي saray) . وباللهجة الشامية (سَرايَه) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة .

سِفْرَجي : بالتركية من (سُفرة) العربية و (جي) أداة الوصف التركية وتلفظ (صوفراجي sofracı) وهو الذي يقوم بشؤون المائدة في المطاعم أو بيوتات الرجال العظام .

سَلَخانه : بالتركية ، من (سَلْخ) العربية و (خانه / الفارسية) للمكان المخصص لذبح الحيوانات وسلخها . يسمى في سورية (مَسْلَخ) بالفصحى .

سِنْجِه : بالتركية (سونكي ، بالياء والكاف الفارسية) وتلفظ (süngü) للحربة الصغيرة المعروفة . الجيم باللهجة المصرية توافق اللفظ التركي . أما بالشام فتكتب (سُونكيه) وكانت تطلق على القضيب المعدني ذي البكرة ، المتصل بحافلة الترام والسلك الكهرباوي العام ، لينقل التيار إلى الحافلة . ولم يعد لها ذكر بعدما أُلغيت الحافلات .

سُواري : بالتركية عن الفارسية (سُوار = الركوب) للراكب على الإطلاق وللجندي الراكب تخصيصاً süvari (ضد پياده piade = ماشٍ ، راجل) .

سيبَه : بالتركية سَهْپا sehpa) عن الفارسية (سَه = ثلاثة) و (پا = رِجْل) أي ذات القوائم الثلاث وهي بالفصحى (الحمارَة) . وباللهجة الحلبية (سَهْبايه) . وقد عربتْها (سهباج = مثلثة القوائم) وزان (سكباج = اكارع بالخل) .

(ش)

شادِر : بالتركية (جادِر çadır) عن الفارسية (جادر ، بالجيم المثلثة التحتية ، وهذه عن (جَتْر ، بالجيم الفارسية مفتوحة فالتاء الساكنة فالراء) لمطلق الخيمة .

شاكوش : بالتركية (جَكيج çekiç) محرفةً عن الفارسية (جاكوج) بالجيمين الفارسيين ، وباللهجة الحلبية تلفظ كالفارسية تماماً بالجيمين المثلثتين التحتيتين وتطلق على المطرقة .

شاوِيش : بالتركية ، (جاوُش çavus) بالجيم الفارسية ، لرتبة عسكرية هي دون الملازم وأعلى من (اونباشي = رئيس العشرة) . باللهجة الحلبية تلفظ (جاويش) بالجيم الفارسية تماماً .

شَرْشَف : بالتركية (جارشاف çarsaf) محرفةٌ عن الفارسية (جادَرشب) من (جادر = غطاء) و (شَبْ = ليل) لقرمة السرير . أما بمعنى الملاءة التي ترتديها النساء المسلمات فهو مصطلح تركي .

شَلْتَه : بالتركية (silte) . لم اسمع لها استعمالاً في اللهجتين السورية واللبنانية . وهي ترادف كلمة (مِنْدَر mınder) التركية ، كما ترادفها كلمة تركية ثالثة (دُوشَك dösek) وهذه الأخيرة كثيرة الاستعمال في اللهجة الحلبية (دِشَك) ، لما يسمّى في اللهجة الشامية (طِرّاحة) مشتقة من المصدر دوشهمك (dösemek = طرحَ فرَشَ ..الخ) .

شَنْطه : من التركية (جانطه çanta) . باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين . أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطة) كما في التركية تماماً ، للحقيبة .

شَنْكَل : بالتركية من الفارسية (جنكُل) ، بالجيم والكاف الفارسيتين (الكاف مضمومة) ومن (جَنكال ، بالجيم الفارسية مفتوحةً) المعنى الأصلي بالفارسية (مخلب الطيور الجوارح) . وبالتركية (كلاّب حديد) لمطلق تعليق الشيء عليه . [لفظ الجيم الفارسية شيناً شائع باللهجتين اللبنانية والشامية . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما في التركية والفارسية تماماً çengel] .

شيش : بمعنى باب للشباك من (شيشه sise الفارسية للزجاج) هو إطلاق خاص في لهجة غير سورية ولا لبنانية (sise) ، لم يذكرها الأستاذ

عبد الرحيم . أما بمعنى مباراة فهو كذلك معنى خاص باللهجة المصرية والمعنى الأصلي للكلمة التركية (شيش) هو السَّفّود ، القضيب من الحديد أو من معدن آخر يستعمل لشيّ اللحم المنظوم فيه (شيش كباب مثلاً) . ومن هنا جاء استعمال المصريين له للمباراة بالسيوف الدقاق تشبيهاً واقتضاباً . كما ان (شيش) التركية بكسر الشين تدل على (وَرَم) ما في ناحية من نواحي البدن ، اسماً ، من المصدر (شيشمك sismek = وَرِمَ) . وأما شش بفتح الشين بمعنى (ستة) الفارسية فتكتب بدون ياء بين الشينين منعاً للّبس. وتلفظ بفتح الشين لا بكسرها(ses) .

شيشَه : بالتركية (sise) بمعنى (الزجاجة ، القارورة) من الفارسية ، إطلاقاً. أما بمعنى النارجيلة فهو استعمال خاص للقارورة الزجاجية الخاصة بتدخين التنباك ، باللهجتين المصرية والحلبية وإن كان الحلبيون يسمونها أيضاً (أركيله) محرفة عن (ناركيله nargile) وهذه محرفة عن (كلمة (نارجيل = جوز الهند narçil) الفارسية ، بالجيم المثلثة النقط . وأصلها من الهندية (ناركيل) بالكاف الفارسية .

شوُباش : محرفة عن الاصل الفارسي (شاباش sabas) المخففة عن « شادباش» بمعنى استحسان « مثل آفرين » كقولك « واهاً ، ما شاء الله » ابتهاجاً وسروراً . أما اطلاقها لنثر النقود في الأعراس ، فلما في هذه الحفلات من فرح وابتهاج يتخللها نثر النقود !

(ص)

صاغْ : بالتركية في الاصل بمعنى « سالم ، صحيح البدن » . ومن معانيها : (صاف ، نقي ، غير مغشوش) . فقولك « قرش صاغ » أي غير

زائف ، وبدون كلمة القرش خاص باللهجة المصرية . ومن معـــاني (صاغ sağ) ، اليمين « ضد اليسار » .

صَمّوله : محرفة عن التركية (somun) للخُبز « المكَبَّتَل » . وبالعامية (صَمُّون ، صُمُّنَه) لمثل هذا الخبز . كما تطلق الكلمة على قطعة من الحديد المجوفة لولبيـــاً والتي يدخل فيها المسمار المحوّى (هي بالفرنسية écrou -- وبالانكليزية female screw) .

صَنْفَرَة : محرفة عن التركية (زيمباره zımpara) وهو السُنباذج المحرف عن الفـــارسية (سيم پاره / من سيم = فضة ، پاره = قطعة) او من (سُم ، الفارسية = ظفر ، ظلف الحيوان / پاره = قطعة) لأن الورقة الملصقة على سطحها ذريرات هذه المادة القاسية جداً الأكّالة « لصقل او جلو او سحج الخشب والمعدن وسواهمـــا » هذه الورقة – وهي السنباذج – تلمع كشذرات الفضة [١] . وباللهجة التركية لا تستعمل الكلمة إلا مع كلمة : الورق (zımpara kâğıdı) هذا ولقـــد اشتققت منها « صنفرَ ، يصنفر » و « مصنفَر » صفة لبعض آلات التحليل الكيمياوي الزجاجيـة المجلوة « المصنفَرَة » الغطاء بورق السنباذج هذا لينطبق غطاؤها بإحكام على فوهة القارورة او آلة التحليل الزجاجية .

صيوان : محرفة عن « سايه بان » الفارسية [سايه = ظل / بان = أداة الفاعلية مثل (جي) التركية] ومعنى « سايه‌بان = موضع ظليل » . وتطلق

---

(١) السنباذج . بالفرنسية émeri من التليانية semeriglio ، هو مزيج ناعم مؤلف من مسحوق حجارة الآلومين الطبيعي corindon أقسى مادة بعد الماس ، ومن اكسيد الحديد الدموي الطبيعي hématite ومن اكسيد الحديد المغناطيسي الطبيعي magnétite .

الكلمة على « خيمة كبيرة » . أمـا « السُّرادق » فمعرَّب « سَراپَرْده » الفارسية ، لستار يُجعل على باب دائرة الحريم . وفي القاموس : « هو الذي يُمدّ فوق صحن البيت » .

(ط)

طابُور : بالتركية، أصلها « طابقور، تاب قور tapkur » من « تاب = قوة، طاقة ، من الفارسية / قور kur أعِدّ ، من المصدر قورمق kurmak = أعَدّ ، جهّز » . في نظام الجيش العثماني السابق كان يشتمل على رُبع آلاي ، وعدد جنوده في السلم « ٤٠٠ » وفي الحرب« ١٠٠٠ » يقوده بيكباشي . ولعل هذا العدد اختلف في نظام الجيش التركي الجمهوري . وما تزال هذه الكلمة تستعمل في اللهجة الاردنية لجيشهم. ومنها « الطابور الخامس ، مجازاً ، لفئة من الخونة يعملون سراً لما فيه مصلحة العدو ، ضد مصلحة الوطن » .

طازَه : من التركية « تازه taze » عن الفارسية ، ومن معانيها بالتركية : « شابّ ؛ طري » . ومعرّبة قديماً « طازج » كما هو مشهور .

طاقِم : بالتركيـة takım ، هو عنـدهم في الاصل « مجموع آلات وأدوات / طائفة / زمرة أشياء » . وفي الجيش العثماني كان يطلق على ثُمن « بُلوك » . بالحروف التركية القديمة تكتب « طقم » بدون ألف، للمعاني ذاتها .

طَاوْلَه : في الاصل التركي ، هي علبة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد ، اللعبة المعروفة (tavla) . وبهذا المعنى شـائعة في اللهجات المصرية والسودانية والسورية واللبنانيـة ، أما بالمعنى الخاص : « المنضدة » ففي بعض هذه البلاد .

طِرْشي : بالتركية (tursu) عن الفارسية « تُرْشي » بمعنى الحموضة » واستعمالها بلفظها التركي خاصّ باللهجة المصرية ، أما في سورية فتستعمل كلمة « مخلّل » من « الخل » ، وفي لبنان كلمة « كبيس » من « كبس » .

طِلمْبَه : تركية (tulumba) محرفة عن (tromba) التليانية ، للمضخة ، وفي سورية « طِرنبه » بالراء [هي بالفرنسية trompe ؛ والمضخة خاصة هي بالفرنسية pompe من التليانية pompa] .

طُوبْجي : من التركية ، في الاصل « طوب top » لمجموع أشياء مدوّرة/الشيء المدوّر « طابة أطفال ، كرة القدم مثلاً » . وبالجيش أطلق على المدفع ، فبإضافة الوَسمة (جي) خصصت الكلمة « طوبجي » لمن يتولى شؤون « المَدْفَع » من الجنود ، والأتراك يكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها بالجيم المثلثة التحتية (topçu) .
[وباللهجة العامية عندهم يكنى بها عن اللوطي] .

طَوّايه : محرفة عن التركية (tava) وهذه عن الفارسية « تابه = اداة للقلي ، المقلاة » .

(ع)

عطَشْجي : بالتركية « آتشجي » بالألف atesci . من « آتش » الفارسية وهي النار العربية ، ويقال إنها من أصل سرياني جُعل بعدئذ فارسياً .
فمع الوسمة (جي) أداة الوصف تطلق الكلمة على صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل ؛ بالفصحى : الوقاد ، وإبدال العين بالألف شائع مشهور في اللهجات العربية كما في « عَربَجي » لسائق العجلة ، وهي بالتركية « آراباجي arabacı » .

عَفارِمْ : محرفة عن التركية « آفَرين » بالألف ، والنون أخيراً « âferin

من الفارسية « آفرين »، كلمة استحسان وتقدير ، وتطلق عند الترك على ورقة مطبوعة يذكر فيها اسم التلميذ الذي استُحسن عمل من أعماله دراسة او كتابة او سلوكاً في المدارس الابتدائية والوسطى وفي التجهيز ، تعطى الطالب مكافأة وتقديراً .

عَنْبَر : بالتركية « آنبار ambar بالألف » وفي معاجمهم أن أصل الكلمة « أنبار » عربي من « نِبْر ج أنبـار » . ففي القاموس المحيط : الأنبار ، بيت التـاجر ينضد فيه المتاع ، الواحد نِبر بالكسر ، وأكداس الطعام . « قلت هذه الكلمة هي غير عنبر بالعين ، للطيب المعروف ؛ هو روث سمكة بحرية » . وخصصوا كلمة « آنبار » عندهم للمكان « بيت أو بناء » الذي تحفظ فيه حاجات شتى « مواد غذائية وسواها » كما تطلق على صندوق كبير واسع .

(غ)

غِرْش : في الأصل التركي « غُروش » وتلفظ بالقـاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها (kuruş) وهو وحدة النقد التركي ، وتلفظ باللهجات السورية « قِرْش » كأنها مفرد وتجمع على « قروش » . وكان لي صديق من الألبـانيين من « سراي بوسنه sarajivo » يجيد الأرناؤوطية والألمانية يلفظها (groș) مما يجعلني أقول إن الكلمة التركية محرفة عن الأصل الأرناوطي أو الألماني [من النقد التركي القديم : آقچه akça] .

(ف)

فابْريقة : من التركية ، عن اللاتينية . وبالفرنسية fabrique . وتلفظ باللهجة السورية (فَبْريكة) واشتقوا منها فعل (فبركَ ، يفبرك ، فبركةً ، لصنع الشيء في المصنع = الفبريكة) .

فانِلا : بالتركية (فانيلا fanila) محرفةٌ عن التليانية (flanella وهذه من الانكليزية flannel) .

فِرْشاة : بالتركية ، محرفةٌ عن (فورجه) بالجيم الفارسية ، ويلفظها التراك (فِرجه fırça) بكسرة مفخمة [في القاموس المحيط كلمة الفِرْجَوْن كبرذَوْن ، المِحَسَّة ، وفَرْجَن الدابة حَسَّها به] . والفرشاة بأشكال شتى تستعمل لأغراض شتى لفرجنة الثياب ، والأسنان ، ولطلاء الاصباغ ، وللرسم الزيتي .. الخ .

فِسْتان : بالتركية fıstan « في سورية ولبنان تلفظ بالطاء فسطان » في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني . ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثلما انتقلت إلينا منهم .

فِنْجان : بالتركية ، معرّبة عن الفارسية « پنكان ، بالباء المثلثة التحتية » للكأس إطلاقاً . ثم خصصت لما يشرب به القهوة ، او الشاي .

(ق)

قايش : بالتركية kayıs « تلفظ في سورية آيش ، بالالف » . ويستعمل لأغراض شتى : للتمنطق ، ولحمائل السيوف ، ولشحذ المواسي .

قاوُون : من التركية kavun « وتلفظ في الشام آوُون ، بالألف » لنوع من البطيخ الأصفر وهو « الشمّام » باللهجة المصرية ، وهو البطيخ باللهجة الحلبية . أما النوع الأخضر فهو « جَبَس » يقابله بالتركية « قاربوز karpuz » .

قَرَهجُوز: من التركية ، وتكتب بالحروف القديمة (قره كوز ، بالكاف الفارسية) وهي بالحروف الجديدة karagöz . والجيم المصرية تحاكي الكاف الفارسية لفظاً ، الكلمة مؤلفة من « قره kara = أسود »

ومن « كوز göz = عين » والمعنى العين السوداء أطلقوها على الشخص الأول في لعبة « الخيالاتية » وأطلقوا على الثاني اسم عيواظ محرفة عن [حاجيواد hacıvat المحرفة عن حَجّي عوض أو حاجي أو حد] ، يلعبان بدُمى وراء شاشة مضاءة من خلف (بالفرنسية هي : (guignol و polichinelle) .

قِرْش : ورد ذكره في الكلمة (غرش ، بالغين المعجمة) ، وفي المعجم التركي ان أصل الكلمة تركي .

قَرَقُول : بالحروف القديمة التركية ، تكتب « قرَه‌ُغول وتلفظ karakol » كما يكتبونها بالحروف الجديدة مثلما يلفظونها تماماً ، الكلمة مؤلفة من قره kara = بَرّ » و « قول kol = من معانيه : قسم ، شعبة ، بُلوك » ، يطلق عندهم على من يتولى الأمن والحراسة ليلاً من الشرطة والدرك ، كما يطلق على المكان أو البناء المعدّ لإقامة هؤلاء . هذا وفي اللهجة اللبنانية تستعمل الكلمة محرفة (كركون) بالكاف والنون للمكان المعد للدرك والشرطة ، وبالفصحى هو الآن « المَخْفَر » .

قزَان : في الاصل التركي (قزغان kazğan) وبكثرة الاستعمال ولفظ الغين إشماماً ، أصبحت قازان kazan . تطلق على وعاء نحاسي كبير الحجم لطبخ مقدار كبير من الطعام وهي المُحلّة (حَلّة بالعامية) أي القدر الواسعة « في اللهجات العربية تطلق ـ اصطلاحاً ـ على نوع من الأسطوانة النحاسية المحشوة ببعض المواد المتفجرة وقطع مسامير وسواها ، وتلقى من الطيارة ، في الغارات الجوية » ويلفظون الكلمة (آزان) بألف مفخّمة بدلاً من القاف في اللهجة السورية .

« للبحث صلة »

محمد صلاح الدين الكواكبي

أماكن القصاص في دمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

في هذا البحث تظهر صفحة من تاريخ دمشق وطبوغرافيتها التاريخية . وسنحاول أن نحدّد الأماكن التي كانت تنفّذ فيها العقوبات المختلفة على المجرمين أو المذنبين . وفي الوقت نفسه سنوضح أنواع هذه العقوبات وأشكالها .

١ - الصلب

الصلب عقوبة قديمة معروفة ،ورد ذكرها في القرآن الكريم (ولأصلبنّكم في جذوع النخل) - طه ٢٠/ الآية ٧١ - وكانت تجري في دمشق على أبواب المدينة ، أو على شُرُفات أسوارها ، أو في الأسواق العامّة .

ذكر الحافظ ابن عساكر أن موالي الوليد بن يزيد نبشوا قبر يزيد بن الوليد الناقص المتوفى سنة ١٢٦ هـ بعد موته ، وقُبيل مدخل مروان بن محمد إلى دمشق ، وصلبوه على **باب الجابية**[١] . وكان يزيد هو الذي أمر بقتل الوليد .

وفي أيام السلاجقة ، سنة ٥٢٣ هـ . مُسِكَ شاذي الخادم الباطني ، في فتنة الباطنية بدمشق ، وصُلب ، وصُلب معه نفرٌ من الباطنيين ، على **شُرُفات سور دمشق**[٢] . وفي السنة التي تلتها ٥٣٣ هـ . صُلب على **سور باب الجابية** اثنان ممن قتلوا الأمير شهاب الدين محمود بن تاج الملوك[٣] .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ترجمة الوليد بن الحكم .

(٢) القلانسي ، تاريخ دمشق ص ٢٥٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر كتابنا : ولاة دمشق في العهد السلجوقي .

وفي أيام الأيوبيين نجدهم يصلبون في **الأسواق العامة** .

ففي سنة ٥٩٥ هـ ادعى رجل أعجمي بدمشق أنه عيسى بن مريم . فأمر الأمير صارم الدين بزغش نائب القلعة بصلبه **عند حمام العماد**[١] .

وهذا الحمام ينسب للعماد الكاتب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وكان موقعه خارج باب الفَرَج ، مقابل الطاحون التي بين البابين ـ أي باب الفرج الخارجي وباب الفَرَج الداخلي . وبجانب هذا الحمام شيدت المدرسة العمادية التي نزل بها العماد يوم مجيئه إلى دمشق ، فنسبت إليه[٢] . وما تزال الطاحونة موجودة في أيامنا . ولكن الحمام باد منذ القديم .

وفي حوادث سنة ٦٠٧ هـ يذكر أبو شامة أن ابن الدخنية مات في السجن . وكان قد أصدر عملةً فسجن بسببها . فحُمل وصُلب ميتاً على **قيسارية الفَرْش** . قال : وأنا رأيتُه مصلوباً وعمري يومئذ ثماني سنين ودخلت في التاسعة .[٣]

ولم أتحقق موضع قاسارية الفرش هذه .

وفي سنة ٦٢٢ هـ نجد الملك المعظم يصلب شمس الدين الكعكي ، وكان رأس حزب وخلفه جماعة ، مع رفيق له ، في **سوق الغنم العتيق** . وكانوا ينزلون على الناس في البساتين ويقتلون وينهبون[٤] .

وسوق الغنم العتيق كان في الطريق الآخذة إلى الميدان الأخضر .

وفي أيام المماليك أصبحوا يصلبون في **سوق الخيل** .

ففي سنة ٦٨٠ هـ جاء مرسوم من السلطان باستسلام أهل الذمة من الدواوين

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ - ١٩

(٢) النعيمي ، الدارس ١ - ٤٠٧

(٣) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٦

(٤) أبو شامة ، ذيل ص ١٤٤

والكتبة ، وأن من لا يُسْلِمْ يُصْلَبْ . فأسلموا كرهاً ، وكانوا يقولون آمنّا . وحكم الحاكم بإسلامهم بعد أن عرض من امتنع منهم على الصلب بسوق الخيل وجُعلت الحبالُ في أعناقهم[١] .

وسوق الخيل كان تحت القلعة من جهة الشمال وكان من أعظم أماكن المدينة أيام المماليك . فلاتساع الاعمال فيه ، وكثرة من يطرقه جُعل مكاناً للعقوبات على مرأى من الناس جميعاً .

وظلّ الصلب إلى أيام العثمانيين . ففي سنة ٩٦٦ هـ شُنق حسين جلبي متولّي السليمية بالصالحية ، هو وسنان القرماني وصُلبا معاً **بدار السعادة**[٢] .

ودار السعادة هي الدار التي كانت مقراً لنائب السلطان أيام المماليك . وظلّت كذلك أيام العثمانيين . وكانت مركز الحكم أيضاً ، وكان مكانها عند مدخل سوق الحميدية على اليمين .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ وجد والي الشام محمد باشا ثلاثة أنفار مقتولين بالمدرسة الإقبالية قرب المدرسة الظاهرية . فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل ، فصلبهم على باب المدرسة المذكورة[٣] .

٢ - الشنق :

من أنواع العقاب أيضاً الشنق . ونجد ذكره أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين .

ففي حوادث سنة ٦٠٥ يذكر أبو شامة أن مملوكاً أفرنجياً كان لفلك الدين سليمان بن شروة – وهو صاحب المدرسة الفلكية ، وأخو الملك العادل الأيوبي

(١) ابن كثير ؛ البداية ١٣ – ٢٩٤
(٢) الغزي ، الكواكب السائرة ٢/١٣٩
(٣) المحبي ، خلاصة الأثر ٤/٣٠٣

من أمه - دخل وهو سكران إلى مقصورة الخطابة في المسجد الأموي ، وفي يده سيف مشهور ، ضرب به جماعة مات منهم اثنان أو ثلاثة ، ووقعت بعض الضربات بجانب المنبر فأثّرت فيه . فقبض عليه وتُرك بالبيمارستان . وشُنق **بجسر اللبّادين** آخر النهار[1] .

واللبادين هذه كانت عند باب الجامع الأموي من الشرق ، ذكرها ياقوت فقال : هو موضع مشرف على باب جيرون[2] .

قال أبو شامة : ولم يكن على الجسر ذلك الزمان هذه العمارة ، بل كان على حافته الشرقية درابزين يدلّى فيها المشنوق إلى الطريق المسلوكة بجيرون ، فيراه الناس من الطريق كما يرون المارة بالجسر المذكور[3] .

وفي سنة ٦٦٠ هـ قُتل رجلٌ اسمه الزين مظفّر بن إسماعيل كان صاحب أملاك بقريتي داعية وحمورية من الغوطة ، قُتل بعد صلاة الجمعة . ثم مسك القاتل فشُنق بعد يومين **بين الميدانين**[4] . أي بين الميدان الأخضر الكبير الغربي ، والميدان الأخضر الصغير الذي كان في شرقيه .

وفي أيام المماليك توحّدت أماكن الشنق ، فنجد تلاً يسمّى تلّ المُشْنَقين كان موضعه مكان جامع يلبغا . قال ابن كثير : في سنة ٧٤٧ هـ اهتم يلبُغا في بناء جامعه الذي بناه تحت القلعة وكان تلّ المُشْنَقين يُشنق عليه[5] .

وبعد فتنة تيمور وخرابه دمشق وُجدت محلّة بدمشق اسمها « الخراب » شرق مئذنة الشحم . وما يزال اسم المحلة الخراب حتى أيامنا . ويسكن في هذه

(١) أبو شامة ، ذيل ص ٦٤

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « اللبادين » وانظر مسجد دمشق (تحقيقنا) ص ٢٧ .

(٣) أبو شامة ، ذيل ، ص ٦٤

(٤) أبو شامة ، ذيل ، ص ٢١٦

(٥) ابن كثير ، البداية ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١

المحلة التي أصبحت عامرة كثير من الشيعة بدمشق . فيبدو أن المشنقة انتقلت إلى الخراب في أواخر العصر المملوكي. فقد ذكر ابن طولون في « إعلام الورى » في حوادث سنة ٩٠٥ هـ أن النائب قبض على مملوك سيباي ، وكان يحاول إقامة الفتنة ، ثم أمر بصلبه بالمشنقة. قال وكانت **حينئذ بالخراب عند مئذنة الشحم**. فخرج به المشاعلية ومماليك النائب إلى المشنقة فشنقوه بها[١] .

وقد كانوا يشنقون في أماكن أخرى . ذكر ابن طولون أيضاً « أن جان بلاط قبض سنة ٩٠٤ على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعر الصالحية المفسدين . وَزَّتْ عليه امرأة من القُبَيْبات ، وكان مختفياً هنــالكَ . فأمر النائب أن يُشَنْكَلَ ليُقرَّ بما نَهَبَ في وقعـة الدوادار من القُبَيْبـات . فعُلق بشجرة **قرب دار السعادة** ، ثم مرَّ به النائب فأمر بشنقه في مكانه فشُنق[٢] .

وذكر ابن طولون خبراً آخر . ففي سنة ٩١٨ سرق اثنـان رأسين من اللحم ، فقبض عليهما وشنقا على باب الحانوت الذي سرقا منه[٣] .

وفي حوادث سنة ٩١٨ ذكر ابن طولون أن امرأة قيل إنها من يافا قتلت بنتاً صغيرة بمحلة السويقة المحروقة ، خنقاً ودفنتها في بيتها ، فكُشف أمرها ، فأمر النائب بشنقها **على رأس زقاقهـــا** ، ثم أنزلت بالحبل الذي عُلّقت فيه وسُحبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ، ثم دُفنت . وقيل إنهـا قتلت خمسة أنفس[٤] .

---

(١) ابن طولون ، إعلام الورى ، ص ١٠٨ ويذكر ابن طولون في مفاكهة الخلان أن المشنقة بالخراب ظلت إلى سنة ٩٠٦ هـ .

(٢) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ١–٢١٣ ، ٢١٤

(٣) المصدر السابق ١–٣٩٣ ، وانظر خبراً آخر في إعلام الورى عن مشنقة الخراب في حوادث سنة ٩٠٦ هـ .

(٤) ابن طولون ، مفاكهة ١–٣٦٩

وفي سنة ٩٠٥ قبض جان بلاط على كبير الزُعر بالشاغور واسمه قريش ، فضربه ثم شنقه عند **سوق الخيل** [١] .

وذكر ابن طولون ايضاً أن نائب الغيبة بدمشق أمر سنة ٩٠٧ هـ بشنق أخي الأمير ابن القواس . فأخرج من القلعة وشُنق بالمشنقة **التي نقلت من الخراب إلى بين النهرين** [٢] .

وبين النهرين هو المكان الذي فيه المرجة أو ساحة الشهداء بدمشق . ووصفه البدري وعدّه في محاسن الشام [٣] . وقال : إن شبابيك جامع يلبغا من الجهة الغربية تطل على ما بين النهرين ، وإن الجهة القبلية تطل على بردى وما هناك من الأشجار والأزهار [٤] .

٣ ـ الحرق :

كان الحرق يقع في **سوق الخيل** ، أو **تحت القلعة** .

فذكر ابن كثير أنه في سنة ٦٨٧ كبس نصراني وعنده مسلمة وهما يشربان الخمر في نهار رمضان ، فأمر نائب السلطنة حسام الدين لاجين بتحريق النصراني ، فأحرق بسوق الخيل . وأما المرأة فجلدت الحد [٥] . وقد مر بيان موقع سوق الخيل .

وذكر الغزّي أن محمد بن سيف الدين الدمشقي القاضي ناب في القضاء عن ابن الشحنة قاضي القضاة وغيره . ثم ثبت عليه أنه رافضي ، فحرق تحت القلعة مع رافضي آخر .

---

١) المصدر السابق ١ ـ ٢٢٥

٢) ابن طولون ، إعلام الورى . حوادث سنة ٩٠٧

٣) البدري ، نزهة الأنام ص ٦٤ ـ ٦٥

٤) وقد يشنق القاتل أمام المكان الذي قتل فيه ، انظر مثلاً البداية ١٤/١٨ و ٧٨

٥) ابن كثير ، البداية ١٣/٣١٢

قال الغزي : ربطت رقابها وأيديها وأرجلها في أوتاد ثم ألقي عليها القنب والبواري والحطب ، ثم أطلقت النار عليها حتى صارا رماداً . ثم ألقي رمادهما في بردى . وكان ذلك تاسع رجب سنة ٩٤٢ هـ[١] .

وتحت القلعة هو المكان الممتد تحت قلعة دمشق من الشمال . وكان يبدأ من باب جامع يلبغا ويمتد حتى المناخلية اليوم عند باب الفرَج . وكان لهذا المكان شأن كبير أيام المماليك ، وكان فيه أعظم الصناعات والاسواق[٢] .

٤ ـ التوسيط

التوسيط هو قطع جسم الإنسان نصفين من وسطه[٣] .

وكان التوسيط يجري في أغلب الأحيان في سوق الخيل . ذكر ابن كثير أنه في الخامس عشر من المحرّم سنة ٧٤١ هـ ، ركب نائب السلطان بدمشق الأمير علاء الدين طُنُبُغا ومعه الأمير سيف الدين يشبك الناصري (قُتل سنة ٧٤٢ هـ) ، وجماعة من الأمراء المقدّمين ، واجتمعوا بسوق الخيل ، واستدعوا بمملوكَين للأمير تنكز ، فأمر بتوسيطهما ، فوُسِّطا ، وعلّقا على الخشب . ونودي عليهما : هذا جزاء مَنْ تجاسر على السلطان[٤] .

وبسوق الخيل وُسِّط الأمير سيف الدين ألجيبُغا بن عبد الله المظفّري سنة ٧٥٠ هـ ، لقتله الأمير أرغون شاه . ووُسّط معه الأمير فخر الدين إياس بن

(١) الغزي ، الكواكب ٣٥/٢

(٢) البدري ، نزهة ص ٦٤ ، ٦٣ ، وسوفاجه
Decrets Mamelouks (1er Article).

(٣) انظر معجم دوزي ، مادة « وسط » . وقال دهمان : وطريقته أن يعرّى الشخص من الثياب ، ثم يشدّ إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويُضرب بالسيف تحت سرّته ضربة تقسم جسمه نصفين (إعلام الورى ص ١٠٢ ، التعليقة رقم ٤) .

(٤) البداية ١٨٨/١٤

عبد الله الناصري لموافقته الجيبغا على قتل أرغون شاه [١]. وقد يجري التوسيط تجاه اصطبل دار السعادة [٢].

٥ً – ضرب الأعناق

كان يجري في سوق الخيل.

ذكر ابن كثير أنه في بكرة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ، ضُربت عنقُ ناصر بن الشرف الهيتي بسوق الخيل، على كفره واستهانته بآيات الله، وصحبته الزنادقة ... وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة. وكان فيهم ابن تيمية وابن كثير نفسه [٣].

وضُربت عنق رجل آخر بسوق الخيل سنة ٧٤١ هـ، كان على مذهب الاتحادية [٤].

٦ً – التعليق بالكلاليب

كان يجري تحت القلعة.

ففي سنة ١٠٣٨هـ أمر كوجك أحمد باشا بنصب الكلاليب تحت قلعة دمشق، فكل من ثبت عليه القتل علقه في تلك الكلاليب حتى عدمت الحرامية في زمانه [٥].

وعندما تولى جفتلي عثمان باشا سنة ١٠٤٨ نصب الكلاليب كالوالي السابق. وهو الذي عمر البلاط (في الطريق) من محلة السنانية إلى بوابة الله. وعمر بوابة

---

(١) النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٥، وانظر المصدر نفسه ١٠/٢١٦، ومفاكهة الخلان ١/١٥٣

(٢) مفاكهة الخلان ١/١٨٦

(٣) البداية ١٤/١٢٢

(٤) البداية ١٤/١٩٠

(٥) ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٢٣

القراونة خارج محل الشاغور [١].

٧ً – الخوازيق

جاءت عادة الخوزقة إلى دمشق في أواخر عهد المماليك . ويحدثنا ابن طولون أن جان بلاط حكم في رجل أزعر من الصالحية أن يخوزق . وكذلك حكم في بنت خطا كانت جارية بيضاء اسمها جان سوار بأن تخوزق [٢]. ولم يذكر المكان الذي خوزقا فيه .

٨ً – التسمير

التسمير دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بواسطة مسامير غلاظ وقد ظهرت هذه العقوبة في أيام المماليك والعثمانيين . ذكر البديري الحلاّق في يومياته أن محمد آغا المتسلم نادى على اللحم الرطل بثمانية عشر مصرية . أي جعل ثمنه هكذا . وسمّر جماعة من اللحامة (ممن لم يتقيّد بالسعر المحدّد) ولم يقبل رشوة ولا برطيلاً ، وعدل في حكمه حتى صارت الفقراء تدعو له [٣]. وكان ذلك سنة ١١٦٥ ﻫ . ولم يذكر في أي مكان من دمشق جرى التسمير .

٩ً – التجريس

أصل معنى التجريس التشهير والتسميع . يُقال جرّس بالقوم : سمّع بهم (القاموس) . ثم صار التجريس عقوبة يصحبها التعزير والتشهير وقد تجري بمراسم خاصة تلفت الأنظار ، وتختلف حسب الأزمان .

يحدثنا البديري أنه في سنة ١١٦٤ ﻫ جُرّس رجل قيل إنه يدق الزغل من

---

(١) المصدر السابق ص ٢٤

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/٢٢٠

(٣) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٧١ ؛ وانظر مفاكهة الخلاّن ١/١٢ ، ١٠٨ ، ٢٥٨ ...

المعاملة (أي يزيّف النقود والعملة) . فأركب حماراً بالمقلوب ، وسخّم وجهه بالسواد ، وجعلت آلة العمل (التزييف) على صدره ، وداروا به البلد كلّه[1].

وذكر حادثة أخرى سنة ١١٦٢ : « ثلاثة أشخاص جوّصوا ، ودُوّروا في جميع البلد مسخمين (كذا) الوجوه ، راكبين على حمير بالمقلوب . قال : فسألنا عن السبب . فقيل إنهم يسكّون الفلوس الرملية ، وهي غش . فكان أحدهم كردي ، والثاني داغستاني[2] .

١٠ ً ـ الترسيم

هو ما يسمّى في أيامنا « بالتوقيف » أو « بالإقامة الجبرية » . وكان شائعاً أيام الأيوبيين والمماليك . كانوا يقولون: « جُعل تحت الترسيم » أو « رُسم عليه بمكان كذا » .

يقول ابن كثير في حوادث سنة تسع وثمانين وستماية : « في جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف عن ناصر الدين محمد بن المقدسي ، وكيل بيت المال ، وناظر الخاص والأوقاف . فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها ، فرسم عليه بالعذراوية »[3]..

والعذراوية هي المدرسة العذراوية بدمشق التي بنتها الست عذرا بنت أخي السلطان صلاح الدين ، وهو شاهنشاه بن أيوب . المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ[4]

إذن كان الترسيم يجري في المدارس ، وهناك نصوص أخرى تدل على ذلك نجدها في تنبيه الطالب .

بيروت صلاح الدين المنجد

---

(١) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٤

(٣) البداية ٣١٦/١٣

(٤) تنبيه الطالب ٣٧٤/١

صيغة افْعَأَلَّ في العربيَّة

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

الدكتور رمضان عبد التواب

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأنّ » و « اشمأزّ » و « اشرأبّ » و « اقشعرّ » و « ازمهرّ » وغيرها ، وزنها « افعللّ » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر - وهو يعدّ أنواع الهمزات في اللغة العربية - الهمزة التي تُزاد لئلا يجتمع ساكنان ، ومثّل لها باطمأنّ واشمأزّ وغيرهما[1] أي إن أصل اطمأنّ : « اطمانّ » و « اشمأزّ » : « اشمازّ » وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟ ! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين إلا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « بابْ » و « كتابْ » وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأولُ من الساكنين حرفَ مدٍّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « يضربانّ » على العكس من « يضربُنّ »

(١) تهذيب اللغة ١٥/٦٨٢ وانظر كذلك : لسان العرب ١/١٠

و « تضرِبِنّ » ، فقد حذف الساكن الأولُ منها ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضرُبنّ » واو ، وفي « تضرِبنّ » ياء .

والحقيقة أنه لا وجودَ لما يُسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع النحويون العربُ في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة[١] ، وإنما نحن في هـذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابـع من المقاطع الصوتية ، ولبيان ذلك يلزمنا هنا التعريـج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبـــارة عن كمية من الأصوات يمكن الابتداءُ بها والوقوف عليها ، من وجهـة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربيـة مثلًا لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كانتينو[٢] : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلقُ كامـــلًا او جزئياً ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة مثل « كَ » (ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (fi) ، ومقطع طويل مغلق حركته قصيرة ، وهو ما تكوّن من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة مثل « مِنْ » (min) ، ومقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل « بابْ » (bāb) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما بدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متتاليين ، مثـــل « بنت » (bint) في الوقف .

---

(١) انظر في هذا مقالتنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة » بمجلة المجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦-٦٢

(٢) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي خُتم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما » وهو أن يكون الأول حرفَ مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله[1] ؛ نحو « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « مدهامّتان » و « احمارّ » و « اصفارّ » وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعالّ » إذن ، يغتفر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم .

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كل ذلك خاص بالنثر ، أما الشعر فإن هذا المقطع الرابع لا يجوز فيه أصلاً إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : «دابّة» و «شابّة» و «الضالّين» و«مدهامّتان»و «احمارّ»و «اصفارّ» وغيرها، وإن كان المبرّدُ يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول[2] : « وحمارّة القيظ : اشتداد حرّه واحتدامُه . وحمارّةُ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاءُ ساكنين ، لا يقع في وزن إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فإنه جُوّز فيه — على بُعدٍ — التقاءُ الساكنين ، وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا … صُ فرضاً وحتماً على المسلمينا[3]

---

(١) انظر : شرح ابن يعيش للمفصّل ٩/١٢٠

(٢) الكامل للمبرّد ١/٢٥

(٣) نقل البطليوسي كلام المبرّد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر : المزهر للسيوطي ٢/١٠٧ وانظر كذلك : خزانة الأدب ٤/٩٠ ؛ والعمدة ١/٩٠ ولسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص، حتى لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابّة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة» انظر: نور القبس ٩٨

ولو قال : وكان القصاص فرضاً وحتماً ، كان أجودَ وأحسنَ ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض » .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله[1] : « مُشعانُ الرأسِ : يعني منتفخ الشّعر متفرّقه . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاءَ ساكنين ، ولا يقع مثل هــذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدم ذكرُه في المتقارب » .

والذي نظنه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقاً ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابق إن كان صحيح الرواية ، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفةً أصلاً عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيدة تعليقاً على هذا البيت[2] : « قوله التقاصّ شــاذّ ؛ لأنه جمعٌ بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظــير له إلا بيت واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداشٌ أخذتُ دوا بَّ سعدٍ ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هـذا البيت إن كان صحيحاً فهو : ولولا خداش أخذت دوابب سعد ؛ لأن إظهــار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد » .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثير عزّة :

(١) الكامل ٢/١١١

(٢) انظر : لسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤

وأنت ابنَ ليلى خيرُ قومك مشهداً إذا ما احمأرّت بالعبيط العوّاملُ[١]

ويقول كثير أيضاً :

وللأرض أما سُودها فتجلّلت بياضاً وأما بيضها فادهأمّتِ[٢]

ويقول الحطيئة :

وضيّعتُ الكرامة فارمأدّت وقبّضتُ السّقا في جوف سلمِ[٣]

ويقول دُكين الراجز :

راكدة مِخلاتُه ومَحلَبُه وجلّه حتى ابياضّ مَلبَبُه[٤]

كما يقول الشاعر :

وبعد انتهاض الشيب في كل جانب على لِمّتي حتى اشعألّ بهيمُها[٥]

ويقول شاعر من بني أسد :

(١) انظر : ديوانه ق ١٠/٤٦ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ٢٤٩/١٦ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبي محجن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك : « إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت » في الخصائص ١٢٦/٣ ؛ ١٤٨/٣ وألف باء البلوى ١٢٣/٢

(٢) انظر : ديوانه ق ٤/٥٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ والفائق للزمخشري ٦٢/١ ؛ والممتع لابن عصفور ٣٢٢/١ وسرّ صناعة الإعراب ٨٤/١ ؛ ويروى : « فاسوأدت » في الخصائص ١٢٧/٣ ، ١٤٨/٣

(٣) انظر : ديوانه ق ٨/٩٢ ص ٣٤٩ وفيه : « السقاء » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن إصلاحه بذلك الكلام الذي كتبه في مقدمة الديوان !

(٤) الرجز في شرح شواهد الشافيــة ١٧٠/٤ ، والخصائص لابن جني ١٤٨/٣ ، واللسان (جنن) ٢٤٩/١٦ ، وسر صناعــة الإعراب ٨٣/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٥٤٥/٢ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١

(٥) البيت في اللسان (شعل) ٣٧٦/١٣ ، وشرح ابن يعيش للمفصّل ١٣٠/٩ ، وسر صناعة الإعراب ٨٣/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٩/٤ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١ ، وألف باء للبلوى ١٢٣/٢

حشّ الولائدُ بالوقود جُنوبَها حتى اسوأدّ من الصّلى صفحاتُها[١]

ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن « افعألّ » قد جاءت في العربية عن هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغةُ « افعالّ » في الاستعمال[٢].

وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية وكتب اللغة ، محاولين ربط المعنى في كل مثال بالثلاثي منه ، والبحث عن الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ – (اتمأرّ) : يقال : اتمأرّ الشيء اتمئراراً فهو متمئر ، إذا كان صُلباً مستقيماً أو طويلاً شديداً[٣] ومن أمثلة وروده في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :

ثنّى لها يهتك أسحارها بمتمئرٍّ فيه تحزيبُ[٤]

وقول الفرزدق :

رأت كَمَرأمثلَ الجلاميد فتَّحت أحاليلَها لما اتمأرّت جُذورها[٥]

ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التتمير » بمعنى التيبيس ؛ يقال : تمّر اللحم أي قطّعه قطعاً صغاراً وجفّفه ، وتتمير اللحم والتمر : تجفيفهما .[٦]

وقد حُرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤/٤٠٣ إلى : « لما اتمأدّت جذورها » ووقف ابن سيدة أمام هذا التحريف حائراً ، ثم حاول تبريره بما يشبه

---

(١) البيت في عبث الوليد للمعري ٦٩

(٢) انظر كتاب نولدكه Nöldeke : Tur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة الخامسة)

(٣) اللسان (تمر) ٥/١٦٢ ، والهمز لأبي زيد ٣٠ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٤) اللسان (تمر) ٥/١٦٢

(٥) ديوانه ص ٦٠٤ ، والنقائض ١/٥٢٧

(٦) اللسان (تمر) ٥/١٦١

القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادّت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : ادّكر وادّارأتم ، وهمز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابّة فقال : دأبّة » !

وقد ورد في اللغة كذلك : اتمألّ سنام البعير إذا استوى وانتصب ، وكذلك اتمألّ الشيء إذا طال واشتد[١] ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (تمل) في العربية ، وإنما نتج ـ فيما نعتقد ـ بإبدال الراء لاماً في كلمة « اتمأرّ » السابقة ، فصارت « اتمألّ » . والإبدال الواقع بين الراء واللام كثير الورود في العربية[٢] ، ولا عجب في ذلك ، فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الإبدال في اللغات السامية . ومن أمثلته في العربية : الطِّرْس والطِّلْس بمعنى الصحيفة ، والجَبْتَر والجَبْتَل بمعنى القصير ، وقرْف العود وقلْفه بمعنى قشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عَرَق القربة وعَلَق القربة ، أي كلفتني أمراً عظيماً .

٢ ـ (اجثألّ) : يقال : اجثألّ النبت إذا طال وغلظ والتفّ ، واجثألّ الشعَرُ والرِّيشُ إذا انتفش[٣] . ومن أمثلته في الشعر قول جندل ابن المثنّى :

جاء الشتاءُ واجثألّ القُبَّرُ[٤]

وقول الراجز الآخر :

موفَّرُ اللِّمَّةِ مجثئلُّها[٥]

---

(١) اللسان (تأل) ١٣/٨٤ (تمر) ٥/١٦٢ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٢) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦ وما بعدها .

(٣) اللسان (جثل) ١٣/١٠٥ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٩٨

(٤) تهذيب اللغة ١٠/٥٦ ؛ ١١/٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧١ ؛ ٣/٤٠٢ ، والنخلة لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ١/٥٠٤ ، واللسان (جثل) ١٣/١٠٥ ، والصناعتين ٢٨٦

(٥) جمهرة اللغة ٣/٢٧٠ ، واللسان (جثل) ١٣/١٠٥

ولا شك أن لهذا المثال علاقةً بما تذكره المعاجم العربية من أن الجَثْل والجَثِيل من الشعر والنبات والشَّعَر الكثيرُ الملتَفّ[1] . وقد فطن الى هذا أبو حاتم السجستاني فقال[2] : « أصل اجثألّ افعالّ من الجَثْل ، ويقال : شعر جَثْل ، فهمزه كما يهمز بعضهم احمأرّ واسوأدّ ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله » .

٣ - (اجذأرّ) : في اللغة أن المجذئرّ هو المنتصب للسِّباب[3] ، ومن أمثلته في الشعر قول الطرماح :

تبيتُ على أطرافها مجذئرّةً تكابِدُ همّاً مثلَ همّ المُخاطِرِ[4]

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات . وقد ورد في اللغة كذلك[5] « المجظئرّ » - بالظاء - وهو المُعِدُّ شرّه ، كأنه منتصب ، يقال : مالَكَ مجظئرّاً ! وهو في رأيي تطور عن « المجذئرّ » السابقة ، قلبت فيها الذال ظاء ، أو بعبارة أخرى فخّمت الذال فصارت ظاء ، وذلك أثر من آثار الراء ، إذ يميل صوت الراء إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له ، مثل قولنا : « صُور » في « سُور » و « أخرص » في « أخرس » و « رفص » في « رفس »[6] . وقد رُوي مثل ذلك كثيراً في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : « الخرّاس والخرّاص » بمعنى صاحب الدنان ، و « رسخ الشيء ورصخ » بمعنى ثبت ، و « رجل أرسح وأرصح » بمعنى خفيف لحم الوَرِكين ، و « السِّراط

(١) اللسان (جثل) ١٣/١٠٥
(٢) النخلة ١٠
(٣) اللسان (جذأر) ٥/١٩٤ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٩٧
(٤) ملحق ديوانه ص٥٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٣٥٥ ، واللسان (جذأر) ٥/١٩٤
(٥) انظر : لسان العرب (جظر) ٥/٢٠٩
(٦) انظر : كتابنا « لحن العامة والتطور اللغوي » ٣٣٥/٨

والصراط » بمعنى الطريق ، وغير ذلك[١] .

٤ – (اجرأشّ) : في اللغة «اجرأشّ» أي ثاب جسمهُ بعد هُزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي: "هزُل وظهرت عظامُه"[٢]. ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول تقليب . وله علاقة « بالتجريش» بمعنى الجوع والهزال ، كما حكت المعاجم عن كراع النمل[٣] .

٥ – (اجفأظّ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري[٤] أن العرب تقول : « اجفاظّت الجيفة » بمعنى انتفخت . قال : « وربما قالوا : اجفأظّت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روي عن الفراء أنه قال : « الجفيظ المقتول المنتفخ[٥] » ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعدُ .

٦ – (احزألّ) : في اللغة أن احزألّ يحزئلّ احزئلالاً ، يراد به الارتفاع ، والمحزئلّ : المرتفع[٦] » . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فمن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربتْ ظُعنُهم لما احزألّ بهم آلُ الضُّحى ناشطاً من داعيات ددِ[٧]

---

(١) انظر في هذا وغيره : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/١٧٨ وما بعدها ، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢-٤٣ ؛

(٢) لسان العرب (جرش) ٨/١٦٠

(٣) لسان العرب (جرش) ٨/١٥٩

(٤) الصحاح (جفظ) ٣/١١٧١ ، واللسان (جفظ) ٩/٣١٧ ، والمزهر للسيوطي ٢/٣٦٧

(٥) اللسان (جفظ) ٩/٣١٧

(٦) اللسان (حزل) ١٣/١٥٩ ، والأفعال لابن القطاع ١/٢٧٢

(٧) ديوانه ق ٩/٥ ص ١٥٧ ، والتكملة للصاغاني ٢/٢٣٠ ، واللسان (طرب) ٢/٦٤

كما قال الطرماح كذلك :

ولو خرج الدّجالُ ينشرُ دينَه لزافتْ تميم حوله واحزألّتِ[1]

وقال حميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألّت في المناخ رأيتَها كالعَقر أفردها العَماءُ المُمطر[2]

وقال المرار الفقعسي يصف إبلا وحاديها :

تغنّى ثم هزّج فاحزألّت تميلُ بها النحائزُ والشّدول[3]

وقال أبو دواد يصف ناقة :

ذاتَ انتباذ من الحادي إذا بركتْ تَخوّت على ثَفِنات محزئلاتِ[4]

وقال مزاحم العقيلي :

فصاحوا صياح الطّير من محزئلّة عبُور لهاديها سنانٌ وقوبَع[5]

كما قال الشاعر :

يغُول عني البيدَ إرقالُها إذا احزألّتْ بالصّياهيبِ[6]

وقال الآخر :

فمرّت وأطرافُ الصُّوى محزئلّةٌ تئجُّ كما أجّ الظليم المفزّع[7]

وقد ذكرت المعاجم العربية أن « الحَزْل يراد به الارتفاع في السير

(١) ديوانه ق ٤/٢٧ ص ٥٦ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) ديوانه ص ٨٥ ، ومقاييس اللغة ٩٥/٤ ، واللسان عقر) ٢٧٦/٦

(٣) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٤) ديوانه ق ٢/١٢ ص ٢٩٧ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٥) ديوانه ق ٣/١٤ ص ٢٨

(٦) مجالس ثعلب ١١٨/١

(٧) مقاييس اللغة ٨/١ ، وجمهرة اللغة ١٤/١ ، واللسان (أجج) ٢٨/٣ (حزل) ١٥٩/١٣

والأرض[١]، كما ذكر ابن بري أنه يقال: «احزلّ» أيضاً بمعنى ارتفع. وأنشد قول الراجز:

ترمي الفيافي إذا ما احزلّت بمثل عيني فارك قد ملّت[٢]

فالعلاقة – كما نرى – واضحةٌ بين «احزألّ» ومادتها الثلاثية.

٧ – (احظأبّ): يقال: احظأبّ البطنُ، إذا اشتد أو امتلأ شحماً. والمحظئبّ: السّمين ذو البطنة[٣]. ولم أعثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة. وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم[٤]: «الحاظب السمين، وحَظِب يحظَب: سَمِنَ».

٨ – (ارفأنّ): يقال: ارفأنّ الرّجُل: أي نَفَر ثم سَكَنَ؛ ويقال: ارفأنّ غضبي[٥]. ومن أمثلة وروده في الشعر قول العجاج:

حتى ارفأنّ الناسُ بعد المَجْوَلِ[٦]

وقول الآخر:

حتى تَرَنَّي ثم تَرْفَئِنِّي[٧]

ولعل لهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من أن «الرّفْنَ» معناه النّبض، وأن «الرافنة» هي المتبخترة في بَطَر[٨]؛ ففي النبض والتبختر

(١) انظر: اللسان (حزل) ١٣/١٥٩

(٢) اللسان (حزل) ١٣/١٥٩

(٣) الأفعال لابن القطاع ١/٢٧٢، واللسان (حظب) ١/٣١٣

(٤) انظر مثلاً: لسان العرب (حظب) ١/٣١٣، والصحاح (حظب) ١/١١٣

(٥) لسان العرب (رفن) ١٧/٤٣، والأفعال لابن القطاع ٢/٧٧

(٦) ديوانه ق ١٢/١٤٤ ص١٦٥، وجمهرة اللغة ١/٢٧٣؛ ولسان العرب (رفن) ١٧/٤٣، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٧) اللسان (رفن) ١٧/٤٣

(٨) انظر: اللسان (رفن) ١٧/٤٣

حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ - (ارمأزّ) : يقال : ما ارمأزّ فلان من مكانه ، أي ما برح ، وارمأزّ عنه : زال[١] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدية الأعرابي :

أن سوف تُمضيه وما ارمأزا[٢]

وقول الراجز :

وما ارمأزَّ الأسحمان الأسحمُ[٣]

وقول الآخر :

ليس إذ جئتُ برمئزّ[٤]

ولهذه الكلمة علاقة بقول العرب : ارتمز الرجل وترمّز ، أي تحرك ، وبقولهم : إبل مراميز ؛ أي كثيرة التحرك[٥] .

١٠ - (ازبأرّ) : يقال : ازبأرّ الشعر والوبر والنبات ؛ إذا طلع ونبت[٦] ، كما يقال :

ازبأرّ الشّعر ، إذا انتفش . ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرىء القيس :

لها ثُنَنٌ كخوافي العُقا ب سودٌ يفين إذا تزبئرّ[٧]

وقول المرار بن منقذ الحنظلي :

---

(١) اللسان « رمز » ٧/٢٢٤

(٢) الفصول والغايات للمعري ٢٢٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢ ٧٦ ، والمحكم لابن سيدة ٣ ٦٣ ، وجمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٣) المستقصى للزمخشري ٢/٣٣

(٤) جمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٥) انظر : اللسان (رمز) ٧/٢٢٤

(٦) الهمز لأبي زيد ٩ : ٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

(٧) ديوانه ق ٢٩/٢٧ ص١٦٣ ، وأدب الكاتب ١٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

فهو وَرْدُ اللّون في ازبئراره وكُميتُ اللون ما لم يزبئرّ[١]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لحا الله جَرْماً كلّما ذرّ شارقٌ وُجوهَ كلاب هارشتْ فازبأرّتِ[٢]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بكلمة «الزُّبرة»، وهي ما بين كتفي الأسد من الوبر.

١١ - (ازرأمّ) : يقال : ازرأمّ الرجلُ ازرئماماً ، إذا غضب ، فهو مزرئمّ[٣] .

ومن شواهده في الشعر قول الأخطل :

تُمذى إذا سخَنت في قُبْل أذرُعها وتزرئمّ إذا ما بلّهــا المطر[٤]

وقول الآخر :

ألفيتهُ غضبانَ مزرئمّا لا بَسِطَ الكفّ ولا خضَمّا[٥]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بما رواه الأصمعي من أن «الزَّرِمَ» هو المضيّقُ عليه[٦] ، لأن الذي يضيّقُ عليه يغضب لا شك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه، وإن ربطه بمعنىً آخرَ للمادة فقال[٧] : «ازرأمّ» الرجلُ فهو مزرئمّ إذا غضب. وهذا مما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زَرِم إذا انقطع ، كذلك إذا غضب

---

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ١/١٦٠ ، والمفضليات ق ١٦/١١ ص ١٤٥ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/٧٣ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

(٢) ديوانه ق ١٢/٨ ص ٤٤ والحماسة بشرح المرزوقي ١/١٦٠ ومعجم ما استعجم ٣٤٢

(٣) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٦٩ ، والهمز لأبي زيد ٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/١١٢

(٤) ديوانه ص ١١١ ، واللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٥) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٦) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٧) مقاييس اللغة ٣/٥٤

تغيَّر خُلقه ، وانقطع عما عُهد فيه » .

١٢ (ازلأمَّ) : يقال : ازلأمَّ القومُ ازلئماماً ، إذا ولَّوا سراعاً[١] . ومن أمثلته في الشعر قول كثير عزة :

تأرَّض أخفافُ المُناخة منهم مكانَ التي قد بُعِّدت فازلأمَّتِ[٢]

وقول العجاج :

واحتملوا الأمورَ فازلأمُّوا[٣]

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (٤٦٢/١) أن الهمزةَ في هذا المثال بدلٌ من ألف «افعالَّ »، وأن «الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصليّة » ، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم : مرَّ يَزْلِمُ ويجْذِمُ ، إذا قارب الخطو مع سرعة ، وعن الأصمعي : تَزَلَّم إلى الشدِّ وتنزَّع ، أي تسرّع » .

١٣ — (اسمأدَّ) : يقال : اسمأدَّ الرجل اسمئداداً ، إذا وَرِمَ ، وقيل : إذا انتفخ من الغضب[٤] . ولم أعثر له على أمثلة شعرية .

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية : سَمَدَ يَسْمُدُ سُموداً ، بمعنى عَلا ، أو رفع رأسه تكبُّراً[٥] ؛ لأن الورمَ علوٌّ ، والانتفاخَ علوٌّ كذلك . هذا إلى أن المعاجم ذكرت إلى جانب « اسمأدَّ » : « اسمادَّ » بهذا المعنى كذلك .

١٤ — (اسمألَّ) : في اللغة أن المسمئلَّ هو الضامر ، واسمألَّ الشيء اسمئلالاً إذا ضَمَرَ ، ومنه اسمألَّ الظلّ أي قَصُر ورجع إلى أصله[٦] . ومن

---

(١) الفائق للزمخشري ٤٦٢/١ واللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٢) ديوانه ق٥٤/١٧ ص ٣٢٦ ، واللسان (أرض) ٣٨٣/٨ (زلم) ١٦٤/١٥ ، والفائق ٤٦٢/١

(٣) اللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٤) اللسان (سمد) ٢٠٤/٤

(٥) اللسان (سمد) ٢٠٣/٤

(٦) اللسان (سمأل) ٣٦٩/١٣

أمثلته الشعرية قول سلمى بنت جذعة الجهنية :

تَرِدُ المياهَ حَضِيرةً ونَفِيضةً ... وِرْدَ القَطاةِ إذا اسمألَّ التُّبَّعُ[١]

وقول الراجز :

وانضمَّ بُدْنُ الشَّيخ واسمألا[٢]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بكلمة : « السَّمَل » بمعنى : بقية الماء في الحوض[٣]

١٥ – (اشرأبَّ) : اشرأب معناها في اللغة : ارتفع وعلا[٤] . ومن شواهده الشعرية قولُ ذي الرمة :

ذكرتُكِ إذ مرَّتْ بنا أمُّ شادنٍ ... أمام المطايا تشرئبُّ وتسنحُ[٥]

وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : « اشرأبَّ مأخوذ من المَشْرَبة ، وهي الغُرفة » فالمَشْرَبَة : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلالي[٦] .

١٦ – (اشمأزَّ) : يقال : اشمأزَّ يشمئزُّ اشمئزازاً ، إذا انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض . وقال أبو زيد : اشمأز يعني ذُعر من الشيء . والمشمئزّ : المذعور[٧] . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :

إذا عضَّ الثِّقاف بها اشمأزَّت ... وولَّتهم عَشَوْزَنَةً زَبُونا[٨]

---

(١) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢/٤٥٥ ، واللسان (سمأل) ٣/٣٦٩ ، والتكملة للصاغاني ٥/٤٧٥ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) الخصائص ٢/٢٣٩

(٣) اللسان (سمل) ١٣/٣٦٨

(٤) اللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٢٢٥

(٥) ديوانه ق ١٠/١١ ص ٧٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٢٥ ، واللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٣٥٥

(٦) اللسان (شرب) ١/٤٧٣

(٧) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (شمز) ٧/٢٢٩

(٨) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، واللسان (عشزن) ١٧/١٥٨ ، والمقاييس ٤/٣٦٣

ولهذه الكلمة علاقةٌ بما تذكره المعاجم من « الشَّمْز » بمعنى التقبّضِ ونفورِ النفس من الشيء تكرهه .

١٧ - (اصمألّ): يقال : اصمألّ الرجل ، فهو مصمئلٌّ ، إذا غضب[١].

ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَديدَيْ مُصْمَئِلٍّ صلْخَادْ[٢]

وقول الراجز :

حتى اصمألّ كالحميتِ المُوكَرِ[٣]

ولعل لهذا علاقةً بقول المعاجم : « الصّمكيك والصّمكوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع إلى الشر والغواية[٤] » .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة « اصماكّ » أيضاً بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة[٥] » .

وقد ورد في اللغة كذلك : « ازمألّ » بمعنى غضب[٦] ، وهي تطور عن « اصمألّ » السابقة ، إذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للميم المجهورة ، فتحولت إلى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرققة ؛ إذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية .

١٨ – (اصمألّ) : يقال : اصمألّ الشيء اصمئلالاً ، أي اشتد . ويقال للداهية :

(١) اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٢) ديوانه ق ١٦/١١٦ ص ٤١ ، والتكملة للصاغاني ٢/٢٦٨

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٧٠

(٤) اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٢٣٤ ، وانظر اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٦) اللسان (زمك) ١٢/٣٢١

مصمئلة [١] . ومن أمثلته الشعرية قول الكميت :

ولم تتكأدْهم المعضلاتُ ولا مصمئلّتُها الضِّئْبِلُ [٢]

وقول الشنفري ، أو خلف الاحمر :

نبأٌ ما نابَنا مصمئِلٌ جَلَّ حتى دقَّ فيه الأجلُ [٣]

ولهذه الكلمة علاقة بقولهم : « الصَّمْل : اليُبْس والشدّة . والصُّمُلُ : الشديد الخلق من الناس والإبل والجبال [٤] .

١٩ – (اضفأدّ) : روي عن الأصمعي أن العرب يقولون : اضفأدّ الرجلُ يضفئد اضفئداداً : إذا انتفخ من الغضب [٥] . ولم أعثر على مثال له في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقة بقولهم : « ضَفِدَ : صار كثير اللحم ثقيلاً ، مع حمق [٦] » !

٢٠ – (اطمأنّ) : معناها : « هبط ، أو هدأ واستقرّ وسكن » . والثلاثي منها ، وإن لم يكن مستعملاً في العربية ، فهو في العبرية טָמַן (tāman) بمعنى « أخفى » والشيء إذا خفي هدأ واستقر . وقال الأزهري [٧] « ويقال : طامن ظَهْرَه إذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلّت في اطمأنّ ، إنما حلت فيها حِذارَ الجمع بين الساكنين » .

---

(١) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢

(٤) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ١٢/٤

(٦) اللسان (ضفد) ٤/٢٥٣

(٧) تهذيب اللغة ١٣/٣٧٧

وإذا كان الأمر كذلك فإن الأفعال : « طمأن » ومقلوبها « طأمن » في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلّ سيبويه ، فرأى أن الأصل هو «طأمن» وخالفه أبو عُمَرَ الجرميُّ ، فرأى ضد ذلك[1] .

٢١ – (اقسأنّ) : يقال : اقسأنّ الرجل اقسئناناً ، إذا كبر وشاخ ، واقسأنّ العُود وغيره ، إذا يبس واشتدّ ، واقسأنّ الليل : اشتد ظلامه[2] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

ما شئت من أشمطَ مقسئنّ[3]

وقول الآخر :

بتُّ لها يقظانَ واقسأنتِ[4]

ولهذه الكلمة علاقة واضحة بقولهم : « أقسَنَ الرجُلُ : إذا صَلُبت يدُه على العمل والسّقى » . ويؤكد الأزهري هنا أيضاً ثلاثية الكلمة ؛ فيقول[5] : « هذه همزةٌ تُجتلب كراهةَ جمع بين ساكنين . وكان في الاصل : اقسانّ يقسانّ » .

٢٢ – (اكبأنّ) : يقال : اكبأنّ ، اذا لطأ بالارض ، واكبأنّ : انقبض . وقال ابن بُزرج : المكبئنّ الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حبوته ، ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه[6] . ومن شواهده في الشعر قول

(١) انظر : اللسان طمن ١٧/١٢٨ ، وعثرات اللسان للمغربي ١٠٠ ، والمنصف لابن جني ٢/١٠٤

(٢) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، والأفعال لابن القطاع ٣/٦٩

(٣) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٢٢ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ؛ ٣/٤٠٢ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٤) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٦) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

مدرك بن حصن :

يا كروانا صكّ فاكبأنّا[1]

وقول الآخر :

فلم يكبئنُوا إذْ رأوني وأقبلتْ إليّ وجوهٌ كالسّيوف تهلّلُ[2]

ولا شك أن لهذه الكلمة علاقة بما رواه الاصمعيُّ من أن « الكبْن : ماثُني من الجلد عند شفة الدّلو[3] » .

٢٣ ـ (اكلأزّ) : يقال : اكلأزّ الرجل إذا تقبّض ولم يطمئن . والمكلئزّ : المنقبض[4] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

وأنا منها مكلئزٌ مُعْصِمُ[5]

وقول الآخر :

ذي عَضُدين مكلئزٍّ نازي[6]

وقول رؤبة :

وكلُّ مخلافٍ ومكلئزٍّ[7]

وقال في اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ : وأميت ثلاثي فعله » ، مع أنه قال قبل

(١) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٢) جمهرة اللغة ٣/٤٠٢ ، واللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٣) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٤

(٤) اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ ، والهمز لأبي زيد ٢٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٩٧ ، وأساس البلاغة ٢/٢٣١ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦٨

(٦) تهذيب اللغة ١٠/٩٨ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦١

(٧) ديوانه ق ٢٣/٨٠ ص ٦٥ ، والإبل للأصمعي ٩٩ ، والتكملة للصاغاني ٣/٢٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٣

ذلك بقليل : « كَلَـزَ الشيء يـكلِزُه كَلْـزاً وكلـزه : جمعه » . والعلاقـة واضحة بين الجمع والتقبّض . وقد صدق الازهري حين قال : « واكلأزّ كان في الاصل : اكلازّ »[1] .

هذه هي الامثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالان آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلاً ثلاثياً وهما :

١ — (اتلأبّ) : يقال : اتلأبّ الطريق إذا امتد واستوى ، واتلأبّ الحمار أي أقام صدره ورأسه[2] . ومن أمثلته الشعرية قول لبيد :

فأوردها مسجورةً تحت غابة من القـَرنتين واتلأبَّ يحَوّمُ[3]

وقول الحطيئة :

ألا طرقتنَا بعد ما هجدوا هندُ وقد سِرْنَ غورْاً واتلأبَّ بنا نَجْدُ[4]

وقد أحس ابن فارس بعدم وجود ثلاثيه ، فعدّه في المقاييس ١/٣٦٤ من الموضوع وضعا .

٢ — (اضمألكّ) : يقـال : اضمأكّت الارض اضمئكاكاً : إذا خرج نبتُها ، واضمـألكّ النبت ، إذا روي واخضرّ[5] . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعدّه ابن فارس في المقاييس « ٣/٤٠٣ » مما وضع وضعا كذلك .

وأما قولهم : « اضبأكت الارض » بالباء ، فهو من إبدال الميم باء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينهما الإبدال كثيراً ، مثل قولهم :

(١) تهذيب اللغة ١٠/٩٨ وفي الأصل : « واكلأزّ كان في الأصل اكلأزّ » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهري في كثير من الأمثلة الأخرى الى أن الهمزة مقحمة للتخلص من التقاء الساكنين .

(٢) اللسان (تلأب) ١/٢٢٦

(٣) ديوانه ق ١٢/١٠ ص ٩٧ ، واللسان (تلأب) ١/٢٢٦

(٤) ديوانه ق ٣٨/١ ص ١٤٠ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٥) اللسان (ضبك) ١٢/٣٤٨

« مهلا » و « بهلا » و «أزمة» و « أزبة » و « كمحته »و كبحته وغير ذلك[١] .

وإذا استثنينا هذين المثالين ، استطعنا أن نحكم باطمئنان إلى أن أصلَ الأمثلة السابقة هو « افعالّ » ، أي : اتمارّ ، واجثالّ ، واجذارّ ، واجراشّ ، واجفاظّ ، واحزالّ ، واحظابّ ، وارفانّ ، وارمازّ ، وازبارّ ، وازرامّ ، وازلام ، واسمادّ ، واسمالّ ، واشرابّ ، واشمازّ ، واصماكّ ، واصمالّ ، واضفادّ ، واطهانّ ، واقسانّ ، واكبانّ ، واكلازّ .

ويؤيدنا في بعض هذه الامثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني، والزمخشري وابن فارس اللغوي .

ولا يعترضَنّ معترضٌ بأن صيغةَ « افعالّ » خاصة في العربية بالألوان ، كصيغة « افعلّ » ، مثل ابلقّ وابلاقّ من البَلَق وهو سواد وبياض ، واحمرّ واحمارّ ، وادهمّ وادهامّ ، أي اسودّ ، وازرقّ وازراقّ ، واسودّ واسوادّ ، واشمطّ واشماطّ بمعنى اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهبّ واشهابّ : غلب بياضُه سوادَه ، واصهبّ واصهابّ ، والأصهب الذي يخالط بياضه حمرة ، وغير ذلك من الامثلة ، فقد ذكروا أن ذلك هو الشائعُ فيها[٢]، وقد عثرت أنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة « افعالّ » في غير الألوان ، مثل :

١ ـ ابلاجّ الشيء : وضح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ واللسان ٣/٣٧» .

٢ ـ ابلاقّ الباب : انفتح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ » .

٣ ـ ابهارّ الليل: انتصف «الأفعال لابن القطاع ١/١١٢ واللسان٥/١٤٨» .

---

(١) انظر كتابنا : « لحن العامة والتطور اللغوي » ص ٣٦

(٢) انظر : كتاب سيبويه ٢/٢٤٢ ، والمنصف لابن جني ١/٧٨ ، وشرح ابن يعيش المفصّل ٧/١٦١ ، وشرح الشافية للأستراباذي ١/١١٢ ، والتكملة لأبي عليّ الفارسي ٢٩٠

٤ ـ اخضالّ الشيء: ابتلّ «الأفعال لابن القطاع ١/٣٣٢ واللسان ٣/٢٢٠».
٥ ـ ارغادّ اللبن: اختلط بعضه ببعض ولم تتمّ خثورته «اللسان ٤/١٦٢».
٦ ـ ارماقّ الحبْلُ: ضعف «اللسان ١١/٤١٧».
٧ ـ ازوارّ عن الشيء: عدل عنه «اللسان ٥/٤٢٣».
٨ ـ اشعانّ الرأس: انتفش شعرهُ وتفرّق «اللسان ١٧/١٠٦».
٩ ـ اقراحّ الفرس: طلع نابُه وتمّ سنُّه «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
١٠ ـ اقطارّ الشجر: تفطّر عن ورق أخضر «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
١١ ـ اقعالّ النّوْر: انشقّ عن قُعالته «تهذيب اللغة ١/٢٥١».
١٢ ـ الهاجّ اللبن: خثَر «إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ٣/١٨٣».
١٣ ـ املاسّ الشيء: صار أملس «المنصف لابن جني ١/٧٨ ومعاني الشعر ١١٠».

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه «افعألّ» بافعالّ في عدم التعدي، وإن تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة، فقال[1]: «وما كان على افعللت فإنه لا يتعدّى، نحو احمررت واحماررت... ونظيره من بنات الأربعة: اطمأننت واشمأززت».

* * *

ولم يكن إقحامُ الهمزِ في هذه الأمثلة السابقة وغيرها، هو التطورَ الوحيدَ الذي أصابها، فقد أدت المبالغةُ في تحقيق الهمز هنا إلى قلب الهمزة عيناً، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى، على طريقة نطق بعض أهالي صعيد مصر: «لع» في «لأ» مثلاً، وعلى طريقة العنعنة في لغة قيس وتميم[2]. وقد وردت في اللغة

(١) شرح أدب الكاتب ٣٢٤/٢

(٢) في الاقتراح للسيوطي ٨٣، والمزهر له ١/٢٢١ عن العنعنة: «وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم، تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في إنك: عنك، وفي: أسلم: عسلم، وفي أذن: عُذن».

أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً ، مثل قولهم : « صبأت على القوم وصبعت عليهم وهو أن تُدخل عليهم غيرهم » وقولهم : انجأفت النخلة وانجعفت ، إذا انقلعت من أصلها » وقولهم : « الأسُن : قديم الشحم ، وبعضهم يقول : العُسُن » وغير ذلك[١] .

وفيما يلي بعضُ أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعألّ » في العربية الفصحى :

١ - (ابذعرّ) : يقال : ابذعرّ الناس ، أي تفرّقوا وتبدّدوا[٢] . ومن أمثلته قولُ زُفَرَ بن الحارث :

فلا أفلحتْ قيسٌ ولا عَزّ ناصرٌ لها بعد يوم المَرْج حين ابذعرّتِ[٣]

وقول الأخطل :

فطارت شِلالاً وابذعرّت كأنها عِصابةُ سَبْيٍ خاف أن تتقسّمَا[٤]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

فلم تُغن جَرْمٌ نهدَها إذ تلاقيَا ولكنّ جرماً في اللقاء ابذعرّتِ[٥]

والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة « بذر » ومنها : بَذَرَ الحبَّ إذا نثره وفرّقه ، وبذر الله الخلق : بثّهم وفرّقهم[٦] ، فأصلها : « ابذارّ » ثم « ابذأرّ » ثم « ابذعرّ » على النحو الذي شرحناه من قبل .

---

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٥٥ وما بعدها

(٢) الأفعال لابن القطاع ١/١١١ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٣) اللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٤) ديوانه ص ٢٤٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٢٠ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٥) ديوانه ق ١٢/٩ ص ٥٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦١

(٦) اللسان (بذر) ٥/١١٤

٢ - (ارثعنّ) : يقال : ارثعنّ المطر إذا كثر، وارثعنّ إذا استرخى، وكل مسترخٍ متساقطٍ : مرثعنٌ[١] . ومن أمثلته قول النابغة الذبياني :

وكل مُلثٍّ مكفهرٍّ سحابه كميشِ التوالى مرثعنّ الأسافلِ[٢]

وقول رؤبة :

كأنّه بعد رياح تدهمُهْ ومرثعنّاتِ الدّجون تثمُهْ[٣]

وقول أبي الأسود العجلي :

لما رآه جَسْرباً مُجِنّا أقصر عن حسناءَ وارثعنّا[٤]

وقول الراجز :

ضرباً وِلاءً غير مرثعنّ[٥]

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرّثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون[٦]، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثانّ المطر » ثم « ارثأنّ » ثم « ارثعن » .

٣ - (ارمعلّ) : يقال : ارمعلّ الثوبُ وغيرهُ ، إذا ابتلّ ، وارمعلّ الدمعُ : سال وتتابع قَطَرانهُ[٧]. ومن أمثلته قول مدرك بن حصن الأسدي :

---

(١) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٢) ديوانه ق ٥/٣ ص ٦٥ ، واللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٣) ديوانه ق ٥٥/١٣-١٤ ص١٤٩ ونسبا لذي الرمّة في اللسان (رثعن) ٣٤/١٧ وليسا في ديوانه .

(٤) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٥) اللسان (رفن) ٤٣/١٧

(٦) اللسان (رثن) ٣٤/١٧

(٧) اللسان « رمعل » ٣١٧/١٣

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت ، إليه الجرشى وارمعل خنينها[١]

وقول الزفيان :

كنظم اللؤلؤ مرمعل تلفه نكباء أو شمأل[٢]

وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماء طاهي وعجلن لنا بشواة مرمعل ذؤوبها[٣]

ولهذه الكلمة علاقة - فيما يبدو - بقولهم : رمل الثوب ونحوه ، إذا لطخه بالدم كما يقال : أرمل السهم إرمالا ، إذا أصابه الدم فبقي أثره[٤] .

٤ - (اسمعد) : يقال : اسمعد الرجل ، إذا امتلأ غضباً[٥] . وهي متطورة عن « اسمأد » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ - (اشمعط) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعط القوم في الطلب ، إذا بادروا فيه وتفرقوا[٦] . وقد عرفنا من قبل أن قبيلة قيس ممن يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : « اشمأط القوم » ، وقد تطورت بسبب استخدامها في الشعر عن : « اشماط القوم » . وعلاقتها بالمادة الثلاثية تتضح في قولهم : « جاءت الخيل شماطيط » ، أي متفرقة أرسالاً ، وقولهم : « ذهب القوم شماطيط » ، إذا تفرقوا[٧] .

٦ - (اشمعل) : يقال : اشمعلت الغارة ، إذا شملت وتفرقت

---

(١) المعاني الكبير ١٢٠٦/٢ ، والبارع للقالي ١٢١ ، واللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٢) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٣) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٤) اللسان «رمل» ٣١٣/١٣

(٥) اللسان «سعد» ٢٢٤/٤

(٦) اللسان «شمعط» ٢١٠/٩

(٧) اللسان «شمط» ٢٠٩/٩

وانتشرت[١]. وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة. ويخطىء الخوارزمي[٢]، حين يظن أنه « من اشتعال النـــار مضموماً إليه الميم، أو من الشّموع وهو الطرب مضموماً إليه اللام ».

ومن أمثلته قول أوس بن مغراء التميمي:

وهمْ عند الحروب إذا اشمعلّت   بَنوهـــا ثَمّ والمتأوّبونا[٣]

وقول الطرماح:

فما لَقيتُ قَتْلى تميمٍ شهادةً   ولا صبرتْ للحرب حين اشمعلّتِ[٤]

وقول الشاعر:

صبحتُ شباماً غارةً مشمعلّةً   وأخرى سأهديها قريباً لشاكرِ[٥]

٧ - (اقذعرّ): المقذعرّ هو المتعرّض للقوم ليَدْخلَ في أمرهم وحديثهم، واقذعرّ نَحْوَهم يقذعرُّ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَزَحَّفَ إليهم[٦]. ولعل لهذه الكلمة علاقة بمادة « قذُر في العربية ».

وقد أبدلت راؤها لامـــاً، فروي في اللغة كذلك: « اقذعلّ » بالمعنى نفسه[٧]، وقد سبق أن تحدثنا عن الإبدال الواقع بين الراء واللام، وعرفنا أنه كثير الورود في العربية. ومن أمثلة « اقذعلّ » قول الراجز:

إذا كُفيتَ أكْتفي وإلاّ   وَجدتَني أرمُل مقذعِـلاّ[٨]

---

(١) اللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥

(٢) شروح سقط الزند ١٣١

(٣) الصحاح « شمعل » ٥/١٧٤ واللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥

(٤) ديوانه ق ٣٣:٤ ص ٥٨

(٥) اللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥، وتهذيب اللغة ٣٢٦:٣

(٦) اللسان « قذعر » ٦/٣٩١

(٧) اللسان « قذعل » ١٤/٧١

(٨) اللسان « قذعل » ١٤/٧١

٨ - (اقشعرّ) : يقال : اقشعر الجلد ، إذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ومنها « الأقشر » وهو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشّرة[١] .

٩ - (اقصعلّ) : يقال : اقصعلت الشمس ، اذا تكبّدت السماء[٢] ، أي توسطتها . وللكلمة ارتباط - فيما يبدو - بالقَصْل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفلَ من ذلك[٣] .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعألّ » ، فأبدلت فيها الهمزة عيناً ، فبدا في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعالّ » .

* * *

وهناك تطور آخر لصيغة « افعألّ » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما يميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتنقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمر تعرفه العربية ، فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرقت الماء وهرقته » و « أرحت الدابّة وهرحتها » و « إياك أن تفعل وهياك أن تفعل » وغير ذلك[٤] .

وفيما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ - « اتمهلّ » . يقال : اتمهلّ الشيء ، أي اعتدل وانتصب[٥] . وأصل هذه الكلمة : « اتمألّ » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا إن لامّها منقلبة عن الراء في « اتمارّ » ، أي إن الأصل هو : « اتمارّ » ثم « اتمأرّ » ثم « اتمألّ » ، ثم « اتمهلّ » . ويخطىء الزبيدي[٦] ، حين يرى أن الهمزة في « اتمألّ » بدل من الهاء في

---

(١) اللسان «قشر» ٦/٤٠٤

(٢) اللسان «قصعل» ١٤/٧٤

(٣) اللسان « قصل » ١٤/٧٣

(٤) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦٩ وما بعدها ، والقلب والإبدال لابن السكيت ٢٥-٢٦

(٥) اللسان « تمل » ١٣/٨٤ «مهل» ١٤/١٥٧

(٦) تاج العروس « مهل » ٨/١٢٢

« اتمهلّ » .

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة[1] قول القحيف :

إذا ما الضباع الجلّة انتجعتهمُ   نما النّي في أصلائها فاتمهلّتِ

وقول معن بن أوس :

لباخيّة عجزاءُ جمّ عظامها   نمت في نعيم واتمهلّ بها الجسمُ

وقول كعب بن جعيل :

في مكان ليس فيه برَمٌ   وفراشٍ متعالٍ متمهلّ

وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زوّج المرداد بيضاء طفلة   لعوباً تناغيه إذا ما اتمهلّتِ

وقول عقبة بن مكدّم :

في تليلٍ كأنه جذعُ نخلٍ   متمهلٍّ مشذّبِ الأكراب

وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنقٍ كالجذع متمهلّ

٢ — « اجرهدّ » : يقال : اجرهدّت الأرض ، إذا لم يوجد فيها نبت ولا مرعى ، واجرهدّت السنة : اشتدت وصعبت[2] . والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة وقولهم : أرض جرداء أي لانبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل : « اجرادّت الأرض » ثم « اجرأدّت » ثم « اجرهدّت » . ومن أمثلته قول الأخطل :

مساميحُ الشتاء اذا اجرهدّت   وعزّت عند مقسمها الجزُور[3]

---

(١) انظر في هذه الأمثلة : اللسان « مهل » ١٤ ١٥٧ وتاج العروس « مهل » ٨ ١٢٢

(٢) اللسان «جرهد» ٤/ ٩٢

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ ، واللسان «جرهد» ٤/ ٩٢

٣ - « ادرهمّ » : يقال : ادرهم ، أي كبر في السّنّ . والمدرهمّ : الساقط من الكِبَر[١] .

ومنه قول كثيّر عزة :

نَعين ولو أسمعن أعلامَ صِنْدِدٍ   وأعلامَ رَضْوَى ما يَقلْنَ ادرهمّتِ[٢]

وقول القلاخ :

أقسمتُ لا أسأمُ حتى يسأما   ويدرهمّ هَرَماً وأهْرَمَا[٣]

ولا شك أن هذه الكلمة ذات علاقة بكلمة : « الأدرم » وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : دَرِمت أسنانه ، أي تحاتّت[٤] .

٤ – « ادلهمّ » : يقال : ادلهمّ الليل والظلام ، اذا كثُف واسودّ[٥] . وهذا الفعل روت معاجم اللغة لنا كل مراحل حياته ، ففيها : « الأدلم : الشديد السواد ، وقد ادلامّ الرجل[٦] » ، وهذا هو الاصل على وزن « افعالّ » وفيها أيضاً « ادلأمّ الشيء : اسودّ[٧] » ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « افعألّ » .

٥ – « ازمهرّ » : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهرّ اليوم ازمهراراً إذا اشتد برده[٨] . والعلاقة شديدة بينه وبين زَمْر الريح بمعنى صفيرها ، وهو يصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

(١) اللسان درهم ١٥/٨٩

(٢) ديوانه ق ٥٤/٣ ص ٣٢٣

(٣) اللسان « درهم » ١٥/٨٩

(٤) اللسان « درم » ١٥/٨٧

(٥) اللسان « دلهم » ١٥/٩٦

(٦) اللسان « دلم » ١٥/٦٤

(٧) الأفعال لابن القطاع ١/٣٨١

(٨) اللسان « زمهر » ٥/٤١٨

٦ - « اسمهدّ » : يقال : اسمهدّ السنامُ ، إذا عظُم وامتلأ[١] ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطور الكلمة السابقة : « اسمأدّ » التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك إلى : « اسمعدّ » بالمعنى نفسه .

٧ - « اسمهرّ » : يقال : اسمهرّ الحبل والأمرُ ، إذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة[٢] . ومن أمثلته قول رؤبة :

إذا اسمهرّ الحَلِسُ المُغالِثُ[٣]

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سَمَرَه يَسْمُرُه سَمْراً ، وسَمَّره ، إذا شدّه . والمسمار هو ما يُشدّ به الشيء[٤] » .

٨ - « اكفهرّ » : المكفهر من السحاب الذي يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضا[٥] . ومن أمثلته قول الطرماح :

تركتُم غداة المِرْبَدَيْنِ نساءَكم لقحطان لما أبرقتْ واكفهرّتِ[٦]

والعلاقة واضحة بينه وبين الكَفْر بمعنى الظلمة ؛ لأنها تستر ما تحتها .

* * *

هذه هي بعض صور التطور في صيغة « افعألّ » ، التي يرجع السبب في وجودها في العربية إلى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يعترض علينا بكلمات

(١) اللسان « سمهد » ٤/٢٠٥
(٢) اللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٣) ديوانه ق ١٢ : ٢١ ص ٢٩ ، واللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٤) اللسان « سمر » ٦/٤٤
(٥) اللسان « كفهر » ٦/٤٦٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١
(٦) ديوانه ق ٤ : ٢ ص ٦٥

مثل القشعريرة ، والطمأنينة ، والاكفهرار ، والزمهرير ، وغـــير ذلك ؛ لأن هذه الكلماتِ وأمثالَها ، مأخوذةٌ من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعريّ في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعريّ هو المسؤول مثلاً عن وجود «الكلكال» إلى جانب «الكلكل» بمعنى الصّدر ، و «درهـــام» إلى جـانب «درهم» و «خاتام» إلى جانب خاتم وغيرذلك ، مما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

* * *

جامعة عين شمس

رمضان عبد التواب



مصادر البحث

١ ـ الإبل ، للأصمعيّ ، ضمن كتاب الكنز اللغويّ في اللسن العربي ـ تحقيق هفنر ـ ليبزغ ١٩٠٥

٢ ـ الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠

٣ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠

٤ ـ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .

٥ ـ أساس البلاغة ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٢٢

٦ ـ الأفعال ، لابن القطاع ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ هـ .

٧ ـ الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩هـ .

٨ ـ ألف باء ، للبلوي ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ .

٩ ـ البارع، لأبي علي القالي ـ قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون ـ لندن ١٩٣٣

١٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ.

١١ ـ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة ـ تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤

١٢ ـ التكملة، لأبي علي الفارسي ـ تحقيق كاظم بحر المرجان «رسالة ماجستير».

١٣ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني ـ تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين ـ القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها.

١٤ ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧

١٥ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي ـ تحقيق كرنكو ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ.

١٦ ـ خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي ـ بولاق ١٢٩٩ هـ.

١٧ ـ الخصائص، لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦

١٨ ـ الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة ـ مقالة لرمضان عبد التواب، بمجلة المجلة بالقاهرة ـ يولية ١٩٦٨

١٩ ـ دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو ـ ترجمة صالح القرمادي ـ تونس ١٩٦٦

٢٠ ـ ديوان الأخطل ـ نشر أنطون صالحاني ـ بيروت ١٨٩١

٢١ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٨

٢٢ ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨

٢٣ ـ ديوان أبي دواد الإيادي ـ في كتاب دراسات في الأدب العربي، تأليف غرنباوم، وترجمة إحسان عباس وآخرين ـ بيروت ١٩٥٩

٢٤ ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق كارليل هنري هيس ـ كمبردج ١٩١٩

٢٥ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهلورت ـ ليبزغ ١٩٠٣

٢٦ ـ ديوان الطرماح ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٨
٢٧ ـ ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه ـ تحقيق عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١
٢٨ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ـ جمع هاشم الطعان ـ بغداد ١٩٧٠
٢٩ ـ ديوان الفرزدق ـ نشر عبد الله إسماعيل الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦
٣٠ ـ ديوان كثير عزة ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧١
٣١ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢
٣٢ ـ ديوان أبي محجن عمرو بن حبيب الثقفي ـ تحقيق امتياز علي عرشي ـ مستل من مجلة ثقافة الهند ـ سبتمبر ١٩٥٢
٣٣ ـ ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي ـ نشر كرنكو ـ ليدن ١٩٢٠
٣٤ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ صنعة ابن السكيت ـ تحقيق شكري فيصل ـ بيروت ١٩٦٨
٣٥ ـ سر صناعة الإعراب ، لابن جني ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤
٣٦ ـ شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ـ نشر مصطفى صادق الرافعي ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ
٣٧ ـ شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣
٣٨ ـ شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٩ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣
٤٠ ـ شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري ـ القاهرة « بلا تاريخ »
٤١ ـ شروح سقط الزند ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٥

٤٢ - صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦
٤٣ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢
٤٤ - عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري - القاهرة ١٩٧٠
٤٥ - عثرات اللسان في اللغة ، لعبد القادر المغربي - دمشق ١٩٤٩
٤٦ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧
٤٧ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ - ١٩٦٧
٤٨ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨
٤٩ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري- نشر محمود زناتي - القاهرة١٩٣٨
٥٠ - القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي - تحقيق هفنر - بيروت ١٩٠٣
٥١ - الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي - تحقيق الحساني حسن عبد الله - مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني عشر - الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٦
٥٢ - الكامل في اللغة والأدب ، المبرّد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة - القاهرة ١٩٥٦
٥٣ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ
٥٤ - لحن العامة والتطور اللغوي ، لرمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧
٥٥ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ
٥٦ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠
٥٧ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - تحقيق مصطفى

السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
٥٨ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨
٥٩ ـ المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢
٦٠ ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
٦١ ـ معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١
٦٢ ـ المفضليات ، للمفضل الضبي ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠
٦٣ ـ مقاييس اللغـــة ، لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ .
٦٤ ـ الممتع في التصريف ، لابن عصفور ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ حلب ١٩٧٠
٦٥ ـ المنصف ، لابن جني ، شرح التصريف للمازني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤
٦٦ ـ النخلة ، لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق المستشرق لاغومينا ـ روما ١٨٩١
٦٧ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق بيفان ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧
٦٨ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني ـ اختصار الحافظ اليغموري ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ فيسبادن ١٩٦٤
٦٩ ـ الهمز ، لأبي زيد الأنصاري ـ نشر لويس شيخو ـ بيروت ١٩١١

* * *

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٣ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٩٢ - زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق ابراهيم بن يحيي بن تميم الحصري القيرواني الأنصاري المتوفي ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ (٢٠٥ أدب) .

٩٣ - زهر الآداب وثمر الألباب لابراهيم الحصري القيرواني - عدد صفحاته ٨١٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢٠٦ أدب)

٩٤ - ديوان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي ١٠٥٥ - ١١١٢ هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٠ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٣٦ هـ (٢١٠ أدب) .

٩٥ - سقط الزند لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م - عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢١٢) .

٩٦ - ديوان شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني المعروف بابن أبي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٨٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ (٢١٤ أدب) .

٩٧ - ديوان مؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي

ابن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ – ٥١٣ هـ = ١٠٦١ – ١١١٩ عدد صفحاته ٢٣٢ – نسخة مذهبة (٢١٨ أدب)

٩٨ – المرقصات المطربات الأندلسي[1] – عدد صفحاته ١٠٠ (٢٢٢ أدب)

٩٩ – الكلم النوابغ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – عدد صفحاته ١٤٤ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٤ أدب) .

١٠٠ – المقامات لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع الزمان الهمذاني ٣٥٨ – ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ – ٩٩٨ م – عدد صفحاته ٢٣٤ – تاريخ نسخه ١١١٢ هـ (٢٣٨ أدب)

١٠١ – المقامات لبديع الزمان الهمذاني – عدد صفحاته ١٥٢ – نسخة حسنة مذهبة (٢٥١ أدب) .

١٠٢ – نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩م – عدد صفحاته ١٠٤٠ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٠٧ هـ (٢٦٠ أدب)

١٠٣ – نوابغ الكلم (الكلم النوابغ) لأبي القاسم الزمخشري – عدد صفحاته ٢٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٦٢ أدب)

١٠٤ – ديوان محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري المعروف بابن نباتة المصري ٦٨٦ – ٧٦٨ هـ = ١٢٨٧ – ١٣٦٦م – عدد صفحاته ٦٣٨ – تاريخ نسخه ١١٧٨ هـ (٢٦٤ أدب) .

١٠٥ – ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٦٥٨ : المرقص المطرب في أخبار أهل المغرب في الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٢هـ أو ٦٨٥ هـ .

المتوفى نحو ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م – عدد صفحاتـه ٨٠ تاريخ نسخـه ١١٣٢ هـ (٢٧٣ أدب)

١٠٦ – الوشي المرقوم في حل المنظوم لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٨-٦٣٧ هـ = ١١٦٣ – ١٢٣٩م – عدد صفحاته ١٠٤ – نسخة حسنة مذهبة (٢٧٤ أدب) .

١٠٧ – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨م عدد صفحاته ١٠٤٨ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١٠٣٩ هـ (٢٧٥ أدب)

١٠٨ أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ – ٨٨٩ - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٨٠٥ هـ (٢٧٦ أدب) .

١٠٩ – شرح مقامات الحريري لمجد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الاصل البغدادي الأزجي الضرير الحنبلي ٥٣٨ – ٦١٦ هـ = ١١٤٣ – ١٢١٩ م عـــدد صفحاته ١٦٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل (٢٧٨ أدب)

١١٠ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ – ٢٩١ هـ = ٨١٦ – ٩٠٤ م – عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١١٤٩ هـ (٢٧٩ أدب) .

القصائد النبوية

١ – إظهار صدق المودة لمحمد بن مرزوق المغربي[1] – عدد صفحـــاته ٥٩٤ (٣ قصائد النبوية) .

(١) لعله محمد بن مرزوق التلمساني المتوفى ٨٠٢ هـ « معجم المؤلفين ١٢ : ١٣ » .

٢ - بلوغ المراد في مدح سيد العباد لخليل الأشرفي - عدد صفحاته ١٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٣ هـ (٤ قصائد نبوية) .

٣ - الجوهر المكنون والسر المصون شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي المأمون ﷺ لجمال الدين يوسف بن خالد الطائي - عدد صفحاته ٢٦٨ - تاريخ نسخه ٨٥٠ هـ « ٦ قصائد نبوية » .

٤ - الدر المنتظم بالشعر الملتزم لعبد الله الأدكاوي - عدد صفحاته ١٠٤ - تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ « ١٠ قصائد نبوية » .

٥ - شرح قصيدة بانت سعاد لابراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي الحسين آبادي الشافعي المتوفى ١١٥١ هـ = ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٦٨-نسخة مذهبة ، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٢٢١ هـ « ١٩ قصائد نبوية » .

٦ - شرح البردة للبوصيري لمحمد أمين بن علي المدني الحنفي المعروف بابن بالي المتوفى ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م - نسخة حسنة مذهبة « ٢١ قصائد نبوية » .

٦ - شرح القصيدة العينية لعلي القادري - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ « ٢٧ قصائد نبوية » .

٧ - شرح قصيدة بانت سعاد[١] لعثمان عبد الله الكليسي الأصل الحلبي المولد الحنفي تاريخ نسخه ١١٩٦ هـ « ٢٨ قصائد نبوية » .

٨ - شرح القصيدة الهمزية لأبي الفضل المالكي - عدد صفحاته ٨٦-تاريخ نسخه ٩٦٤ هـ « ٣٠ أدب » .

٩ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي البوصيري ٦٠٨ -

---

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٦٠ : اسم هذا الشرح مرصاد المراد في شرح تخميس بانت سعاد .

٦٩٤ هـ = ١٢١١ - ١٢٩٤ م - عدد صفحاتها ٥٦٧ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٦٠ هـ « ٣٧ قصائد نبوية » .

١٠ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة للبوصيري - عدد صفحاتها ٤٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٣٨ قصائد نبوية » .

١١ - الكوكب الزاهي على بردة المديح الباهي لحسن العلوي - عدد صفحاته ٣٧٨ - نسخة حسنة مذهبة « ٤٥ قصائد نبوية » .

١٢ - شرح قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لزين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي ويعرف بالوقاد ٨٣٨ - ٩٠٥ هـ = ١٤٣٥ - ١٤٩٩ م - عدد صفحاته ٢٧٤ - تاريخ نسخه ٩٩٨ هـ « ٤٩ قصائد نبوية » .

١٣ - المنح المكية شرح الهمزية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السعدي المكي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ - ١٥٦٦ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١٠١٧ هـ « ٥١ قصائد نبوية » .

السيرة النبوية

١ - اعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م - عدد صفحاته ١٥٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٧٣ هـ « ٥ سيرة نبوية » .

٢ - أشرف الوسائل في فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي - عدد صفحاته ٣٧٢ « ١٤ سيرة نبوية » .

٣ – الألفية في سيرة النبي ﷺ[1] لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ – ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ – ١٤٠٤ م – عدد صفحاته ٦٨ – تاريخ نسخه ٨٣٣ هـ « ١٥ سيرة نبوية » .

٤ – السيرة النبوية[2] لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الذهلي السدوسي المعافري البصري المتوفى ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وفي رواية ٢١٨ هـ – عدد صفحاته ٤٦٨ – نسخة جيدة مذهبة « ٤٣ سيرة نبوية » .

٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ٤٩٦ – ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ – ١١٤٩ م – عدد صفحاته ٦٠٠ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٦٩ هـ « ٥٠ سيرة نبوية » .

٦ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض – عدد صفحاته ٣٨٤ – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ « ٥١ سيرة نبوية » .

٧ – شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى لنور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م – عدد صفحاته ٨٠٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ١١٩٣ هـ « ٥٢ سيرة نبوية » .

٨ – شرح الصدر بشرح أرجوزة استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر ، لعبد اللطيف بن أحمد البقاعي – عدد صفحاته ٣١٤ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٦ هـ « ٧٣ سيرة نبوية » .

٩ – الشمائل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٠٤ : نظم الدرر السنية في السيرة الزكية .
(٢) وفي معجم المؤلفين ٦ : ١٩٢ : تهذيب السيرة النبوية .

السلمي الضرير البوغي الترمذي ٢١٠ -٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م -عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ « ٧٧ سيرة نبوية » .

١٠ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١١٨ -نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ٧٨ سيرة نبوية » .

١١ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٢٨ -نسخة مذهبة « ٧٩ سيرة نبوية » .

١٢ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة حسنة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ « ٨٠ سيرة نبوية » .

١٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي الاشبيلي المصري الشافعي المعروف بابن سيد الناس ٦٧١ - ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ « ٨٢ سيرة نبوية » .

١٤ - فتح المتعال في وصف النعال - نعال النبي (ﷺ) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأشعري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة المشهور بالمقري ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ = ١٥٨٤ - ١٦٣١ م عدد صفحاته ١٠٣ نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٧ هـ (٨٥ سيرة نبوية)

١٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠-٧٧٤هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ١١٠١ هـ (٨٩ سيرة نبوية) .

١٦ - الخميس في أحوال أنفس نفيس لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المتوفى ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م - عدد صفحاته ١٠٠٠ - نسخة حسنة تاريخ نسخها ٩٤٤ هـ (٩٦ سيرة نبوية) .

١٧ – النبراس على سيرة ابن سيد الناس لأبي ذر برهان الدين موفق الدين أحمد بن ابراهيم المعروف بسبط ابن العجمي ٨١٨ – ٨٨٤ هـ = ١٤١٥ ١٤٧٩م نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (١٢٤ سيرة نبوية) .

١٨ – نور العيون في سيرة الأمين المأمون لأحمد بن محمد بن شعبان الحنفي عدد صفحاته ١٠٦ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٦١ هـ (١٢٩ سيرة نبوية) .

١٩ – الوفا بفضائل النبي المصطفى ﷺ لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بالجوزي ٥١٠ – ٥٩٧ هـ = ١١١٦ - ١٢٠١ م – عدد صفحاته ٤٥٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٥٩ هـ (١٣٣ سيرة نبوية) .

التاريخ

١ – تاريخ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة ٧٧٩ - ٨٥١ = ١٣٧٧ – ١٤٤٧ م (٤١ تاريخ) .

٢ - حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري الدمشقي ٦٥٨ – ٧٣٩ هـ = ١٢٦٠ – ١٣٣٩ م (٤٣ تاريخ) .

٣ – تاريخ مدينة أصبهان [١] (٤٩ تاريخ) .

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٨٢ : تاريخ اصفهان متعدد كتاريخ الامام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وتاريخ أبي زكريا يحيى بن عبد الله المعروف بابن منده الاصفهاني المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتاريخ حمزة ابن حسين الاصفهاني وتاريخ ابن مردويه وتاريخ الامام عمر بن سهلان الساوجي ، ومن تواريخ اصفهان نزهة الأذهان وغير ذلك .

٤ – تاريخ ابن ريال الحجازي (٥٠ تاريخ) .

٥ – تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن الصفوري الاصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي ٩١٣ – ١٠٢٤هـ = ١٥٥٦ – ١٦١٥ م (٤٢ تاريخ) .

٦ – تاريخ الدولة الاسلامية (٦٥ تاريخ) .

٧ – در الحبب في تاريخ اعيان حلب لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن يوسف التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ – ٩٧١ هـ = ١٥٠٢–١٥٦٣م (١٠١ تاريخ) .

٨ – الروض المعطا في اخبار الأقطار[1] لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م (١١٠ تاريخ)

٩ – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الحنفي المرادي البخاري ١١٧٣ ١٢٠٦ هـ = ١٧٦٠ – ١٧٩١ م – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ

١٠ – سوق الفاضل في تراجم الأفاضل لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ٥٨٦– ٦٦٠ هـ= ١١٩١ – ١٢٦٢م – عدد صفحاته ٥٠٪ – (١١٨ تاريخ) .

١١ – الشعور بالعور لصلاح الدين ابي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ – ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ – ١٣٦٣ م – عدد صفحاته ٢٢٠ تاريخ نسخه ١٠٥٨ هـ (١٢٨ تاريخ) .

١٢ – صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان – تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (١٣١ تاريخ) .

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٨ : الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار والسير والأخبار .

١٣ ـ طبقات الحكماء لمحمد علي الزوزني ـ عدد صفحاته ٢٤٤ (١٤٢ تاريخ)

١٤ ـ عجائب المخلوقات لعمر بن أحمد الصفدي ـ تاريخ نسخه ٩٥٤ هـ (١٤٤ تاريخ) .

١٥ عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر لمحمد العلوي ـ عدد صفحاته ٣٢٨ (١٤٥ تاريخ) .

١٦ ـ تذييل عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان[1] لبدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ ـ ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ـ١٣٩٢م ـ عدد صفحاته ٦٦٢ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١٤٩ تاريخ)

١٧ ـ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي لسراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن أحمد الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن ٧٢٣ - ٨٠٤ هـ = ١٣٢٣ ـ ١٤٠١ م عدد صفحاته ٣٤٠ ـ تاريخ نسخه ٨٦٩ هـ (١٥٠ تاريخ)

١٨ ـ عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى [2] لتقي الدين ابي عبد الله أبي الطيب قاضي مكة شيخ الحرم محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفاسي ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ ـ ١٤٢٩ م ـ عدد صفحاته ٥٣٨ ـ تاريخ نسخه ٨١٧ هـ (١٥١ تاريخ) .

١٩ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٠١٨ ذيل : [وفيات الأعيان لابن خلكان] زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وذيل الذيل المتقدم في نحو ثلاثين ترجمة والشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ذيله ايضاً وسماه العقود الجمان وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان .

(٢) في كشف الظنون ص ١١٥٠ : اختصره أي كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في مقدار نصف حجمه وسماه عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى .

ابن خليفة الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة ٥٩٦-٦٦٨ هـ = ١٢٠٠ ١٢٧٠م عدد صفحاته ٢٠٠ – نسخة مذهبة (١٥٦ تاريخ) .

٢٠ – الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين ابي عبدالله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني ويعرف بابن أخي العزيز ٥١٩ – ٥٩٧ هـ = ١١٢٥ – ١٢٠١ م – عدد صفحاته ٤٤٦ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٢ هـ (١٦٤ تاريخ) .

٢١ – فوات الوفيات لصلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الداراني الاصل الدمشقي الشافعي – عدد صفحاته ٧٢٨ – نسخة جيدة (١٦٧ تاريخ)

٢٢ – الفهرس (الفهرست) لابي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م – عدد صفحاته ٣٤٠ – تاريخ نسخه ١٠٩٣ هـ (١٦٩ تاريخ) .

٢٣ – قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الشيباني الزبيدي المعروف بالديبع اليمني المتوفى ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م عدد صفحاته ٤٤٨ – تاريخ نسخه ١٢٦٩ هـ (١٧٦ تاريخ) .

٢٤ – القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لزين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي المتوفى ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م – عدد صفحاته ٣١٦ – (١٨١ تاريخ) .

٢٥ – الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين أبي المكارم أبي السعود محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي ٩٧٧ – ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ – ١٦٥١ م – عدد صفحاته ٦٥٨ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (١٨٢ تاريخ) .

٢٦ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي الشهير بين علماء البلد بكاتب شلبي ، وبين أهل الديوان بحاجي خليفة ١٠١٧ – ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ – ١٦٥٧ م – عدد صفحاته ١٠٦٨ – تاريخ نسخه ١١٧٦ هـ (١٨٣ تاريخ) .

٢٧ - كشف الظنون لكاتب شلبي - عدد صفحاته ١١٦٢ - نسخة مذهبة تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ (١٨٤ تاريخ) .

٢٨ - روضة المناظر[١] لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد التركي الأصل الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة ٧٤٩ - ٨١٥ هـ = ١٣٤٨ - ١٤١٢ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة مذهبة (١٩٢ تاريخ) .

٢٩ - اللباب في معرفة الأنساب[٢] لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ١٠١٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (٢٠٢ تاريخ) .

٣٠ - لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين الغزي ٩٧٧ - ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٥١ م - عدد صفحاته ٢٢٨ (٢٠٣ تاريخ) .

٣١ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كوبري زاده ١٤٩٥ - ١٥٦١ م - عدد صفحاته ٦٦٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ (٢٠٥ تاريخ) .

٣٢ - مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان لعبد الله المالكي - عدد صفحاته ٣٧٠ - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (٢٠٦ تاريخ) .

٣٣ - منتخب الدر الثمين في أخبار المتيمين - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٧ هـ (٢٠٧ تاريخ) .

٣٤ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٩٥ : روض الناظر في علم الأوائل والأواخر .

(٢) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٩ : اللباب في تهذيب الأنساب .

تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ = ١٤١١ - ١٤٧٠ م- نسخة مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ١٠٧٩ هـ (٢١٢ - ٢١٤ تاريخ)

٣٥ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة جيدة (٢١٦ تاريخ) .

٣٦ - منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة (٢١٧ تاريخ) .

٣٧ - الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد أبي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة ٥٩٩-٦٦٥هـ= ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م - عدد صفحاته ٣٦٢ - نسخة جيدة (٢٢٣ تاريخ).

٣٨ - معجم المشايخ لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥-١٢٠٥هـ =١٧٣٢ - ١٧٩١ م -عدد صفحاته ٣٣٦ (٢٢٤ تاريخ).

٣٩ - ملخص رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظـار في غرايب الأمصار وعجايب الأسفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م لمحمد بن فتح الله - عدد صفحاته ١٣٨ (٢٣١ تاريخ) .

٤٠ - أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد لعثمان بن سند البصري الوائلي ١١٨٠ -١٢٤٢ هـ=١٧٦٦ - ١٨٢٦ م- عدد صفحاته ١٥٨ (٢٣٢ تاريخ).

٤١ - موانح الأنس بالرحلة لوادي القدس لمصطفى بن أحمد بن محمد الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي المعروف باللقيمي والملقب بأسعد ١١٠٥ - ١١٧٨ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٦٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة جيدة مذهبة (٢٣٣ تاريخ) .

٤٢ - المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

ابن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي - عدد صفحاته ٢٣٨ - تاريخ نسخه ١١٠٧ هـ (٢٣٧ تاريخ) .

٤٣ - المنتخب والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لابراهيم بن مصطفى بن محمد الفرضي الشهير بوحدي الرومي المتوفى ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٠٨ هـ (٢٣٨ تاريخ) .

٤٤ - معجم شيوخ السيوطي في الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٧٢ (٢٤٢ تاريخ) .

٤٥ - نفائس العرائس للثعلبي - عدد صفحاته ٤٥٠ - تاريخ نسخه ٩٢٥ هـ (٢٥٦ تاريخ) .

٤٦ - النهج المسلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الشيزري الطبري المتوفى ٧٧٤ هـ = ١٣٧٢ م - عدد صفحاته ٢٠٢ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ (٢٥٨ تاريخ) .

٤٧ - النفحة المسكية في الرحلة المكية لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ١١٠٤ - ١١٧٤ هـ = ١٦٩٣ - ١٧٦١ م - عدد صفحاته ٣٣٤ - تاريخ نسخه ١٢٦٦ هـ (٢٥٩ تاريخ) .

٤٨ - نزهة المشتاق في علماء العراق لمحمد الرحبي - عدد صفحاته ٧١٦ (٢٦٢ تاريخ) .

٤٩ - نبذة في النقود الاسلامية لتقي الدين شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن علي بن عبد القادر المحيوي الحسيني العبيدي البعلي الأصل المصري المولد والوفاة ويعرف بابن المقريزي ٧٦٩ - ٨٤٥ هـ = ١٣٦٧ - ١٤٤١ م - عدد صفحاتها ٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (٢٦٤ تاريخ) .

٥٠ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محيي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرموتي الهندي ٩٧٨ -

١٠٣٨ هـ = ١٥٧٠-١٦٢٩م - عدد صفحاته ٦١٨ - نسخة جيدة (٢٦٩ تاريخ)

٥١ - نبذة في تعريف الفنون لمحمد الآقكرماني [1] - عدد صفحاتها ١٤٦ (٢٧١ تاريخ)

٥٢ - نظم العقيان في أعيان الاعيان لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م . عدد صفحاته ٣١٨ (٢٧٤ تاريخ) .

٥٣ - وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابي العباس أحمد ابن محمد بن ابراهيم البرمكي الإربلي الشافعي المعروف بابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١هـ = ١٢١١ - ١٢٨٢م عدد صفحاته ٧٩٤ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ (٢٧٥ تاريخ) .

٥٤ - تاريخ عين الدولة محمود بن سبكتكين - عدد صفحاته ٣٦٦ - نسخة جيدة مذهبة (٢٧٧ تاريخ) .

الجغرافية

١ - تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ٧٢١ هـ (١ جغرافية)

٢ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ (٢ جغرافية) .

٣ - ذكر المسافات وصور الاقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي ٢٣٥ -

---

(١) لعله محمد بن مصطفى حميد الكفوي الحنفي المعروف بآقكرماني المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م (معجم المؤلفين ١٢ : ٢٧) .

٣٢٢ ﻫ = ٨٤٩ – ٩٣٤ م – عدد صفحاته ٢٢٤ – نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٣ جغرافية) .

٤ – نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ويعرف بشيخ حطين ٦٥٤ – ٧٢٧ ﻫ = ١٢٥٦ – ١٣٢٧ م – عدد صفحاته ٢١٦ – تاريخ نسخه ٧٣٧ ﻫ (٤ جغرافية) .

الحكمة والفلسفة

١ – الاشارات والتنبيهات لأبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ٣٧٠-٤٢٨ ﻫ = ٩٨٠-١٠٣٧ م عدد صفحاته ٣٠٢ – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٦٦١ ﻫ (١ حكمة وفلسفة)

٢ – حكمة العين لنجم الدين ابي الحسن علي بن محمد الشهير بدبيران الكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ ﻫ = ١٢٧٧ م – عدد صفحاته ١١٨ – تاريخ نسخه ١١١٤ ﻫ (٤ حكمة وفلسفة)

٣ – السياسة في علم الفراسة [١] لابراهيم بن ساعد الانصاري – عدد صفحاته ١٢٤ – نسخة حسنة (٢٣ حكمة وفلسفة)

٤ – شرح حكمة الاشراق للسهروردي لقطب الدين محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ ٧١٠ ﻫ = ١٢٣٧ – ١٣١٠ م – عدد صفحاته ٤٥٢ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل احياناً عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٨٧٥ ﻫ (٢٤ حكمة وفلسفة)

(يتبع) عمر رضا كحالة

(١) في كشف الظنون ص ١٠١١ : السياسة في علم الفراسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابي طالب المتوفى ٧٣٧ ﻫ .

المفيد من أبحاث المستشرقين – ١

مخطوطات « يتيمة الدهر » للثعالبي

في المكتبة السليمانية باستانبول[1]

للدكتور مي اي بسورث
تعريب الدكتور خليل سمعان

تعتبر « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي[2] من أهم مصادر الحركة الأدبية الإسلامية ومراجعها للقرن الرابع الهجري[3]، وخاصة فيما يتعلق بالأقاليم الوسطى والشرقية من دار الإسلام . وإن أثر هذا الكتاب على معاصري مؤلفه ليظهر بوضوح في اهتمام الثعالبي بإتباع كتابه هـذا بملحق صنّفه خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياته ، وسماه « تتمّة اليتيمة » ، جمع فيه مقتطفات أدبية اعتبرها مكمّلة لما سبق وجمعه في « اليتيمة » .

وإننا لنجد مؤلفي سير الأدباء اللاحقين ، كأبي الحسن علي الباخرزي ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني ، قد نسقوا نسق الثعالبي في تصنيف المؤلفين على أساس إقليمي بحت ، تبعا للولاية أو الإقليم الذي صنفوا فيه مؤلفاتهم .

يذكر « بروكلمن» Brockelmann نحو عشرين مخطوطة لليتيمة[4] ويدرج « برتش » Pertsch في لائحته التي عنوانها « المخطوطات العربيـة بالمكتبة الدوقيّـة في غوتا »[5] خمس عشرة مخطوطة إضافية جميعها مذكور في فهارس قديمة . ولكن من المؤكد أنه يوجد عدد كبير من مخطوطات « يتيمة الدهر » ذكر بعضها في فهارس لم يكن لـ « بروكلمن » علم بوجودها ، وفي لوائح نشرت

بعد طبع كتابه ، كمخطوطتي القاهرة رقمي ٧٤٤٠ و ٧٧٥٣ ، المذكورتين في قائمة دار الكتب المصرية[٦] . وهنالك نقطة مهمة لم تعط حقها من الاهتمام ، لا من قبل « برتش » ولا من قبل « بروكلمن » ، ألا وهي أن عدداً ضخماً من مخطوطات اليتيمة المدوّنة لوائحها هي ناقصة : مثلا ، مخطوطة « كوبرلو » Köprülü رقم ١٤٠٩ وحدها والتي يذكر « بروكلمن » أنها تحتوي على القسم الأول من « يتيمة الدهر » ! .

إن تقسيم عمل الثعالبي إلى أقسام إقليمية[٧] ليدلّ على أنه من الممكن نسخ الأقسام التي يمكن أن يكون بها اهتمام خاصّ قسماً قسماً ، دون الاضطرار إلى نسخ الكتاب بكامله . وهذا ماجرى تكراراً على مايظهر . وبالإضافة إلى هذا فإنه بالإمكان نسخ عدد محدود من الأبواب في قسم معيّن للكتاب دون سواه . وكذلك نسخ باب واحد ، أو سيرة كاتب بالذات ، وإدراجها في مخطوطة كتاب آخر مختلف . وإذن فإن قول «بروكلمن» إن مخطوطة باريس رقم ٣١١١ هي مخطوطة « يتيمة الدهر » هو أمر مضلل ، فإن هذه المخطوطة هي في الحقيقة شرح أبي العلاء المعرّي لسقط الزّند المسمّى « ضوء السقط » والذي يحتوي على سيرة أبي فراس الحمداني ، نقلا عن الباب الثالث من القسم الأول لليتيمة[٨] . والمخطوطة الباريسية الأخرى التي يذكرها « بروكلمن » مخطوطة رقم ٦٤٤٢ ، هي من القسم الأول للكتاب[٩] . وعليه ، فإن أسلوب « سزكين » Sezgin في كتابه الذي ظهر حديثاً بعنوان « تاريخ المخطوطات العربية »[١٠] هو أكثر فائدة من أي كتاب آخر في موضوعه . فمؤلف هذا الكتاب الجديد عندما يذكر مخطوطة هي جزء من أصل يذكرها على واقعها ، ويدرج أرقام الصحائف المهمة فيها . وعندما تكون المخطوطة كتابا تامّا يشير « سزكين » إلى ذلك . وعلاوة على هذا ، فإنه في كتابه المذكور يدرج تواريخ المخطوطات[١١] .

وعند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أنّ عدداً من مخطوطات « يتيمة

الدهر » لايحتوي على أكثر من قسم واحد ، قلّ ذلك أو زاد : مثلا ، المخطوطة رقم ٣/١١١٠ في المتحف البريطاني لاتتضمن سوى الأبواب ٧ — ١٠ من القسم الثاني[١٢] . كما أن إحدى مخطوطات اليتيمة الثلاث الموجودة في جامعة « كمبردج » ، « اورينتل » Oriental ١٥٥٠[١٣] ليست مذكورة في كتاب « بروكلمن » . والمخطوطتان ، غوتا رقم ٢١٢٧[١٤] ، والاسكوريال رقم ٣٥٠[١٥] تحتوي كلٌ منهما على القسم الأول من اليتيمة فقط . أمّا مخطوطة لايدن رقم ٨٧٨[١٦] فتحتوي من اليتيمة على جزء من القسم الثاني ، الباب الرابع ، إلى آخر الباب ، وبها عدد من الأخطاء . ومخطوطة فينّا رقم ٣٦٤ تحتوي على الجزء الأول من قسمين فقط[١٧] . والواقع أن تعداد المخطوطات الناقصة يمكن أن يطول بإضافة أمثال أخرى من لائحتي « برنش » و « بروكلمن » ، ومن مخطوطات عُثر عليهـا بعد صدور اللائحتين المذكورتين . وأخيراً ، فإنه في مناقشة أوهام « بروكلمن » ، في فهرسته لمخطوطة اليتيمة ، ينبغي أن نشير إلى أنّ فهرسته لمخطوطات « باتنا » Patna و « بانكيبور » Bankipore[١٨] تتضمن تدويناً مكرراً لمخطوطة واحدة ، هي المخطوطة رقم ٢٩٥١ في « باتنا » ورقم ٧٩١ في « بانكيبور » . وسبب ذلك أنـه عندما بُديء جديا بفهرسة مجموع مخطوطات « باتنـا » أصبحت المجموعة ذاتهـا تعرف بمجموعـة « بانكيبور »[١٩] . هـذا ولقد تيسر لي الاطلاع على ثلاث عشرة مخطوطة لليتيمة وفحصها ، موجودة في المكتبة السليمانية في استانبول ، جميعها لم يذكره « بروكلمن »[٢٠] ... وعلاوة على هذا فليس بين هذه سوى مخطوطتين كاملتين . ونظراً إلى أنّ بطاقات فهرس المخطوطات في المكتبة السليمانية (وهي جليلة الفائدة) لاتعطي إلا هيكلاً وصفياً مجرّداً لكل مخطوطة ، ولأن الاستفادة من هذه البطاقات تقتضي وجود الباحث شخصياً في المكتبة ، في استانبول ، فإنني أدوّن أدناه وصفاً لهذه المخطوطات :

اثنتان منها ، « لا له لي » Laleli ١٩٥٩ و « قره شلبي زاده » Kara Çelebi-zade رقم ٣١٦ لهما أهمية خاصة إذ أن نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وإذن فهما من أقدم مخطوطات اليتيمة . أما تاريخ أكثرية مخطوطات الكتاب فتعود إلى القرن الحادي عشر (السابع عشر م) أو ما بعده . ويظهر أن مخطوطة « الاسكوريال » الناقصة ، رقم ٣٥٠ ، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٣٥٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) . وكذلك المخطوطة الناقصة الأخرى الموجودة في سراي طوبقبو ، ريفان كوجكو Topkapu Saray-Revan Köskü- رقم ٧١٥ ، فهي منسوخة قبل عام ٥٤٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) ، وإذن فهي أقدم من مخطوطتي السليمانية . هذا وقد اعتمد على « لا له لي » ١٩٥٩ في تحقيق وتصحيح القصيدة الساسانية (انظر الحواشي أدناه) الموجودة في نسخ عديدة مطبوعة من كتاب الثعالبي . لذلك كان من الطبيعي أن تكون هذه المخطوطة الأساس العتيد لتحقيق علمي جديد للمجموعة بكاملها . هذا وإنني لأتوقع أن يكون في استانبول مخطوطات أخرى لليتيمة ، لم يعثر عليها بعد ولم تفهرس كما أنه من المحتمل أن يكون هنالك في مكتبات الأناضول مخطوطات أخرى للكتاب نفسه . وهنا ينبغي أن يستمر البحث عن مخطوطات كتاب الثعالبي . كما أنني أشير شاكراً إلى معلومات أفادنيها الدكتور إحسان عباس ، من الجامعة الأميركية في بيروت ، بوجود مخطوطة قديمة في ماغنيزيا بالقرب من إزمير ، مؤرخة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) أو ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) رقمها مرادية ١٦٣١ لاشك بأن هذه المخطوطة تستوجب الفحص [٢١]

موجز أوصاف المخطوطات [٢٢]

لا له لي Laleli ١٩٥٩ :

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة أجزاء مجلدة في جلد واحد لونه بني قاتم ،

وهو قديم ، نسخ في مراغه في أواخر محرّم عام ٥٦٩ هـ الموافق لشهر أيلول عام ١١٧٣ م ، وناسخه عبد العزيز بن علي الوريد أو الوريق .

« لاله لي » ١٩٦٠

مخطوطة جميلة مجلّدة . لون الحبر أسود في المتن وأحمر في العناوين . الخط نسخي على ورق أبيض . جرى النسخ في دمشق وانتهي منه في السابع من رجب عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٩ م) ، بخط عبد اللطيف بن حسين بن عبد الرحيم التنوري القوامي .

قره تشلبي زاده Kara Çelebizade

مخطوطة تحتوي على الأبواب الأول إلى العاشر ، مطلعها ذكر أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي . سيرة الثعالبي عن ابن بسام مع أبيات مدح للأمير أبي الفضل عبد الله الميكالي عن ابن خلكان . نسخة عاطلة بخط نسخي أو ماشابهه ، بعض جملها وكلماتها معجمة . لون الورق بني . انتهي من النسخ في أواخر محرّم عام ٥٨٩ هـ (أواخر كانون الثاني ومطلع شباط ١١٩٣) . اسم الناسخ محمد بن حسين بن داود المهراني .

تشرللو علي باشا Çorlulu Ali Pasa ٣٧٤

ملحق بها تعليق الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبخط يده . وافق على الملحق الثعالبي نفسه . يتضمن الملحق نبذة عن أبي الحسن علي بن محمد الغزنوي . جلد المخطوطة أحمر قاتم . تم نسخ الكتاب في السادس من ذي القعدة عام ١٠٥١ هـ الموافق ٦ شباط ١٦٤٢ م .

حميديه Hamidiye ١٢١٤

كالمخطوطة السابق ذكرها . جلد بنّي قاتم عتيق ، وقد تم النسخ في أواخر صفر لعام ١٠٢٨ هـ (منتصف شباط ١٦١٩ م) . خطها محمد بن محمد .

أسعد أفندي Es'at Efendi **٢٩٥١ / ١**

تحتوي هذه المخطوطة على القسمين الأول والثاني وهي مجلدة مع كتاب آخر هو كتاب الباخرزي المسمّى «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . الخط نسخي وقد انتهى من نسخها في شهر ذي الحجة لعام ١٠٩٥ هـ (تشرين الثاني كانون الأول لعام ١٦٨٤ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم .

أسعد أفندي ١٩٥٢ / ٢

تشكل هذه المخطوطة جزءاً واحداً من مجموعة رائعة جزؤها الثاني هو «تتمة اليتيمة» . انتهى من النسخ في عام ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم . الخط نسخي بريشة محمد صادق بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الأصل الحلبي المنشأ وذلك في ١٩ رجب ١١٠١ هـ (٢٨ نيسان ١٦٩٠ م) .

أسعد أفندي ٢٩٥٣

يحتوي على الأبواب من الثالث إلى العاشر من القسم الرابع، ابتداء من أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي إلى القاسم علي بن محمد الزوزني . ويوجد تعليق على الورقة الثانية بخط أبي العباس بن عبد الله بن المعتز . المخطوطة مجلدة . الخط نسخي . الورق بني . النسخ بريشة أحمد بن محمد المعروف بحبش زاده . انتهى من النسخ في ١٥ محرم ١٠٣١ هـ (٣٠ تشرين الثاني ١٦٢١ م) .

فاتح Fatih **٤٥٢٤**

تحتوي هذه المخطوطة على أقسام أربعة مرقمة ترقيماً غريباً ، ومجلدة حديثاً . الخط نسخي معجم في أمـــاكن قليلة ، منتهى من النسخ في رجب ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

رئيس الكتاب Reisülküttab **٩٤٦**

هذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها هما بخط واحد ولكن من نوعين مختلفين.

ملحق بالنص صحائف ثلاث تحتوي على أسماء الشعراء . ورقاتها مجلدة بجلد بنّي قاتم . انتهي من النسخ في أواخر رمضان ١٠٧٤ هـ (أوائل شباط ١٦٣٨ م) . اسم الناسخ منصور بن سليمان بن حسن الدمناوي أو الدمنامي الأزهري.

رئيس الكتاب ٩٤٧

هذه المخطوطة أقدم من رفيقتها المفهرسة أعلاه . جلدها أحمر قاتم وقد انتهى من نسخها في ٥ جمادى ١٠٣٧ هـ (١١ شباط ١٦٢٨ م) .

الداماد إبراهيم باشا Damad Ibrahim Paşa **٩٨٢**

مخطوطة رائعة . جلدها أحمر قاتم . الخط نسخي جميل معجم في الكثير من الكلمات . انتهي من النسخ في منتصف ذي القعدة ١٠٤١ هـ (مطلع حزيران ١٢٦٣ م) .

بغدادلي وهبي أفندي Bağdatlı Vehbi Efendi **١٠٦١ — ١٠٦٣**

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة مجلدات ،الأول والثاني منها بخط ناسخ واحد والثالث بريشة مختلفة : المجلد الأول يحتوي على قسم فيه ٢٣٠ ورقة انتهي من نسخها في ١٩ من ذي القعدة لعام ١٠٤٥ هـ (٢٥ نيسان ١٦٣٦ م) . والمجلد الثاني يحتوي على قسم ثان فيه ١٣١ ورقة ، وقسم ثالث فيه ١٢٥ ورقة . وقد انتهي من النسخ في السادس من محرّم عام ١٠٤٩ هـ (٩ أيار ١٦٣٩ م) واسم الناسخ هو عبد السلام .

أما الجزء الثالث فجلده بنّي قاتم وهو يحتوي على ١٧٧ ورقة . انتهي من نسخه في ربيع الثاني لعام ١٠٢٥ هـ (نيسان ١٦١٦ م) في دمشق .

المراجع والحواشي

(١) C. E. Bosworth. (Manuscripts of Tha'alibi's « Yatimat al-Dahr » in the Suleymanie Library. Istanbul) in JOURNAL OF SEMITIC STUDIES. vol. xvi. no. i. (1971). pp.41-49.

(٢) ولد الثعالبي في نيسابور عام ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) وتوفي عام ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م)

(٣) القرن العاشر الميلادي ومطلع الحادي عشر .

(٤) انظر « تاريخ الآداب العربية » ، الجزء الأول ص ٢٨٤ و ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وملحقه ، الجزء الأول ص ٤٩٩

(٥) الجزء الرابع ص ١٥٦ - ١٥٧

(٦) « قسم الفهارس العربية ، فهرسة بالكتب العربية التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٥ ، القسم السابع » . القاهرة ، ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٧) القسم الأول في الشعراء الذين انتسبوا إلى البلاط الحمداني مع ذكر شعراء آخرين من سورية والجزيرة ومن مصر ومن الأقاليم الغربية التي تليها ، القسم الثاني في شعراء عصر البويهيين والعراق ، القسم الثالث في شعراء غربي فارس ، أي جبال فارس والأهواز وجرجان وطبرستان ، القسم الرابع في شعراء خراسان وترنسوكسانيا وخوارزم .

(٨) انظر « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس » لواضعه دي سلان de Slane ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٠

(٩) انظر « فهرس المقتنيات الجديدة من المخطوطات » لواضعه بلوشه Blochet (١٨٨١ - ١٩٢٤) ، ص ٢٧٠

(١٠) « الجزء الاول : قرآن ، حديث ، تاريخ ، فقه ، عقائد ، تصوف ، [من البدء] إلى عام ٤٣٠ هـ . » طبع ونشر لايدن ، ١٩٦٧

(١١) انظر تعريفي بهذا الكتاب في مجلة الدراسات السامية Journal of Semitic Studies المجلد ١٥ الجزء ١ ، لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٢

(١٢) انظر « ملحق فهرس المخطوطات العربية » لواضعه ريو Rieu ، ص ٧٠٠ - ٧٠١

(١٣) القائمة الإضافية الثانية « لواضعها اربري Arberry ، ص ٥٨

(١٤) برتش Pertsch ، أعلاه ، الجزء الرابع ، ص ١٥٦

(١٥) درنبورغ Derenbourg ، « مخطوطات الاسكوريال العربية » ، الجزء الاول ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤

(١٦) « Cod. 23 bGol. » انظر « فهرس ... لايدن » لواضعه دوزي ،

Dozy, Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academicae Lugduno Batavae, II. 207

(١٧) انظر فلوغل Flügel ، « المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة البلاط القيصرية في فينّا » ، الجزء الأول ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧

(١٨) « فهرس المكتبة الموقوفة ... خان بهادر خدا بخش خان ، ٢/٥٦١ ، رقم ٢٩٥١ ، و « فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور » ، ١٢ ، السير ، رقم ٧٩١

(١٩) اعترف بفضل السيد سيمون دغبي Simon Digby فيما يعود إلى معلومات عن مخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في الهند ، الواقع أنه ليس بين هذه المخطوطات ما يعود نسخه إلى ما قبل القرن الحادي عشر أو العاشر هـ (السابع عشر - السادس عشر م)

(٢٠) قمت بهذا العمل أثناء اهتمامي بدراسة « القصيدة الساسانية » للرحّالة الأديب أبي دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبعي الذي اشتهر في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . والقصيدة المذكورة موجودة بكاملها في الباب السادس من القسم الثالث من مخطوطة اليتيمة . وإنّني أعمل حالياً على تحقيق هذه القصيدة الرائعة وترجمتها إلى الإنكليزية وذلك لأنها ، بالإضافه إلى أهميتها الأدبية ، تلقي أضواء على الفئات السرية في القرون الوسطى الإسلامية .

(٢١) بعد الانتهاء من تحبير هذا المقال وتهيئته للطبع علمت بوجود رسالة

جامعية لتلميذي السيد توفيق رشدي توبوزوغلو . عنوانها بالتركية

Tevfik Rüştü Topuzoğlu

Abu Manşur al-Şa'ālibı ve Istanbul Kütüphanelerinde Mevcut yazma eserlerin tavsıfı. (غير مطبوعة ، استانبول ، ١٩٦٧) ، يصف واضعها ثلاث عشرة مخطوطة قديمة لليتيمة ، ثلاث أو أربع منها في المكتبة السليمانية ، وأكثرها في مكتبات أخرى كمكتبات سراي طوبقبو Topkapu ومكتبة بيازيد Beyazit العامة ، ومكتبة جامعة استانبول ، ومكتبة نور عثمانية Nuruosmaniye ، كوبرولو Köprülü ، راغب باشا Ragıp Paşa وعاطف افندي Atıf Efendi ، وينوي السيد توفيق نشر أبحاثه عن بقية مخطوطات اليتيمة في استامبول في عدد مقبل من المجلة الربعية الإسلامية ISLAMIC QUARTERLY ، وعندئذ تتوفر لدينا لوائح وصفية تامة لمخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في إستانبول .

(٢٢) أخذ المعرب على عاتقه - دون استشارة كاتب المقال - اختصار المعلومات التقنية لحال وأوضاع المخطوطات ، والاكتفاء بذكر ما اعتبره مفيداً وكافياً للباحث العربي .

كلية هاربر في جامعة ولاية نيويورك
بنغمتن ، ن. ي. ، و م. أ.

خليل سمعان

كتابُ الإنصافِ والمسائلِ الخِلافيّة *

- ٢ -

الأستاذ محمد خير الحلواني

٣ - إلا . . في الاستثناء :

ويظهر لنا جهل أبي البركات الأنباري بالنحو الكوفي وتأوله على نحاته في في هذه المسألة العجيبة التي ينشئها بين نحاة المذهبين .

وأوثر هنا أن أنقل كلام الفراء ثم أنقل مانسبه إليه أبو البركات وإلى جمهور الكوفيين ليبين لنا جهل الرجل فيما ندب إليه نفسه .

١ - الفراء وتركيب (إلا) :

يقول : « ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إنْ) التي تكون جحداً ، وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً ، وخرجا من حد الجحد ، إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً وكذلك (لما) ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي : لو ، ضمّت إليها . لا ، فصارتا حرفاً واحداً . »[1] .

وواضح من هذا أن (إلا) عند الفرّاء مركّبة من (إنْ) النافية ، و (لا) ، ولكنها بتركيبها فقدا معناهما الأصيل ، وصارا بمعنى آخر ، على غرار (لمّا) و (لولا) .

---

* انظر الصفحات ١٣٠ - ١٥١ من ج١ م ٤٨ من هذه المجلة .

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٧١ ، وانظر ١/ ١٠٦

٢ ـ ماجاء في الإنصاف :

ويستحيل كلام الفرّاء إلى لون عجيب من ألوان التلفيق في كلام أبي البركات، يقول : « وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين – وهو المشهور من مذهبهم – إلى أن (إلاّ) مركبة من (إنّ) و (لا) ، ثم خففت (إنّ) وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ : إنّ ، وعطفوا بهـا في النفي اعتباراً بـ : لا »[١] .

ولما علل مذهب الفراء على لسانه ساق هذا الكلام: « وأما الفراء فتمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب بـ : إلا ، لأن الأصل فيها : إنّ ، و لا ، فزيد : اسم إنّ ، ولا : كفت من الخبر لأن التأويل : إنّ زيداً لم يقم ، ثم خففت : إنّ ، وأدغمت في : لا ، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً ، كما ركبت : لو ، مع : لا ، وجعلا حرفاً واحداً ، فلما ركّبوا : إنّ مع : لا ، أعملوها عملين : عمل إنّ فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل : لا ، فجعلوها عطفاً في النفي ، وصارت بمنزلة حتى ، فإنها لما شابهت حرفين ، إلى ، والواو ، أجروها في العمل مجراهما. فخفضوا بها بتأويل إلى ، وجعلوها كالواو في العطف بها . فكذا هاهنا : إلا ، لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مُجراهما على ما بينا »[٢]

ثم ردّ عليه بقوله : « وأما قول الفراء : إن الأصل فيها : إنّ ولا ، ثم خففت إن وركبت مع لا ، فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان كما زعم لوجب ألا تعمل لأن إنّ الثقيلة إذا خففت بطل عملها ، خصوصاً على مذهبكم ، وأما تشبيهه لها بلولا فحجة عليه ، لأن لو لما ركبت مع لا ، بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، وحدث لهما بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل

---

(١) المسألة ٣٤ ص ١٥٠

(٢) نفسه ١٥١

حرفين ركب أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر . . . وهو لايقول في إلا كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باقٍ على أصله وعمله بعد التركيب كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيهه لها بحتى فبعيد ، لأن حتى حرف واحد يتأول تأويل حرفين في حالتين مختلفتين . . . بخلاف إلا ، فإن إلا مركبة من إنّ ولا ، وهما منطوق بهما ، فاذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما . والذي يدل على فساد ماذهب إليه قولهم: ما قال إلا ّ لَهُ . فان : له ، لاشيء قبله يعطف عليه وليس في الكلام منصوب فتكون إلا عاملة فيه ، فدل على فساد ماذهب اليه »[١] .

أرأيت كيف يفتعل أبو البركات دليل الكوفيين ويسوقه كما يشاء دون أن يكون أمامه مصدر كوفي يقف عليه ، ثم كيف يكرّ عليه بالرد مفنداً إياه ، موهماً أنه حقيقة علمية لاتلفيق فيها ولا افتعال ، ثم أرأيت أيضاً إلى جهله بالنحو الكوفي واعتماده ما ينقله عن شيوخه ، وإلى عدم تحقيقه فيما يقع عليه من آراء الكوفيين ؟

أما مصدره في هذا الوهم فهو أبو سعيد السيرافي ، فهو أيضاً ينقل هذا الكلام عن الفراء ، ولعله لايعفيه من الرد والتعنيف[٢] ، وكذلك نجد أبا القاسم الزجاجي يقع في هذا الوهم ، فينقل رأي الفراء على هذه الصورة المضطربة الملفقة[٣] . ومن هذا يتبين أن مصدر أبي البركات فيما يثبته من آراء الكوفيين بصري لا كوفي ،وكان يجب أن يرجع إلى كتب القوم حتى يكونَ « إنصافُه » منصفاً حقاً .

(١) نفسه ١٥٤-١٥٥

(٢) انظر : شرح التوضيح ١ : ٣٠٩ ، والجنى الداني ١٧ ه

(٣) انظر : كتاب اللامات ١٤

٣ ـ المتأخرون والرأي :

وجاء المتأخرون فنقلوا هذا الرأي عن أبي البركات وغيره ، ولكنه هو نفسه كان لهم مرجعاً كبيراً في النحو الكوفي ، يغنيهم عن العودة إلى كتب الكوفيين ، أو إلى المطولات من كتب البصريين ، لأنه في هذا أسهل مرجعاً ، ولم يفطنوا إلى أنه كان يفتعل هذه المسائل ويجعلها ضرباً من الرياضة الذهنية ، ولم يدركوا أنه لا علم له بالنحو الكوفي إلا ما يقع عليه في كتب أساتذته البصريين ، ولهذا سرى الوهَمُ إلى كتبهم ، وتناقلته الأجيال بعد الأجيال ، ففي كتاب اللّباب لأبي البقاء العُكْبَري نجد ما يلي : « وقال الكوفيون : إلاّ مركبة من : إنْ ، ولا ، فإذا نصبتْ كان بإنّ ، وإذا رفعتْ كان بلا »[1]. وكذلك نرى في شرح المفصّل لابن يعيش ، بل إنه لينقل كلام أبي البركات نفسه[2] ومن الذين وقعوا في هذا الوهم المحقق الرضي[3] ، وابن عصفور الأندلسي[4] ، وابن مالك[5] . ولاشك أن السيرافي والزجاجي هما اللذان يذهبان بجريرة هذا الوهم ، ويشاركهما أبو البركات لأنه لم يحقق فيه حين تصدّى لتأليف كتاب كامل في مسائل الخلاف .

٤ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وهذه مسألة أخرى وقع فيها النحاة بالوهم ، فقد نسب أبو البركات إلى نحاة الكوفة أنهم يجيزون في ضرورة الشعر أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور والظرف وغيره كالمفعول به ، ونسب إلى البصريين أنهم ينكرون

(١) اللباب في علل البنـاء والإعراب « مخطوط دار الكتب » رقم ١٩١٩ نحو ، ص ١٦٤ – ١٦٥

(٢) شرح المفصّل ٢/٧٦ – ٧٧

(٣) شرح الكافية ١/٢٠٧

(٤) شرح التوضيح ١/٣٤٩

(٥) التسهيل ١٠١

ذلك ، وساق – على طريقته – حججاً زعم أن الكوفيين ساقوها أدلة لرأيهم ، كالبيت الذي أضافه الأخفش إلى نسخ الكتاب :

فزججتُها بمِزَجَّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

والبيت الذي أنشده أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني[١] ، وهو :

يُطِفْنَ بجوزي المراتعِ لم يرع بواديه من قَرْعِ القسيَّ الكنائنِ

وبقراءة ابن عامر التي أنكرها الفراء : زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم . وبما حكاه الكسائي عن العرب : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، وما حكاه أبو عبيدة البصري من قولهم : إن الشاة لتجتر فتسمع صوتَ واللهِ ربِّها[٢] .

١ - رأي الكوفيين والبصريين في المسألة :

والبصريون والكوفيون في هذا سواء ، فسيبويه لا يختلف مع الفراء ، ويلتقي ثعلب والفارسي وابن جني ، وإليك البيان :

أ - آراء نحاة الكوفة :

١ - نُقل عن الكسائي أنه روى عن العرب: هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، ونقل عنه الفراء أن العرب « يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعلِ والمضاف بصفة – أي بين اسم الفاعل والمضاف بالجار والمجرور – فيقولون : هو ضاربُ في غيرِ شيءٍ أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينهما أنهم نونوا »[٣] .

ولا نعرف أحداً من النحاة المتقدمين والمتأخرين من يخص الكسائي بالنسبة ، فكلهم ينسب القول إلى الكوفيين كافة ، ويكتفي بانقله الكسائي عن العرب .

(١) انظر مجمع البيان ٢٠٦/٧ ، والخصائص ٤٠٦/٢

(٢) المسألة ٦٠ ص ٤٢٥

(٣) معاني القرآن ٨١/٢

وهذا الذي نقله أبو البركات لاينهض دليلًا على أن شيخ الكوفة يرى الفصل بين المضاف والمضاف إليه مقبولاً ، بغير شبه الجملة والقسم ، فنحاة المذهبين – كما يرى أبو البركات – مجمعون على جواز الفصل بالقسم[1] ، ونحاة البصرة يرون الفصل بشبه الجملة مقبولاً في ضرورة الشعر .

أما ما نقله الفراء عن شيخه الكسائي فلا يدل أيضاً على رأي يخالف الرأي البصري .

٢ – والفراء في هذا أكثر من البصريين تمسكاً بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور ، فهو من جهة لايرى الفصل بالظرف والجار والمجرور إلا في ضرورة الشعر ، ومن جهة أخرى ينكر الفصل بغيرهما في الضرورة وغيرها . يقول : « ولكن إذا عرضتْ صفةٌ بين خافض وما خفَضَ جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضاربُ في الدار أخيه ، ولايجوز إلا في الشعر »[2] ، ويقول في الفصل بغير الصفة – على غرار مصطلحه – « وليس قول من قال : مخلف وعدَه رسلِه ، ولا : زُين لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، بشيء ، وقد فسر ذلك ، ونحويو أهلِ المدينة يُنشدون قوله :

فزججتُها بمزجّــة زجَّ القلوصَ أبي مزادَهْ

قال الفراء : باطل ، والصواب زجَّ القلوصِ أبو مزاده »[3] .

ويقول في موضع آخر : « وليس قول من قال : إنما أرادوا[4] مثل قول الشاعر :

فزججتهـــا بمزجـــة زج القلوص أبي مزاده

(١) انظر الإنصاف . المسألة نفسها .

(٢) معاني القرآن ٢/٨١

(٣) نفسه ٢/٨١–٨٢

(٤) في الآية : وكذلك زين لكثير من المشركين ...

بشيء ، وهذا مما يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية »[١] .

والفراء كما ترى ينسب هذا الرأي إلى نحويي أهل الحجاز ، ولا ينسبه إلى شيخه الكسائي ، ولو كان للكسائي رأي لما أخفاه الفراء .

وعلى هذه الصورة الجازمة ينكر الفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر ، فكيف في اختيار الكلام .

٣ - أما ثعلب فقد عرض في أماليه أبياتاً سبق لسيبويه أن ساقها شواهد على فصل المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة في ضرائر الشعر ، ثم أثبت بيتاً أنكره الفراء وهو قوله : فزججتها الخ . . ثم ذكر أن هذا « لايجوز إلا في الشعر »[٢] .

وعلى هذا يكون ثعلب مخالفاً لشيخي الكوفة : الكسائي والفراء ، لأنه جعل الفصل بشبه الجملة وغيرها جائزاً في ضرورة الشعر ، ويبدو أن أصحاب الخلاف بين المذهبين لم يقعوا للكوفيين على رأي عند غير ثعلب في هذا الموضع ، وهو فيه لايختلف عن كثير من البصريين .

٤ - ويخلف هؤلاء جميعاً كوفي متأخر هو ابن خالويه الذي عاصر الفارسي وجرت بينهما غير مرة مناظرة في النحو واللغة ، مثل فيها الفارسي البصريين في رأي أصحاب كتب الخلاف كأبي البركات ، ومثّل فيها ابن خالويه الكوفيين .

على أن هذا الكوفي المتأخر لم يخرج على السنن الذي سار فيه شيوخ المذهبين ، فهو يعرض قراءة ابن عامر ، ويقول : « حال بهم بين المضاف والمضاف إليه ، وهو قبيح في القرآن ، وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة :

كأنَّ أصواتَ من إيغالهِنَّ بنا أواخرِ الميس أنقاض الفراريجِ

وإنما حمل القارىء بهذا عليه أنه وجده في مصاحف أهلِ الشام بالياء فتبع الخط »[٣] .

---

(١) نفسه ١/٣٥٨

(٢) مجالس ثعلب ط٢ ص١٢٥-١٢٦

(٣) الحجة لابن خالويه ١٢٦

ب – آراء نحاة البصرة :

١ – أما سيبويه فلا نراه يتحدث إلا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة[١] ، غير أن بعض نسخ الكتاب تحمل البيت : فزججتها إلخ . . ولكن السيرافي ينكره ، ويراه من زيادات الأخفش[٢] وكل ما قاله سيبويه في هذه الظاهرة يتلخص في أنّ الفصل ضرورة شعرية لا تجوز في الكلام .

بيد أن شيخاً جليلاً من شيوخ البصرة هو يونس بن حبيب كان يجيز هذا في الكلام في الظروف غير المستقلة[٣] .

٢ – إلا أن كتاب سيبويه قد جبّ ما قبله ، فوقف البصريون المتأخرون عند ما جاء فيه ، ولهذا لم يروا فيما قاله يونس أصلاً نحوياً يقفون عنده ، هذا أبو جعفر النحاس يقول . « وأما ما حكاه أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا في شعر ، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء فلحن »[٤] .

٣ وتحدث أبو علي الفارسي عن قراءة ابن عامر في كتاب الحجة وعدها قبيحة لأنه لا فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، قال : « وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى »[٥] ، وقد نقل عنه هذا الكلام أبو حيان والطّبَرْسي[٦] .

ونرى ابن جني لا يخرج عن الدائرة التي حددها الفراء ، فهو يسوق شواهد سيبويه في الفصل ثم يقول : « ومن ذلك قوله :

---

(١) انظر الكتاب ١/٩٠ ، ٣٤٧

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥١

(٣) انظر ارتشاف الضرب « مخطوط الأحمدية » ٢٤٦

(٤) تفسير القرطبي ٧/٩٢

(٥) الحجة ٤/١٠١ عن كتاب أبي علي الفارسي ٢٤١

(٦) البحر المحيط ٤/٢٣٠ ، ومجمع البيان ٧/٢٠٦

فزججتها بمزجّة زجّ القلوصَ أبي مزادهْ

أي زجّ أبي مزادهْ القلوصَ ، ففصل بينهما بالمفعول به ، وهذا مع قدرته على أن يقول : زجّ القلوصِ أبو مزاده ، كقولك : سرني أكلُ الخبزِ زيدٌ ، وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكب ها هنا ضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها ، لا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول ، فأما قوله :

يُطِفْنَ بجوزيّ المراتع لم يرع بواديه من قرع القسيّ الكنائِنِ

فلم نجد فيه بدأ من الفصل ، لأن القوافي مجرورة ، ومن ذلك قراءةُ ابن عامر : وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وهذا في النثر وحال السعة صعب جداً ، لاسيما والمفصول به مفعول لاظرف »[1] .

وفي هذا النص ما يشبه كلام ثعلب ، وينقل عن كلام الفراء ، فابن جني يعتدها ضرورة « ألا تراه ارتكب ها هنا الضرورة » وينسبها مرة أخرى إلى الضعف الشديد ، فإذا كان كلام البصريين والكوفيين في المسألة سواء فأية مسألة خلافية تصح أن تكون ؟

٢ - المتأخرون والمسألة :

وقد أوقع أبو البركات من جاء بعده في وَهمٍ سرى طويلا بين النحاة ، فنسبوا إلى الكوفيين - كما فعل أبو حيان - إجازتهم « الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر في الشعر وفي الكلام ، ومنه قراءة ابن عامر »[2] .

وفعل مثله صدر الدين الكنغراوي في تلخيصه نحو الكوفيين فقال :

---

(١) الخصائص ٢/٤٠٥-٤٠٧

(٢) ارتشاف الضرب . الورقة ٢٤٦

« ويجوز فصلها إذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله ، نحو : قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وإما محله ، كقولهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها ، سعيٌ في رَداها »[1] .

ونقل البغدادي ثلاثة نحويين نقلوا عن أبي البركات هذا الوهم ، هم ابن خلف، في شرح أبيات الكتاب ، والجعبري في شرح الشاطبية ، والسمين الحلبي في إعراب القرآن[2] ، ثم تمادى المتأخرون في الوهم فنسبوا إنشاده إلى الفراء مقرونا اسمه باسم الأخفش ، ولعلهم يريدون من ذلك أن الفراء يذهب إلى جواز الفصل ، ولذلك ردّه البغدادي وبين أن مراد الفراء من إنشاده إنكار الفصل لا تجويزه .

ثم استغرب كلام أبي البركات في المسألة ، وفيما نسب إلى الكوفيين من احتجاج بالآية الكريمة ، والرأي عنده أن الفراء « هو الذي فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر » .

خلاصة المسألة :

يتبين من هذا كله أن الكوفيين هم الذين أنكروا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، وأن البصريين المتقدمين – جيل يونس وسيبويه – لم يكن لهم في المسألة مشاركة ولكن الفراء هو الذي أنكر ما سمعه من شعر ، وتأوّل إنشاده على وجه ترضاه العربية ، لأن الرواية التي نقلت إليه لا توافق العربية عنده ، ولا يجدها سليمة في لغة العرب ، ولكنها شيء قال به نحويو أهل الحجاز عامة ، وتابعه في هذا من جاء بعده من النحاة .

كما تبين لنا أن البصريين المتأخرين من جيل الفارسي وابن جني كانوا أقل حدة في موقفهم من القاعدة وقراءة ابن عامر من موقف الفراء .

---

(١) الموفي في النحو الكوفي ٥٢–٥٣

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥٤

٥ - إلا . . . بمعنى الواو

ونسب أبو البركات إلى الكوفيين القول بأن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، وساق على ألسنتهم شواهد ادّعى أنهم يحتجون بها ، كالآية : لئلا يكونَ للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . والآية : لايحب الله الجهرَ بالسوء من القول إلاّ مَنْ ظلم . والبيت :

وكلُّ أخٍ مفارقه أخوه لعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ[١]

وقد نسب بعض المتأخرين هذا المذهب إلى الفراء[٢] ، ولا يبعد أن يكون أبو البركات نفسه يعني الفراء فيما عمم فيه النسبة ، على عادته في كثير من المسائل.

١ - رأي الكوفيين :

عرض الفراء للمسألة في غير موضع من كتابه معاني القرآن ، ولا تجده في موضع منها يقول بما نسب إليه وإلى أهل مذهبه ، بل إنه لينكر أشد الإنكار ويرده على أبي عبيدة أحد نحاة البصرة ولغوييها .

قال عند كلامه على الآية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم[٣] : « وقد قال بعض النحويين : إلا ، في هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لئلا يكون للناس عليكم حجة ، ولا الذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية »[٤] .

وقال عند كلامه على الآية : إني لايخاف لديّ المرسلون إلا من ظلم . . .[٥] « وقد قال بعض النحويين إن : إلا ، في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية :

---

(١) المسألة ٣٥

(٢) انظر القرطبي ٦/٤ ، والمغني (دسوقي) ٧٨/١ والإتقان ١٥٢/١

(٣) البقرة ١٥٠

(٤) معاني القرآن ٨٩/١

(٥) النمل ١١

لايخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً ، وجعلوا مثله قول الله : لئلا يكون للناس عليكم حجـــة إلا الذين ظلموا . أي ولا الذين ظلموا ، ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا ، لأني لا أجيزُ : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم . إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد : إلا ، من معنى الأسماء قبل : إلا »[1].

أما الكسائي فقد نقل عنه رأي في الاستثناء الذي يحمله هذا البيت :

وكل أخٍ مفارقه أخـــوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان

فقد ذهب فيه إلى أنه يقدر بقولك : « إلا أن يكون الفرقدان »[2] .

وهكذا يتضح لنا أن شيخَي الكوفة : الفراء والكسائي ، لم يجدا في الشواهد التي ساقها أبو البركات على أنها من احتجاج الكوفيين على المسألة ، مانسب إليهم .

٢ ـ المسألة عند كوفي متأخر :

وهنـاك احتمال أن يكون أبو البركات وقع على رأي أحمـد بن فارس ، فنسب ماجاء عنده إلى أهل الكوفة جميعـاً ، مثلما فعل في مسألة اخرى حين نسب رأي ابن خالويه في المجرور بعد واو رب" إلى نحاة الكوفة ، وجعل ماقدمه من حجج وأدلة حججهم وأدلتهم ، فابن فارس لغوي متأخر له اشتغال قليـل في النحو ، وهو معدود في الكوفيين ، وقد ذهب إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

وأرى لهـــا داراً بأغدرة السيـــدان لم يدرس لها رَسْمُ
إلا رماداً هامداً دفعتْ ... عنه الرياحَ خوالدٌ سُحْمُ[3]

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٨٧ ، وانظر أيضاً : ٢/٢٨

(٢) انظر شرح الكافية ١/٢٢٧ ، والخزانة ٢/٥٣

(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧

٣ ـ مصدر ابن فارس بصري :

على أن ابن فارس يستند في هذه المسألة إلى مصدر بصري لا كوفي ، فقد ذهب إلى هذا أبو الحسن الأخفش وأيد رأيه بالبيتين السابقين[١] .

وذهب إلى هـذا نحوي بصري آخر هو أبو عبيدة ، وهو صاحب الشاهد الذي ادعى أبو البركات أن الكوفيين احتجوا به ، وهو قوله تعالى: لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . قال : « موضع (إلا) ها هنا ليس بموضع استثناء ، إنما هو موضع واو الموالاة ، ومجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا . قال الأعشى :

إلا كخارجةَ المكلفِ نفسَه   وابني قَبيصةَ أنْ أغيبَ ويشهدا

ومعناه : وخارجة ...»[٢]

ولعل ابن فارس لم يقع على قول أبي عبيدة ولكنه أخذه من كلام أبي الحسن ، لتوافق الدليل والاحتجاج ، وبهذا يكون مصدره بصرياً لا كوفياً ، وَهب أنّ ابن فارس هو صاحب الرأي ، أفيصلح كلامه مذهباً لنحاة الكوفة جميعاً وهو لغوي متأخر قليل الاشتغال بالنحو ؟

٤ ـ متى يقول الفراء بمجيء إلا بمعنى الواو :

وثمة احتمال آخر للوهم الذي وقع فيه أبو البركات في هذه المسألة ، وهو أن الفراء بعد أن ردّ قول أبي عبيدة بكون إلا بمنزلة الواو في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ... استطرد ليبين متى تأتي إلا بمعنى الواو ، فقال : « إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة . تريد بإلا الثانية أن ترجع الألف ، كأنك

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (مصورة عن مخطوطة طهران) اللوحة ٦٧/٢

(٢) مجاز القرآن ١/٦٠-٦١

أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له عليّ ألف ومئة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك اللهمَّ إلا أباك ، فتستثني الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروانا

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان»[1] .

وهكذا يرى الفراء أن (إلا) لا تأتي بمعنى الواو في الآية الكريمة : لئلا يكون للناس .. ويضع لمجيئها بهذا المعنى شرطاً لم يذكره أبو البركات في المسألة ولم يقف عليه .

٥ ـ المتأخرون والمسألة :

ونذكر القرطبي قبل غيره لأنه أول مَن عرفنا من المتأخرين الذين وقعوا في الوهم ، فقد قال عند قوله تعالى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مَنْ ظلم ، وكان الله سميعاً عليماً ، « قال الفراء : إلا مَن ظلم ، يعني : ولا من ظلم »[2] والحقيقة أن الفراء يراها للاستثناء ويربط بينها وبين إلا التي في قوله تعالى : لئلا يكون للناس..[3]

وتحدث ابن هشام عن إلا فخلط في المسألة كثيراً وذلك حين قال : « والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ، ثم بدل حسناً

---

(١) معاني القرآن ٨٩/١ ، وانظر ٢٨٧/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/٦ ، وانظر ١٦٩/٢

(٣) معاني القرآن ٢٩٣/١

بعد سوء . أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم »[١]

وقد رأينا الفراء في الآيتين لا يذهب هذا المذهب ولا يقول بما نسب اليه ابن هشام ، كما أن الأخفش لا يرى « إلا » في الآية الأولى بمعنى الواو بل بمعنى لكن .

ونقل جلال الدين السيوطي ما قاله ابن هشام لفظياً في الإتقان[٢] ، وكذلك نقل البغدادي في الخزانة كلام أبي البركات وذهب فيه مذهبه في النسبة[٣] ، وهذا يدل على نقل النحاة بعضهم عن بعض من دون تحقيق .

* * *

نخلص من هذا إلى أن الفراء ينكر أن تكون (إلا) بمعنى الواو في الآيتين اللتين ادعى أبو البركات أن الكوفيين ساقوهما دليلًا على مذهبهم ، أما البيت : لعمر أبيك إلا الفرقدان ، فهو من افتعاله ولا يعرفه الكوفيون بالمذهب الذي ذهب إليه فيه .

ولقد وضع الفراء شرطاً لمجيء إلا بمعنى الواو ولم يطلقها إطلاق النحويين البصريين : أبي عبيدة والأخفش ، ولكن أبا البركات أطلق النسبة ، ولم يكتف بنسبتها إلى الفراء وحده ، كما فعل غيره بل نسبها إلى نحاة الكوفة جميعاً ، فأوقع النحاة المتأخرين في وهم نسبة القول في ذلك إلى الفراء في الآيتين السابقتين .

٦ - العطف على الضمير المتصل المجرور

وهذه من المسائل التي لا تعد مسألة خلافية بين المذهبين ، لأن الشيوخ من الفريقين متفقون في المذهب ، ولكن - كما يبدو - ذهب أحد المتأخرين من نحاة الكوفة مذهباً مخالفاً لأصحابه فعمم أبو البركات - على طريقته - فنسب الرأي إلى

(١) مغني اللبيب ١/٧٨ « دسوقي » .
(٢) انظر الإتقان ١/١٥٢
(٣) انظر الخزانة ٢/٥٣

الكوفيين جميعاً ، كما فعل في كثير من المسائل ، فقد زعم أن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المجرور من دون إعادة الجار ، وجعل أدلتهم كلها سماعية وساق على ألسنتهم شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، جمع بعضها من كلامهم ، وبعضها الآخر من كتب المبرد وابن جني وغيرهما من البصريين المتأخرين ، ثم ردّ عليهم ، وأول الشواهد التي ساقها تأويلاً يماشي المذهب الذي يراه[١] .

ومن الشواهد التي ساقها على ألسنة الكوفيين قراءة حمزة : واتقوا اللهَ الذي تَسَّاءلون بهِ والأرحامِ ، بجر الأرحام عطفاً على الضمير المتصل المجرور .

١ - آراء شيوخ الكوفة والبصرة :

وحين نرجع إلى آراء الشيوخ نجد الكوفيين والبصريين لا يختلفون في المذهب ، فهم جميعاً ينكرون مثل هذا العطف ويجعلونه لغة شعرية لا تجوز في اختيار الكلام ، فالفراء مثلاً لا يجيز العطف إلا في الضرورة ، يقول : «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، هو كقولهم باللهِ والرحم ، وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُنِيَ عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

نعلقُ في مثلِ السواري سيوفَنا ... وما بينها والكَعْبِ غوطٌ نفانِفُ

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه »[٢] .

ويورد قوله تعالى : وجعلنا لهم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وهي إحدى الآيات التي أوردها أبو البركات شاهداً على ألسنتهم ، فيعرب الفراء (مَن) معطوفة على (معايش) ، لا على الضمير المجرور قبلها ، كما يدعي أبو البركات ، ثم يقول : « وقد يقال : إن (مَنْ) في موضع خفض ، يراد : جعلنا لكم فيها

---

(١) المسألة ٦٥

(٢) معاني القرآن ١/٢٥٢-٢٥٣

معايش ولمن ، وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه »[١] .

ومن المجزوم به أن الكسائي والكوفيين الشيوخ لم يكن لهم رأي مخالف في المسألة ، يدلك على ذلك ما قاله المبرد : « وقول الله تبارك وتعالى : (والمقيمين الصلاة) ، بعد قوله : (لكن الراسخون في العلم منهم) . إنما هو على هذا ، ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة ، فمخطىء في قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة[٢] » .

فالمبرد ينقل آراء المذهبين وهو في نقله رأي الكوفيين ـ أي غير البصريين ـ إنما يريد الفكرة التي ذهب إليها الفراء ، وهي أن العطف في مثل هذا قبيح كالضرورة.

وشيوخ البصرة لا يختلفون عن هذا ، فالمسألة عند سيبويه لا تعدو أن تكون ضرورة شعرية ، يقول :

« وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور ، إذا اضطر الشاعر »[٣] ونسب إلى يونس أيضاً هذا المذهب[٤] ، وقال به الأخفش صراحة في معاني القرآن[٥] .

ومن هذا يبين أن شيوخ المذهبين لم يكونوا على خلاف فيما بينهم في هذه المسألة ، ولا أستبعد أن يكون كلام الفراء مأخوذاً من كلام سيبويه ، فقد أجمعت الروايات على أنه مات ونسخة من الكتاب تحت وسادته .

٢ - المتأخرون والمسألة :

وأعني هنا متأخري المذهبين ، أمثال المازني والمبرّد والزجاج وابن خالويه

---

(١) نفسه ٢/٨٦-٨٧

(٢) الكامل « زكي مبارك » ٧٤٨-٧٤٩

(٣) الكتاب ١/٣٩١

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٣/١١٥

(٥) ص ١٠٠ ، من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ

و . . أما الذين اتبعوا البصريين منهم،فقد تفاوتت مذاهبهم ، فمنهم من يعتدل كالشيوخ ، ومنهم من ينكر العطف إنكاراً عنيفاً ،ويرد قراءة حمزة ويعدها خطأ في العربية لا تجوز .

فالمازني يراها قبيحة كما يراها سيبويه،لأنه « لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر إلا بإعادة الخافض كقولك : مررت بزيد وبك ، كذلك تقول : مررت بك وبزيد ، فتحمل كل واحد منهما على صاحبه »[1] ، وكذلك المبرد ، فهو يراها كشيخه أبي عثمان ضرورة شعرية ،يقول : « وقرأ حمزة الذي تساءلون به والأرحامِ ، بالجر ، وهذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر ، كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجبِ[2]

وقد نقلت عن المبرد أقوال لا تطابق رأيه في المسألة كما عرضها في الكامل والمقتضب ، من ذلك ما نقله الحريري من أنه قال : « لو أني صليت خلف إمام فقرأ بها لقطعت صلاتي »[3] ومثل ذلك ما نقله ابن يعيش من أنه قال : « لا تحل القراءة بها »[4] .

ويبدو لي أن تلميذ أبي العباس الزجاج كان سبب هذه النقول ، فقد قال عند كلامه على قراءة حمزة « فأما الجر في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي (ﷺ) قال : لا تحلفوا بآبائكم ، فكيف تتساءلون به والرحمِ على ذا »[5] .

(١) هامش الكتاب ٣٩١/١

(٢) الكامل ٧٤٩ والمقتضب ١٥٢/٤

(٣) درة الغواص ٦٢ « أوربة »

(٤) شرح المفصل ٧٨/٣

(٥) معاني القرآن « مخطوط دار الكتب » رقم ١١١ م تفسير

وإذا صحت النقول عن المبرد فلا تزيد شيئاً ذا بال في المسألة ، لأن إنكار أبي العباس لها لا يكون صادراً عن مخالفتها القياس فحسب ، بل صدر أيضاً عن مخالفتها المعنى الديني الذي وضحه الزجاج وقد ذكر هو نفسه أنها تجوز في ضرورة الشعر ، وهو رأي قال به .

ثم جاء بعد هؤلاء أبو جعفر النحاس الذي أخذ عن الزجاج ، فلم يزد عما قاله شيوخه ، ولكن كلامه يوهم أن بين الكوفيين والبصريين فوارق في المسألة النحوية ؛ غير أن الإيهام يزول بعد شيء من التأمل في كلامه ، لأنه لا يريد غير قراءة حمزة ، يقول : « وقرأ إبراهيم وقتادة والأعمش وحمزة : والأرحام بالخفض ، وقد تكلم النحويون في ذلك ، فأما البصريون فقال رؤساؤهم هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ، ولم يذكروا قبحه فيما علمت[1] » .

والحق أن الفراء لم يعلل المسألة كما عللها الخليل وسيبويه والمازني ، واكتفى بقوله : لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه . ولكن هذا لا ينفي أن يكون الفريقان متفقين في الرأي الأساسي .

أما قول النحاس : فقال رؤساؤهم : هي لحن لا تحل القراءة بها ، فهو تزيّد في نسبة الرأي الى رؤساء البصريين ، فقد رأينا سيبويه ويونس والأخفش لا يعدّون العطف لحناً ، وإنما يعدونه قبيحاً ، ويجيزونه في ضرورة الشعر ، كما رأينا عند الفراء ، وإن كان يريد من رؤسائهم المبرّد والمازني ، فهما على شدتهما في المسألة يجوّزانها في الضرورة كما رأينا .

والفارسي في كتاب : الحجة ، لا يخرج عن هذه الدائرة التي يلتقي في أبعادها الكوفيون والبصريون ، يقول : « وأما من جر : الأرحام ، فإنه عطفه

---

(١) إعراب القرآن . الورقة ٢١٦ « مخطوط دار الكتب . تيمور » رقم ١٧٨ تفسير .

على الضمير المجرور بالباء ، وهـذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن »[١] .

والفارسي هنـا دون الفراء في رده القراءة ، فضعف القياس وقلة الاستعمال لا ينفيان أن يكون لها وجه يُركن اليه ، ولكن ترك الأخذ به أحسن ، أما الفراء فرآهـا لا تجوز إلا في الشعر لضيقه ، وما كان كذلك لا يجوز في لغة القرآن .

هذا هو وجه النحو البصري المتأخر ، أما الكوفيون فيمثلهم ابن خالويه ، يقول في المسألة : « وإذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هـذا ، ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ   كدتُ أقضي الحياةَ من خللِهْ

أراد : رب رسم دار، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك ، واحتجاجهم للقارىء به ، يختارون النصب في القراءة »[٢] .

ولا يشك هنا في أن ابن خالويه حين عرض الرأي البصري لم يكن أمامه إلا ما قاله المبرد والزجاج ، أما رأي الكوفيين فقد بالغ في تسامحهم في موقفهم من القراءة .

٣ - متأخرو النحاة والمسألة :

وأخذ المتأخرون عن أبي البركات – كعادتهم – فقد أصبح كتابه مرجعاً لهم في النحو الكوفي ، فالرضي يظن أن حمزة قرأ بكسر الأرحام « بناء على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي »[٣] ولست أدري مَن مِن الكوفيين قبل حمزة

(١) الحجة ٣/٢٢٩ عن كتاب الفارسي ٢٤٠

(٢) الحجة في القراءات السبع ٩٤–٩٥

(٣) شرح الكافية ١/٢٩٦

أو في زمانه كان علماً في النحو حتى يَرْكَنَ مقرئ كحمزة الى رأيه ؟ فالرؤاسي والهراء – كما هو معلوم – ليسا بشيء ، حتى إن تلميذيهما : الكسائي والفراء قد هجرا ما أخذاه عنهما ، ولا شك أن الرضي لم يكن حذراً حين أطلق هـذا الحكم ، وحين أردفه بقوله : « ولا نسلم تواتر القراءات السبع » ، وحين قدم اليه بهذه النسبة المطلقة : « وأجاز الكوفيون ترك الإعادة في حال السعة ، مستدلين بالأشعار ولا دليل فيها ، إذ الضرورة حاملة عليه ، ولا خلاف معها ، وبقوله تعالى : تساءلون به والأرحام ، بالجر ، في قراءة حمزة » .

وما من شك في أن الرضي لم يقف على رأي نحاة الكوفة ، وإنما أخذ ما أخذه عن أبي البركات أو غيره من مشايعيه .

وربط المتأخرون بعده بين يونس والأخفش والكوفيين ، وقد سنَّ هـذه السنة ابن مالك في تسهيله ، فقال : « وإن عطف على ضمير جرّ اختير إعادة الجار ، ولم تلزم وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »[1] .

وتأثره أبو حيان – وهو صاحب الشرح المطوّل للتسهيل – فذكر أن جمهور البصريين لا يجيزون العطف إلا بإعادة الجار ، وأن جمهور الكوفيين ويونس والأخفش يجوزونه في الكلام ، ثم أيدهم ورآه صحيحاً في الاختيار لا في الضرورة[2] .

وجاء ابن هشام – وهو كثير العَبّ من بحر أبي حيان – فاتبع هـذا السَّنَن ، وأيد مثل ابن مالك وأبي حيان العطف على الضمير المجرور بغير الضرورة من دون إعادة الجار ، واستعار بعض كلمات ابن مالك فقال : « وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين ، بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : تساءلون به والأرحام... وحكاية قطرب : ما فيها غيرُهُ وفَرَسِه »[3] .

(١) تسهيل الفوائد ١٧٧–١٧٨

(٢) انظر البحر المحيط ١٤٧/٣

(٣) اوضح المسالك ٦١/٣

ونقل الأشموني في شرحه للألفية كلمة ابن مالك أيضاً ، فقال : « وليس عود الخافض عندي لازماً وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »[١] ، وربما أخذها عن ابن هشام ، أما ابن عقيل فقد اكتفى بنسبة المسألة إلى الكوفيين ، وأسقط اسم يونس والأخفش[٢] .

أمّا جلال الدين السيوطي فقد ضم إلى هؤلاء الزجاج[٣] ، وهذا من عجائب التخليط في عزو الآراء إلى أصحابها وغير أصحابها ، لأن الزجاج - كما رأينا - كان يعد قراءة حمزة خطأ عظيماً في أمر الدين ، ويرى العطف على الضمير المجرور خطأ في العربية لا يجوز في غير الضرورة .

وسرى هذا الوهم الى تلخيص الكنغراوي للنحو الكوفي ، إذ ذهب إلى أنه « يحسن العطف على مكني متصل في السعة ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار[٤] » .

٤ - خلاصة المسألة :

ا - يقول أبو البركات في مقدمة المسألة : « ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك قولك : مررت بك وزيدٍ » ، ثم ساق حججهم فقال : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز ، أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ » بالخفض ، وهي قراءة أحَدِ القراء السبعة ... »[٥]

إنه في هذا يجعل الكوفيين أولاً يقولون بالعطف على الضمير المجرور بحال

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبّان ٣/١١٤

(٢) انظر شرحه على الألفية ٣/٢٣٩

(٣) انظر : شرحه على الألفية ٩٩

(٤) الموفي في النحو الكوفي ٦٣

(٥) المسألة ٦٥ ص ٢٤٦

السعة ، وفي اختيار الكلام ، لا في الشعر فقط ، وهو ثانياً ينسب إليهم ما لم يعرفوه ولا احتجوا به من الشواهد والأدلة ، وبهذا بعد كلامه عن التحقيق والدقة .

ب - لم نجد نحوياً واحداً ممن نقلنا نصوصهم - من المتقدمين - ينسب إلى نحاة الكوفة ما نسبه إليهم أبو البركات ، مع أن المبرد والنحاس ذكرا آراءهم في المسألة ، وقالا إنهم يذهبون إلى تقبيح العطف ، وربط المبرد بين القبح والضرورة ، أما المتأخرون فقد تأثره جماعة منهم ، ثم نقل بعضهم عن بعض ، فشاع في كتبهم هذا الوهم .

ج - لم نجد من نحاة البصرة من أنكر جواز العطف على الضمير المجرور في ضرورة الشعر مع أننا عرضنا لآراء شيوخهم ومتأخريهم .

د - الكوفيون أنفسهم لا يخرجون عن الرأي البصري بل إن بعض البصريين كان أكثر منهم تساهلاً .

جامعة اللاذقية
محمد خير الحلواني

نسبة الحجة إلى ابن خالويه افتراء عليه

الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد

دأب بعضُ المحدثين في نسبة كتاب **الحجة في قراءات الأئمة السبعة** إلى الإمام اللغوي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأشهر هؤلاء المستشرق بروكلمان الذي ذكر عنوان الكتاب ضمن مصنفات ابن خالويه ، وأشار إلى نسخته اليتيمة في دار الكتب المصرية[1] . ومن هؤلاء المحدثين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي اتخذ كتاب **الحجة** مصدراً من مصادر كتابين له : الأول بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : **أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو** [2] ، وقد عقد في هذا البحث فصلاً بعنوان **بين الفارسي وابن خالويه في الاحتجاج**[3] ، واعتمد لبيان آراء ابن خالويه كتاب **الحجة** وحده ! وثاني هذين الكتابين **رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات** . أما الدكتور عبد العال سالم مكرم فقد أكد هو أنه اتخذ كتاب **الحجة** مصدراً في بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : **القرآن الكريم وأثره في الدراسات**

---

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، جـ ٢ ، ص ٢٤١ . وأيضاً Fuat Sezgin, **Geschichte des Arabischen Schriftung,** Leiden. 1967, band II, p. 18 .

(٢) القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠ وما بعدها

(٣) القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١

النحوية[١] ، ولكنه لم يكتف بذلك بل زاد فحقق كتاب **الحجة** وقدم له موثقاً نسبته إلى ابن خالويه ، موضحاً سبب عنايته بالكتاب .

وقبل أن يتم طبع كتاب **الحجة** نشر د. عبد العال سالم مقدمة التحقيق ملخصة في مجلة **مجمع اللغة العربية بدمشق** بعنوان : **كتاب الحجة لابن خالويه في القراءات السبع ــ توثيقه ــ منهجه**[٢] ، ثم نشرت هذه المقدمة كاملة في **مجلة اللسان العربي** بعنوان **ابن خالويه اللغوي ونسبة كتاب الحجة إليه**[٣] ثم نشرها مرة ثالثة في صدر كتاب **الحجة** نفسه[٤] ، ولقد نشر أدلة التوثيق مرة رابعة في **مجلة اللسان العربي**[٥] شارحاً إياها في رده على ناقده الأستاذ محمد العابد الفاسي كما سنذكر بعد .

والدكتور عبدالعال سالم يبدو ، من خلال مقدمته مكررة النشر ، موقناً تمام اليقين بصحة نسبة كتاب **الحجة إلى** أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه فهو يقول : « وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت أن أصدر حكمي في ثقة لا تعرف التردد وبإيمان لا يعرف الشك أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة » . ثم يسوق محقق الحجة بعد هذا القول ، الذي حسبه فصلاً ، أدلة ثمانية بنى عليها يقينه هو .

وقد طالع الأستاذ محمد العابد الفاسي أدلة توثيق الحجة فلم يقتنع بها وكتب

---

(١) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، وقد خلا فهرس مراجع الكتاب من ذكر كتاب **الحجة** .

(٢) المحرم ١٣٩٠ هـ نيسان «أبريل» ١٩٧٠ م ص ٣٤٢ – ٣٥٧

(٣) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ص ٥٠٢ – ٥٢٠

(٤) **الحجة في القرءات السبع** ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣ – ٣٢

(٥) حول نسبة كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، مجلة اللسان العربي ، الرباط كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٣١٥ – ٣٢٥

في مجلة اللسان العربي مقالاً بعنوان **نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح**[١] ، بناه على نقد أدلة التوثيق ، ثم قال بعد ذلك : « والذي يجعلنا نميل إلى نفي هذه النسبة هو أن جميع المصادر التي ترجمت ابن خالويه لم تذكر في قائمة كتبه تأليفه الحجة ، ولم يعرج أصحاب المعاجم والفهارس وطبقات القراء عليه ... » .

وقد ظل د. عبد العال سالم مقيماً على يقينه ، ورد على ناقده بمقال شرح فيه أدلته الثمانية التي نجملها فيما يلي معتمدين مقاله الآخر[٢] الذي يعبر عن يقينه الثابت بصحة نسبة كتاب « الحجة » إلى « أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه » :

١ ــ تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد فرضت عليه أن يحيا في الدراسات القرآنية وقد ألف **الحجة في القراءات السبع** ، لينافس به كتاب **الحجة** لأبي علي الفارسي ، وان عدم ذكر **الحجة** لابن خالويه في كتب الطبقات يرجع إلى أن الكتاب في (القراءات) فاستغنوا بذكرها عن كلمة **الحجة** . ومن الجلي أن أصحاب كتب الطبقات وابن خالويه نفسه أشاروا إلى أن له كتاباً في (القراءات) فأين ذهب هذا الكتاب ؟

لا يمكن أن يكون كتاب **القراءات** المصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية « رقم ٥٢ قراءات » ؛ لأن منهج ابن خالويه فيه يقوم على الاستطراد ، والإطناب ، إذ يتحدث عن تفسير الآيات ، وأسباب نزولها ، ويحشد قصصاً عديدة في مناسبات مختلفة ، وليست القراءات فيه والاحتجاج لها إلا جزءاً يسيراً من هذا المنهج ، **فكتابه في الحقيقة كتاب تفسير لا قراءات** ...... **إن الذي يطمئن إليه القلب ، ويرتضيه العقل أن كتاب القراءات المنسوب إلى ابن خالويه في كتب الطبقات هو كتاب الحجة نفسه** ...... وأكبر

(١) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، جـ ١ ، ص ٥٢١ - ٥٢٣

(٢) المرجع الأسبق .

الظن أن الكتاب كان عنوانه **الحجة في القراءات السبع**[١] فعند النسخ سقطت كلمة (الحجة) ، وهو أمر يحدث كثيراً على يد النساخ ، أو اختصر عنوانه فأصبح « **القراءات** » .

٢ - كتب الطبقات ليست حجة قاطعة نرجع إليها في نفي نسبة الكتاب إلى « ابن خالويه » ، حيث لم تشر إليه ، لأن هذه الكتب نفسها أغفلت ذكر كتب لابن خالويه منها كتاب **أسماء الله الحسنى** الذي أشار إليه ابن خالويه نفسه في كتابه : **إعراب ثلاثين سورة** ... إن ابن خالويه قد أشار [إلى الحجة[٢]] في كتابه : **إعراب ثلاثين سورة** عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى : « أنعمت عليهم » قال : « وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ، قال الله عز وجل : « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع ، **وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات**[٣] » **وهذا التحليل تجده في كتاب الحجة** .

٣ - « إن التسمية بالحجة قد تكون من عمل المتأخرين ... على أن الغالب في مؤلفات القدامى أنهم يذكرون موضوعات كتبهم في مقدماتهم ، ولا يشيرون إلى أسمائها ... فعل ذلك ابن خالويه حينما ذكر في مقدمته ما نصه : « وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم [أي القراء السبعة] ... فكلمة (احتج) نجدها في مقدمة ابن خالويه على حين تفتقدها في مقدمة الفارسي ... »

٤ - إن من الأدلة على أن **الحجة** لابن خالويه دليل التنافس العلمي في هذا العصر ، ان أهم ما كان يشغل ذهن ابن خالويه هو العلوم القرآنية ، وإذا نافس فإنه ينافس في مجالها .

---

(١) اختار د. عبد العال هذا العنوان لمطبوع كتاب الحجة الذي حققه .
(٢) ما بين الحاصرتين من تصرفي بدلالة السياق ، ونهاية الفقرة .
(٣) إعراب ثلاثين سورة دار الكتب ، ١٩٤١ ، ص ٣٢

٥ - إن[١] من أوضح أدلة التوثيق لهذا الكتاب ، ونسبته إلى ابن خالويه تشابه أسلوبه ومنهجه مع مؤلفات ابن خالويه الأخرى ، وهذا التشابه محصور فيما يلي :

أ - الإيجاز والاختصار .

ب - من الظواهر إذا تحدث عن مسألة وحرر القول فيها، ثم عرضت مسألة تشبهها لا يعيد القول فيها وإنما يحيل إليه ، وهذه الظاهرة واضحة في **الحجة** ، وفي كتابه **القراءات** وفي **إعراب ثلاثين سورة** .

حـ - الإكثار في هـذه الكتب من النقل عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري وغيرهما من الأعلام الذين سبقوه[٢] .

٦ - الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أسبق منه زمناً .

٧ - تقارب بعض النصوص في مؤلفات « ابن خالويه » مع بعض نصوص الحجة .

٨ - تاريخ نسخ الحجة قديم لأنه نسخ سنة ٤٩٦ هـ ، وهو تاريخ قريب من عصر المؤلف بمائة وستة وعشرين عاماً على حين نجد كتاب **القراءات** المصور بمعهد المخطوطات نسخ سنة ٦٠٠ هـ .

انتهى هنا مختصر أدلة د . عبد العال سالم التي ساقها في مقدمة تحقيق الحجة ، وفي مقاله الذي رد به على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، غير أنه من حقه على كاتب

---

(١) انظر هذا الدليل كاملا في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق ، نيسان « ابريل » ١٩٧٠ ص ٣٥٠ ، ومجلة اللسان العربي ، الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ جـ ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ، ومقدمة كتاب الحجة ، بيروت ١٩٧١ ص ٢٠ ، ٢١

(٢) لم يصرح د. عبد العال سالم بهذه الفقرة في رده على الاستاذ محمد العابد الفاسي ، ولعله تبين أنها -على قوتها- حجة نفي لا إثبات فمواضع ذكر ابن مجاهد وابن الأنباري في كتاب ، الحجة في القراءات السبع لاتتجاوز مقدمة المحقق نفسه حسبما جاء في فهرس الأعلام الملحق بالكتاب ، ولقد عثرت على اسم ابن مجاهد في الصفحة ٣٤٦ ، والفقرة التي تضمنته موضوع نقاش في الصفحات التالية .

هذه السطور أن يضيف إلى ماسبق دليلاً[١] يراه د . عبد العال سالم حاسماً :

٩ – إن السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب **تاج العروس من جواهر القاموس** اعتمد الحجة مصدراً من مصادر معجمه الكبير ونص على ذلك في مقدمته : « والحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه[٢] ».

وبعد ، فإن كاتب هذه السطور يعتقد أن هنا متسعاً للقول في رفض نسبة كتاب **الحجة** إلى الحسين بن أحمد بن خالويه ، وهذا القول يقوم على مادة كتاب **الحجة** نفسه وكتب ابن خالويه وأخص منها كتابه : **إعراب القراءات السبع وعللها** المشهور بـ كتاب القراءات[٣] .

أولا – ما اسم مؤلف كتاب الحجة في قراءات الأئمة ؟

يوجد في صدر مخطوطة كتاب **الحجة** مايلي : « كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة ... للعلامة ... أبي عبد الله الحسين **بن خالد** بن خالويه ...[٤] » فمؤلف الكتاب هو الحسين **بن خالد** ، وليس الحسين بن أحمد ، وإذا كان هناك من أبدل **الحسن**[٥] من **الحسين** أو **محمد**[٦] من **أحمد** فإن مصادر القدماء جميعاً قد خلت من ذكر « خالد » عند تسمية الإمام اللغوي « ابن خالويه » . وياليت الذين نسبوا كتاب **الحجة** إلى « ابن خالويه » عُنوا بتحقيق اسم مؤلفه .

---

(١) هذا الدليل مسجل في رسالة خاصة بعث بها إلي الصديق د. عبد العال سالم في اغسطس ١٩٧٢

(٢) الكويت ١٩٦٥ ، الجزء الاول – تحقيق عبد الستار فراج ص ٧

(٣) القراءات. استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة مصورة مكبرة خاصة صورت بوساطة معهد المخطوطات العربية عن مصورته رقم ٥٢ قراءات) وهذا الكتاب تحقيقه جزء من رسالتي لدرجة الدكتوراه المسجلة بجامعة منشستر كانون الثاني ١٩٧٣

(٤) **الحجة** في القراءات السبع ص ٣٣ ، بيروت ١٩٧١

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر – بتحقيق محمد محيي الدين ، ١٩٥٦ ، ج ١ ص ١٣٢

(٦) أبو الحسن القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، ١٩٥٠ ج ١ ص ٣٢٤

ثانياً – مقدمة صاحب كتاب **الحجة** .

يقول الحسين بن خالد في مقدمته : « ... وبعد ، فإني تدبرت قراءات الأئمة السبعة ... فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لايدفع ... وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم ... معتمد فيـــه على ذكر القراءة المشهورة ومنكّب عن الروايات الشاذة المذكورة ، وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد من غير إطالة ولا إكثار ، محتذيا لمن تقدم في مقالهم ، مترجماً عن ألفاظهم واعتلالهم ، جامعاً ذلك بلفظ بيّن جذل ومقال واضح سهل ، ليقرب على مريده ، وليسهل على مستفيده ، والله الموفق للسداد[1] ... »

فصاحب **الحجة** يصرح بأنه احتذى المتقدمين فأخذ عنهم اللفظ والعلة معاً ، وليس له شيء في كتابه غير الجمع بلفظ بين ومقال سهل .

أما الحسين بن أحمد بن خالويه فيقول في صدر **القراءات** : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهـــل الأمصار ... ولم أعْدُ ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ويكون تذكرة للعالم . . .[2] » وشتان مابين قول ابن خالويه وقول ابن خالد صاحب **الحجة** ، فابن خالد يقصر همـــه على ذكر ما احتج به أهل صناعة النحو للقراء السبعة ، ويترجم عن ألفاظ القدماء وعللهم ، أما ابن خالويه فيقول : « شرحت » بتاء المتكلم ، ليكون شرحه تذكرة للعالم . وهو في خلال شرحه يجهد أستاذه ابن مجاهد خصومـة انتصاراً للقراء[3] ولعل ابن خـالويه كان في غنى عن تأليف

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

(٢) القراءات مراد ملا ٨٥ ، ص ١ وأيضاً بطاقة معهد المخطوطات العربيـــة في صدر مصورته رقم ٥٢ قراءات .

(٣) انظر الصفحات التالية .

كتاب لايملك فيه لفظة ولا فكرة ؛ وكيف نصدق ذلك وهو صاحب **إعراب القرآن** ، **وإعراب ثلاثين سورة** ، **وإعراب القراءات السبع وعللها** ، **والبديع بحواشيه** ، **وشرح الفصيح** ، **وشرح مقصورة ابن دريد** ، **وليس في خمسة مجلدات ضخمات** ، وغير ذلك كثير ؟ ! .

وصاحب الحجة لايعرف قدر القراءات الشاذة فيصفها **بالنكارة** ، أما ابن خالويه تلميذ ابن مجاهد مسبع السبعة فلا يزيد على التسمية « والحروف الشاذة » لأنه على يقين أن صفة **الشذوذ** التي لحقت تلك القراءات إنما هي مضافة إلى اختيار ابن مجاهد ، وكيف يصف القراءات الشاذة **بالنكارة** وقد أملى كتابه **البديع** في قراءات القراء السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق الحضرمي إليهم[1] ثم جعل في **حواشي البديع** « الحروف الشاذة مخرجة باسم واحد فواحد[2] » ؟ أم كيف يصف ابن خالويه **بالنكارة** قراءات تشمل ماقرأ به أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحمران بن أعين ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وهو الذي يعلم علم اليقين أنهم شيوخ الأئمة السبعة المشهورين ، ويقرر ذلك بنفسه في كتابه المشهور بـ **القراءات** ؟ .

« وقرأ **نافع** على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح[3] . . . » .

« وحدثني ابن مجاهد قال : قرأ **حمزة** على ثلاثة : الأعمش ، وابن ابي ليلى ، وحمران بن أعين . وما كان من قراءة الأعمش فعن عبدالله [يعني ابن مسعود] ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي – رضي الله عنه – ، وما كان من قراءة حمران فعن أبي الأسود الدؤلي ؛ وأما **ابن عامر** فإنه أخذ قراءته عن المغيرة

---

(١) البديع ، شستربيتي ، دبلن ٣٠٥١ ، ورقة ٢/ب مصورة مكبرة خاصة تدرس ضمن رسالتي الجامعية المسجلة في جامعة منشستر – بريطانيا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) مخطوطة القراءات ، استانبول مراد ملا ٨٥ ، ص ١٠

ابن أبي شهاب المخزومي ، وأخذها المغيرة عن عثمان (١) .

إن ابن خالويه بريء من تهمة وصف قراءات هؤلاء الأئمة **بالنكارة** لأنه يعرف قدرهم ويعرّف الناس به ، بل إن المؤلف الذي يصف قراءات هؤلاء الأئمة بأنها **منكورة** هو غريب عن علوم القرآن ، لم يقرأ ما كتبه علماء القرنين الرابع والخامس فضلاً عن أن يكون واحداً منهم . يقول مكي بن أبي طالب :

«وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة . على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم : قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد واسماعيل القاضي (٢) » .

أما أبو الفتح عثمان بن جني معاصر ابن خالويه فيقول في صدر كتابه المحتسَب :

« . . . فأتى ذلك على طهارة جميعه وغزارة ينبوعه - ضربين : ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد كتابه الموسوم **بقراءات السبعة** ، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده ؛ وضرباً تعدى ذلك **فسماه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه** . . . ولسنا نقول ذلك فسحا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم . . . لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا يُرى مُرًى أن العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تهمة له . ومعاذ الله وكيف يكون

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٢) مكي بن أبي طالب حمود القيسي ٣٥٥-٤٣٧ هـ ، الإبانة عن معاني القراءات تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٧٢٦

هذا والرواية تنميه إلى رسول الله - ﷺ - ، والله - تعالى - يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه » ؟ . . . [١] ثم يمضي ابن جني في كتابه محتجاً لما شذ عن قراءات السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة ، وقد أكد بهذا الصنيع ثقة أهل القرن الرابع بالقراءات التي اصطلح على وصفها بـ « الشواذ » .

وابن خالويه نفسه يحتج لشواذ القراءات في أحيان كثيرة ، ويرويها بأسنادها إلى أئمتها ، وينتصر لهم :

ا - « ومن نوّن ثمودا هاهنا وفي سائر القرآن ، وهو الأعمش ، جعله اسم رجل رئيس الحي ، أو اسم الحي ، وقرأ ابن الزبير : « التي لم يخلق » بفتح الياء « مثلها » بنصب اللام أي لم يخلق الله مثلها [٢] » .

ب - « وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ « مالاً لُبَّداً » جمع لابد مثل راكع وركّع « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً [٣] » .

ج - « وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ : « إن إلينا إيّابهم » بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أمّا فلا ، وجهه أن تجعله مصدر أيّب إيّاباً مثل كَذَّبَ كِذّاباً قال الله عز وجل : « فكذبوا بآياتنا كذابا » ، وقال تأبط شراً :

يا عيد مالك من شوق وإيّراقِ ومرّ طيف على الأهوال طراقِ [٤] »

إن النصوص وحدها تبرىء ابن خالويه من تهمة وصف **الشواذ بالنكارة** ، ولا تدع مزيداً لقائل . وقبل أن نغادر هذه الفقرة أرجو القارىء أن يعيد النظر

(١) أبو الفتح عثمان بن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، جـ ١ ص ٣٣،٣٢

(٢) إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٧

(٣) المرجع السابق ص ٨٩

(٤) المرجع السابق ص ٧٣

إلى قول ابن خالويه عن كتابه المشهور بـ **القراءات** : « هـذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب ...[١] » وإلى قول د . عبد العال سالم في الفقـــرة الأولى من أدلته لتوثيق كتاب **الحجة** : « فكتابه [يعني كتاب ابن خالويه **القراءات**] في حقيقة أمره كتاب تفسير لاقراءات » ولعل القارىء الكريم ينتهي إلى ما انتهيت إليه من الشك في أن د . عبد العال سالم أمعن في قراءة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب **القراءات** أو البطاقة التي صُدّرت بهـــا المخطوطة ، وأنا على يقين أنه لو فعل لوفر على نفسه جهد توثيق نسبة الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه .

ثالثاً ـ عناية ابن خالويه بتوثيق كتبه :

يحرص ابن خالويه على أن يذكر اسمه في كتبه بدءاً أو نهاية ، وفي خلال الأبواب والمسائل ، والقارىء في كتبه يسير في درب نير ، ويعلم يقيناً ما هو لابن خالويه وماهو لغيره ، ولا يحتاج من يدرس كتبه إلى جهد كبير ليوثق نسبة كتاب إليه ، أو ينفيها عنه ، وها هي النصوص تنطق صراحة بتوثيق كتب ابن خـــالويه :

ا ـ جاء في الصفحة الأولى من كتاب **مختصر في شواذ القرآن** :

« ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يقرأ « إياكَ نعبد ، وإياكَ نستعينُ » يُشبع الضمة في النون ، وكان عربياً قلباً أي محضاً . قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك[٢] » .

---

(١) انظر ماسبق .

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ١

ب - وجاء في آخر كتاب **البديع** :

« قال **ابن خالويه** : هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القراء ليقرب متناولها ، ويسهل على من أراد حفظها[١] » .

جـ - وجاء في أول إعراب أم القرآن من كتاب **إعراب ثلاثين سورة** :

« قال **أبو عبد الله** : وسميت أمّ القرآن لأنها أول كل ختمة ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشيء أمّاً ، قال الله عز وجل : « وإنه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم » ، أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ[٢] » .

د - وفي الورقة الأولى من كتابه المشهور **بالقراءات** :

« قال **أبو عبد الله** - رحمه الله - **وحدثني** أبو بكر بن مجاهد قال حدثنا ابن شاكر قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ، وكان لا يرى الإمالة والإدغام[٣] » .

هـ - وجاء في صدر الجزء الخامس من كتاب « ليس » :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي . باب قال : **ابن خالويه** : ليس أحد فرق بين قولك جاء الرجل يتقطقط وبين جاء يتبربس إلا العامري فإنه قال : جاء فلان يتبربس إذا جاء فارغاً . . .[٤] » .

هذا ، وعلى الرغم من شمول هذه الظاهرة جميع ما وقفت عليه من كتب ابن خالويه فقد خلا كتاب **الحجة في قراءات الأئمة السبعة** . . . من ذكر اسم ابن خالويه ، سواء في ذلك صدره ، وخاتمته ، وما بينهما .

(١) البديع ، دبلن ، شستربيتي ٣٠٥١ ، ورقة ١٠٦

(٢) القاهرة ، ١٩٤١ ص ١٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٢

(٤) مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس ، استانبول ، شهيد علي رقم ٢١٤٣ ورقة ١ (مصورة مصغرة خاصة عن مصورة معهد المخطوطات) تدرس ضمن رسالتي الجامعية .

رابعاً - حرص ابن خالويه على صحبة أساتذته خلال كتبه :

تلمذ الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي بكر بن مجاهد في **القراءات** ، كما تلمذ في اللغة والنحو لابن دريد ومحمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عمر الزاهد الملقب غلام ثعلب ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه ، وغيرهم من أعيان القرن الرابع ، وهو حريص أن يظل في صحبة هؤلاء الأعيان خلال فصول كتبه يروي عنهم بأسنادهم إلى أئمة سبقوهم ، ويحكي عنهم ما قالوه في مجالسهم ، وما حدثوه هو به :

ا - يحكي ما سمعه من ابن مجاهد في قصر القراءة على المشهور ، فيقول :

« ... وهذه الوجوه الأربعة في « الحمدُ » وإن كانت سائغة في العربية فإني **سمعت ابن مجاهد يقول** : « لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مِصْرٍ « الحمدُ لِله » بضم الدال وكسر اللام[1] » .

ب - وينقل إلينا ما أخبره به ابن دريد في قلب الصاد زاياً .

« **أخبرني ابن دريد** عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر والصقر ، فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصاد أم بالسين ؟ فقال أما أنا فأقول بالزاي . وأنشد ابن دريد في مثله :

ولا تهيّبنى الموماة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر

أراد الأصداء[2] » .

جـ - ويروى عن أبي عبد الله النحوي ، وهو إبراهيم بن عرفة نفطويه - شاهداً على أن من معاني البت الطيلسان :

« ... وأما البت فالفرد ، حج فلان حجاً بتاً أي فرداً ، والبتُّ : القطع ،

(١) إعراب ثلاثين سورة ، ص ١٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩

بت يبته بتا الحبل والغضا ، والبت: الكساء ؛ والبت : الثوب اء احد،وأنشد:

يا رب بيضاء عليها بتّ

والبت : الفرد من كل شيء ، والبت : الطيلسان الأخضر ، ويسمى الساج والسّدوس ، ثلاثة أسماء ، **وأنشدنا أبو عبد الله النحوي** :

يطول اليوم إن شطّت نواها	وحولٌ نلتقي فيـه قصيرُ
إذا اعتل الصحيح وقلت كادت	هوادي النجم تخفُـِقُ أو تغور
كأن المسك والكافور صرفا	على أنيابهـا أرجٌ يفـور
كأن سحابـةً غراء لاحت	لنا في البتّ إذهتّك الستور[1] »

د ـ ويخبر بما سمعه من كل من ابن مجاهد ، وابن الأنبـاري حول إحدى القراءات :

«(فأن له نار جهنم)» بالفتح طلحة ، **وسمعت ابن مجاهد يقول** ما قرأ بهذا أحد وهو لحن،لأنه بعدفاء الشرط ، **وسمعت ابن الأنباري يقول** : هوصواب، ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أنّ له نار جهنم[2] » .

هذا هو الحسين بن أحمد بن خالويه الذي أخذ العلم من أفواه أشياخه في مجالسهم فحكى عنهم ، وروى ما قالوه ، أما الحسين بن خالد صاحب كتاب الحجة ، فلم يقل لنا إنه سمع من شيخ ، ولم يرو لنا خبراً عن عـالم ، ولم يحدثه واحد من أعلام القرن الرابع بحديث ، فإن قال قائل إن صاحب الحجة صرح بأنه قصد الإبانة في اقتصار من غير إطـالة ولا إكثار ، فلا عليه إن حذف الأسناد والأخبار ـ قلنا إن ابن خالويه قال في كتابه **القراءات** :وإنما اختصرته

(١) كتاب ليس الجزء الخامس ، إستانبول ، شهيد علي ، رقم ٢١٤٣ (مصورة خاصة) ورقة ١١ ، ١٢

(٢) **مختصر في شواذ القرآن** من كتاب البديع ،القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص ١٦٣ ، سورة الجن آية ٢٣ ، وأيضاً حواشي البديع دبلن ، شستربيتي ، رقم ٣٠٥١ ورقة ٩٤

(٣) **الحجة في القراءات السبع** ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون تذكرة للعالم[١] » وهو في هذا الكتاب لم يهمل سنداً ، ولم يرو قراءة غير موصولة بإمامها ، وأيضاً فقد أملى ابن خالويه **إعراب القرآن** ثم أملى **إعراب ثلاثين سورة** ، وأخبار شيوخه في الكتاب الثاني فاشية كثيرة . فكيف نتصور أن ابن خالويه يسكت عن ذكر شيوخه ، ويهمل إسناد رواياته في كتاب كامل ؟

خامساً ـ الاختلاف في المصطلح والتعبير :

يقول د . عبد العال سالم : « . . . ولعله من الجائز أن كتاب **القراءات** أسبق في التأليف من كتاب **الحجة** ثم لخص هذا الكتاب ، وهذبه ، وجعله مقصوراً على القراءات وحدها . . .[٢] » .

غير أن الناظر في الكتابين يجد بينهما اختلافاً بيّنا في المصطلح ، وفي التعبير سبكاً وإحكاماً ، وفي أدب التناول لقراءات الأئمة :

يقول الحسين بن أحمد بن خالويه :

« .. وقوله ـ تعالى ـ «بالغداة والعشي[٣]» قرأ ابن عامر وحده «بالغُدوة والعشي» وإنما حمله على ذلك لأنه وجده بالمصحف بالواو[٤] ، وإنما كتبت بالواو كما كتبت الصلوة بالواو ، وإنما لم يكن ذلك الوجه لأن غداة نكرة ، وغُدوة معرفة ، ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى ـ والله أعلم ـ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ[٥] . »

---

(١) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة خاصة) ص ١ ، ٢

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢

(٤) هذا التعليل منقود ، انظر البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ج ٤ ، ص ١٣٦

(٥) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١١٠

أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول :

« قوله – تعالى – « بالغداة والعشي » يقرأ بالألف ، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف ، فالحجة لمن قرأه بالألف أنه حذا ألفاظ العرب وما تستعمله في خطابها إذا قالوا : جئتك بالغداة والعشي ، وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم : (غداة) نكرة ، فإذا عرفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشي ، فاتفقا بالتعريف بالألف واللام ؛ والحجة لمن قرأه بالواو أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو ، وليس هذا بحجة قاطعة ، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) . ودل على ضعف هذه القراءة أن غدوة إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في (سحر) ، وما كان تعريفه من هـذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال ، لأنه لايعرف الاسم من وجهين وإنما جاز في الغداة لأنه لم يقصد به قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف واللام كما تعرف العشي لأنهما مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه ؛ والحجة له أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوةً) كما يقولون عشرون درهماً فعرفها على هذا اللفظ بالألف واللام[1] . »

فابن خالويه . يقول : « ... لأنه وجده بالمصحف بالواو ... » أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول : « ... لأنها في السواد بالواو ... » فمصطلح **السواد** مراداً به المصحف لم أقع عليه ولو مرة واحدة خلال صفحات كتب ابن خالويه المشهور منها وغير المشهور على الرغم من محاولة نسبة بدع هـذا المصطلح إليه[2] . وابن خالويه يعرف قدر ابن عامر ، ويعرف كيف ينتقي كلماته للتعليق على قراءة إمام جليل مثله فيقول : « ... وإنمـا لم يكن ذلك الوجه ...) أما ابن خالد

---

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١٥

(٢) الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، أبو علي الفارسي .. ، القاهرة ، ١٩٥٦م ص ٥١٣ و رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٠

فلا يتحرج أن يقول : « ... ودل على ضعف هذه القراءة ... » . وابن خالويه يكتفي بالإلماح إلى خطأ الاحتجاج لقراءة « الغُدْوَةِ » برسم « الغَدَوْة » في في المصحف بالواو ، فيقول : « ... وإنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلوٰة) بالواو أما ابن خالد فيشير إلى خط المصحف قائلاً : « وليس هذا بحجة قاطعة ... » ، وابن خالويه مقل « مدل » في تمثيله فيكتفي بمثال (الصلوٰة) ، أما ابن خالد فيسرف في التمثيل بـ (الصلوٰة) و (الزكوٰة) و (الحيوٰة)[1] جميعاً ، وفي الأولى وحدها غنىً عن أختيها ، وعبارة ابن خالويه مستقيمة النهج خالية من شبهة التناقض ، أما عبارة صاحب **الحجة** فلم تسلم من آثار هذه الشبهة ، فبعد أن قال : « ... فدخول الألف واللام عليه محال » عاد فقال : « ... والحجة له أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون (عشرون درهماً) » . ولعل الفرق بين النصين من حيث سبك الأسلوب وقوة إحكامه واضح ظاهر فشتان مابين الأسلوبين وما بين صاحبيهما من التباين في القدرة على الإحاطة بالمسائل وإحكام التعبير عنها .

سادساً - من أين أخذ صاحب الحجة ألفاظه وعلله ؟

ترجم صاحب الحجة عن ألفاظ القدماء وعللهم ، ولكنه لم يصرح باسم واحد منهم ، والحق أن من اليسير على من يقارن ما جاء في الحجة بنصوص كتاب ابن خالويه - **القراءات** - أن يتبين أن معظم ألفاظ كتاب **الحجة** وعلله منقول عن هذا الكتاب ، وأظن أن مما يسر لصاحب الحجة الأخذ من كتاب ابن خالويه أنه عرفه بعنوانه كاملاً : **كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**[2] فسارع إلى الأخذ منه ما وسعه إذ وجده نصاً في الغرض الذي أراد أن يؤلف فيه ،

(١) رسمت هذه الكلمات الثلاث في مطبوع الحجة بالألف .

(٢) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ ، ولعل عنوان الأصل كان إعراب قراءات أهل الأمصار كما جاء في مقدمة المصنف ص١

وهو الاحتجاج للقراء السبعة ، ولعل النصوص التالية تقرب هذه الدعوى من الصدق :

ا ــ جاء في « القراءات » من سورة العلق :

« وقوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » فيه أربع قراءات ...... والقراءة الرابعة قراءة ابن كثير في رواية قنبل أن رَأَهُ على وزن رَعَهُ قال ابن مجاهد هو غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء . ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءاته أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم تخفف الهمزة فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب راءني وشاءني ، وأنشد :

[وكل خليل]راءني [فهو قائل] من اجلك هذا هامة اليوم أو غد[1]

وقال آخر :

[. . .[2]] الفؤاد حتى كأني شاربٌ علَّ من رحيق مدام
أو وليــدٌ معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم أو يحتج لهم لا عليهم[3] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب الحجة :

« قوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » ... وروى قنبل هذا الحرف عن ابن كثير (رأه) بفتح الراء والهمزة والقصر على وزن (رَعَهْ) . قال ابن

---

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ، وانظر لتمام البيت أحمد راتب النفاخ ، فهرس شواهد سيبويه ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ ؛ وأبو بشر سيبويه ، الكتاب ، بولاق ، ١٣١٧هـ ، جـ٢ ، ص ١٣٠

(٢) لم أستطع قراءة مابين الحاصرتين ، ولعل الله ينتدب لمن يسعف بالتمام .

(٣) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦٢٢

مجاهد لا وجه له ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت مبدلة من الياء . وقال بعض أهل النظر أحسن أحوال ابن كثير أن يكون قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة ، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف ، ثم خفف الهمزة ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « راه » بألف ساكنة غير مهموزة إلا أن الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به . هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رآني) (راءني) وفي (سألني) (ساءني) . قال شاعر هذه اللغة :

أو وليـــد معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام»[1]

ومن اليسير أن نتبين أن صاحب الحجة أخذ تعليل ابن خالويه ، ومعظم ألفاظه ، واكتفى بأن يضيف كل ذلك إلى « بعض أهل النظر » ، ومحال أن ينسب ابن خالويه تعليله هو إلى مجهول . وأيضاً نلاحظ أن ابن خالويه لم يُسلّم لابن مجاهد تغليطه ابن كثير ، وأنه ختم تعليله بعبارة لا تخلو من لوم أستاذه : « ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم ، أو يحتج لهم لا عليهم » ، وقد صنع كثير من أعيان القرن الرابع وغيرهم مثل الذي صنعه ابن خالويه ، فماظّوا ابن مجاهد على تغليطه الأئمة من القراء[2] ، أما ابن خالد صاحب الحجة فقد استكثر أن يخوض هذه المحاجّة مع ابن مجاهد، ولو عاصر أهل القرن الرابع لفرى فريهم ، أما نقل ابن خالد عن ابن مجاهد في نصه فهو أشبه بنقل ابن الجزري والدمياطي صاحب **إتحاف فضلاء البشر** عن ابن مجاهد لا يوحي بأوهى صلة بين الناقل والمنقول عنه .

ب – جاء في **القراءات** من سورة فاتحة الكتاب .

« وقوله : «أنعمت عليهم » قرأ حمزة وحده (أنعمت عليهُم) بضم الهاء وجزم الميم ، وكذلك (إليهُم) و (لديهُم) وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما

---

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٤٥-٣٤٦

(٢) ابن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ج١ ص٦٦-٧١

ضم (الهاء) في أصل الكلمة قبل أن يتصل بها (على) كما تقول : (هم) ، فلما دخلت (على) فقلت (عليهم) بقيت على حالها . قال ابن مجاهد : إنما خص حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضم دون غيرهن ، أعني (عليهم ، ولديهم وإليهم) ، من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفات ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف ، فعامل الياء مع المكنيّ معاملة الظاهر ... فإذا صارت ألفا لم يجز كسر الهاء ...[1] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب « الحجة » :

«قوله – تعالى – « عليهم »... ... والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها[2] » .

لقد أقام د . عبد العال سالم دليله الثاني لتوثيق نسبة كتاب **الحجة** لابن خالويه على أن ابن خالويه نفسه أشار إلى كتاب **الحجة** في كتابه إعراب ثلاثين سورة حيث قال : « أجمع القراء على كسر الهاء في التثنية ، إذا قلت (عليهما) قال الله – عز وجل – « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات» ثم أردف د : عبد العال قائلاً : وفي كتابه الحجة نجد هذا التعليل الذي أشار إليه ، ثم أرشد القارىء إلى مكان سورة فاتحة الكتاب[3] . ولكننا نلاحظ في النصين السابقين أن كتاب **القراءات** لابن خالويه تضمن أصل هذه العلة في صيغتين : الأولى موجزة ، والثانية مفصّلة منسوبة لابن مجاهد مما يؤكد أن كتاب **القراءات** هو الذي عناه ابن خالويه حيث أحال إليه في كتابه **إعراب**

---

(١) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ « نسخة خاصة » ص ٥ ٣

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٩

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ ، وأيضاً إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب : ١٩٤١ ، ص٣٢

ثلاثين سورة . أما ابن خالد صاحب **الحجة** فقد عمد إلى صيغة العلة الموجزة فزادها إيجازاً ثم طبعها بأسلوبه الذي لاينم عن ثقافة لغوية ذات أصل ثابت .

سابعاً — من أي نسخ القراءات أخذ صاحب الحجة ؟

جاء في مقدمة د . عبد العال سالم لكتاب « الحجة » الفقرة التالية ذات العنوان العجيب :

« قراءات لم ترد إلا عن طريقه :

وذلك في « قوله — تعالى — : « فله عشر أمثالها » **يقرأ بالتنوين ونصب الأمثال** وبطرحه والخفض ، فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنع من الإضافة ، فنصب على خلاف المضاف ... ...[1] » ويعلق د. عبد العال **قائلاً** : «**وليس** في كتب القراءات التي بين أيدينا إلا حذف التنوين وجر اللام بالإضافة ، **وهي** قراءة جميع القراء في الأمصار ما عدا «الحسن البصري » فإنه كان يقرأ(عشرٌ) بالتنوين ، وأمثالها بالرفع ، وذلك وجه صحيح في العربية غير أن إجماع قراء الأمصار على خلافها . **أما رواية التنوين والنصب فلم أجدها إلا عند ابن خالويه**[2] » .

ولكننا نقول إن إجماع الأمة منعقد على أن القراءة سُنةٌ يأخذها آخرٌ عن أول ، وليس لابن خالويه أن يأتي بشيء من القراءات لم يأت به غيره . ولقد ذكر أسانيده لقراءات السبعة في صدر كتابه **القراءات**[3] ، ومن اليقين أن كثيرين غيره قد أخذوا عن شيوخه ، فكيف نصدق أنه ينفرد بقراءة « عشرٌ أمثالها » بالتنوين ونصب الأمثال »؟ الله يعلم أن ابن خالويه بريء مما نسب إليه ،

---

(١) **الحجة في القراءات السبع** ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣١ ، ١٢٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) **القراءات** ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦ وما بعدها .

فكتابه **القراءات** لم يتضمن ما قيل إنه قراءة (**التنوين ونصب الأمثال**) بين قراءات سورة الأنعام[١] وكتابه **البديع** وهو في قراءات الثانية خال من ذكر ذلك[٢] أما **حواشي البديع** ففيها قراءة (التنوين والرفع) « عشرٌ أمثالُها » مسندة إلى الحسن[٣] فمن أين جاء ما زعم أنه قراءة « عشرٌ أمثالَها » (بالتنوين ونصب الأمثال) ؟

وحيث إني على يقين أن كتاب ابن خالويه **القراءات** هو المصدر الأول لصاحب **الحجة** ـ أخذت أقلب صفحات هذا السفر الكبير فوجدت في سورة براءة ما يلي : « ... قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون وسأذكرها جملة...فأول ذلك في سورةالبقرة: قرأ زهير الفرقبي : « لا ريبٌ فيه ..... وفي الأنعام أيضاً قرأ الحسن : « فله عشرٌ أمثالَها ...[٤] » هكذا جاءت لفظة (أمثالها) مضبوطة بفتح اللام غير منصوص على الضبط بالعبارة . ولكن ابن خالويه نسب القراءة للحسن ، ونصوص ابن خالويه يصوب بعضها بعضاً ، فلام (أمثالها) مضبوط بالضم في كتاب **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، وهو كذلك في حواشي مخطوطة **البديع** . أما أبو البقاء العكبري في كتابه **إعراب القراءات الشواذ** فيقول : «عشرُ أمثالِها» بالإضافة وهو المشهور، ويقرأ « عشرٌ بالتنوين أمثالُها بالرفع على أنه بدل من عشر[٥] » ، وكذلك عامة مصادر القراءات :

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٢

(٢) شستربيتي ، ٣٠٥١ ، دبلن ، ورقة ٢٨

(٣) المرجع السابق ، ورقة ٢٩/أ ، وانظر أيضاً مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص٤١ ، وأيضاً مخطوطة الحميدية رقم ٢٤ « أحد أصلي منشورة برجستراسر» ورقة ١٩/ب« مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات».

(٤) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١٦٨-١٧٠

(٥) مخطوطة دار الكتب ، تفسير ١٠٧ ، ورقة ١٩/ب « نسخة مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

فأبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) يقول : « وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك « فله عشرٌ » بالتنوين ، « أمثالُها » بالرفع ...[١] » وأبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) يقول : « وقرأ سعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشرٌ أمثالُها » وتقديره فله حسنات عشرٌ أمثالُها[٢] ». ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) يقول : « ومن نون عشراً ـ وهي قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش ـ قدره : فله حسناتٌ عشرٌ أمثالُها[٣] ... » . وأبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ) يقول : « وقرىء عشرٌ أمثالُها برفعها جميعاً على الوصف[٤] » . والفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) يقول : « قرأ يعقوب « عشرٌ » منون « امثالها » برفع اللام ، وهي قراءة الحسن ، وسعيد بن جبير ... »[٥] . وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) يقول : « ... فمن قرأ بالتنوين كان « عشر » مبتدأ و « أمثالها » صفة له ...[٦] » . وعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع[٧] » وفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) يقول : « ... ويقوي هذا قراءة من قرأ « عشر أمثالها » بالرفع والتنوين[٨] » . وأبو عبد الله محمد

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، ص ١١٠

(٢) إعراب القرآن ، مخطوطة مكتبة فاتح باستنبول رقم ٨٨ ، ورقة ٧٣/أ (مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ، مخطوطة المدينة رقم ١٩٣ ، ورقة ٥٧/ب ، «مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل ، جـ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٦٤

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، جـ٣ ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٨٩

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٣٥٠

(٧) زاد المسير في علم التفسير ، جـ٣ ، دمشق ، ١٩٦٥ م ، ص١٥٩

(٨) مفاتيح الغيب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ ، جـ٣ ، ص١٨٠

القرطبي (٦٧١ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر أمثالها » والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها ... [١] » . وأبو حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب، والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع على الصفة لعشر ... [٢] » .

وناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٧٩١ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب : « عشر » بالتنوين ، و « أمثالُها » بالرفع على الوصف . . » [٣] .

وأبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) يقول : « واختلفوا في عشر أمثالها » فقرأ يعقوب « عشرٌ » بالتنوين و «أمثالُها » بالرفع ، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض « أمثالها » على الاضافة [٤] » .

هكذا أجمع الأئمة السابق ذكرهم ومعهم الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأبو البقاء العكبري على تشكيل لام « أمثالُها » بالضم في القراءة غير المشهورة ، « عشرٌ أمثالُها » ، ولم يذكر واحد منهم ما يسمى بقراءة (التنوين ونصب الأمثال) : عشرٌ أمثالَها) . غير أني وجدت محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) يذكر (التنوين ونصب الأمثال) على أنه مما يجوز في النحو فيقول ، « يجوز في قوله « فله عشر أمثالها » ثلاثة أوجه : أحدها الإضافة ، وعليه جميع القراء إلا يعقوب ؛ ورفع « أمثالُها » مع التنوين على الصفة ، وبه قرأ الحسن ويعقوب ؛ ونصبه على التمييز كما تقول عندي خمسة أترابا [٥] . ذكر ذلك الزجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ، جـ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص١٥١

(٢) البحر المحيط ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٩هـ ، جـ٤ ، ص ٢٦١

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ ، جـ٢ ، ص٢١٦

(٤) النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، جـ٢ ، ص ٢١٦-٢١٧

(٥) لعل الصواب « أثواباً » انظر نص « الفراء » التالي .

والفراء[١]» ، وأيضاً عبارة الفراء تؤكد أن نصب لام «أمثالها» مما يجوز في النحو وليس قراءة فهو يقول: «... ومن قال: (عشرٌ أمثالها) جعلهن من نعت العشر... ولو قلت (عشرٌ أمثالها) كما تقول عندي خمسةٌ أثواب[٢] لجاز.[٣]» وعلى الرغم مما أصاب عبارة الفراء الأخيرة من التحريف وما حرمته من تمام التحرير فهي مصدرة بـ (لو) ومختومة بـ (لجاز).

بناء على ماتقدم أكاد أجزم أن تشكيل لام (أمثالها) بالفتح في كتاب ابن خالويه **القراءات** - كان من سهو ناسخ مخطوطته اليتيمة ، ولعل ابن خالد مؤلف كتاب **الحجة** ، وقع على هذه العبارة المحرفة فتلقفها من غير أن يتبين أن الصواب رفع اللام ، ثم أضافها إلى كتابه وهو في الاحتجاج للقراء السبعة مع أن قراءة تنوين راء « عشرٌ » من الشواذ ! ولعل الذي أغرى ابن خالد صاحب **الحجة** بذلك أن ابن خالويه لم يفرق بين الشاذ وغير الشاذ عندما ذكر المائة والخمسين حرفاً ضمن إعرابه قراءات سورة التوبة في كتابه ذي العنوان **إعراب القراءات السبع وعللها** ، والذي اشتهر بـ **القراءات**.

ولن يؤيد مذهب صاحب كتاب **الحجة** ما أتانا به صاحب **إتحاف فضلاء البشر** الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبنّاء (١١١٧ هـ) حيث قال « واختلف في « فله عشر أمثالها » ، فيعقوب: عشرٌ بالتنوين أمثالها بالرفع صفة لعشر ؛ وعن الأعمش: عشر بالتنوين أمثالها بالنصب ؛ والباقون : عشر بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة[٤] » ، فالدمياطي - على تأخره - لم يبين لنا مصادره لقراءات من

(١) تفسير التبيان تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، المجلد الرابع ، النجف الأشرف ١٩٦٠ ص ٣٥٦

(٢) الصواب (أثواباً) بالنصب انظر نص الطوسي السابق؛ فالتمييز يقتضي النصب.

(٣) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، جـ١ ، دار الكتب، ١٩٥٥ م ، ص ٣٦٦-٣٦٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ ، ص ٢٢٠

زادوا على العشرة ، وهم ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش [١] . وهو أيضاً – على تأخره – محاجٌ بسكوت الأئمة السابق ذكرهم عن (التنوين ونصب الأمثال) في (عشر أمثالها) ؛ وبإيراد بعضهم (التنوين ونصب الأمثال) في معرض مايجوز في النحو ؛ وهو – بعد كل ذلك – ذكر (التنوين ونصب الأمثال) في القراءات الشاذة وليس في قراءات السبعة كما فعل ابن خالد صاحب كتاب **الحجة في قراءات الأئمة** ! !

ولعل نقل صاحب كتاب **الحجة** نصوص الكتب من غير أن يتبنيها هو السبب في عجزي عن العثور على ترجمته بين تراجم المشتغلين بعلوم القرآن واللغة ولقد جهدت في محاولة ذلك .

وإذا صح ماظننته من أن صاحب كتاب **الحجة** نقل مايسمى قراءة (التنوين ونصب الأمثال) عن النص المحرف لمخطوطة مراد ملا من كتاب **القراءات** – أصبحنا في شك مريب من تاريخ مخطوطة كتاب **الحجة** وهو ٤٩٦ هـ [٢] لأن مخطوطة مراد ملا ٨٥ « كان الفراغ من نسخها في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ستمائة » [٣] ، ويزيدنا شكاً في ذلك أن مخطوطة **الحجة في قراءات الأئمة** اليتيمة ظاهرة الحداثة [٤] .

ثامناً - الزبيدي وابن خالويه :

لعل أهم مابقي من أدلة د. عبد العال سالم لتوثيق نسبة كتاب **الحجة** إلى الحسين بن أحمد بن خالويه – أن السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب **تاج العروس**

(١) المصدر السابق ، ص ٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٤٨

(٤) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٣-٣٦

من جواهر القاموس ـ اعتمد كتاب **الحجة** مصدراً من مصادر معجمه [١]، ويبدو لي أن سبب ذلك يرجع إلى أن الزبيدي لم يعرف ابن خالويه كما كان ينبغي له، ويقوي ما أزعم أن الزبيدي نص في مصادره على **فصيح ثعلب** وشروحه الثلاثة لأبي جعفر اللبلي، وابن درستويه، والتدميري، ولم يعتمد **شرح الفصيح** لابن خالويه، ولو اطلع عليه لفعل، ولقد قبس الزبيدي بعض نصوص كتاب **ليس** لابن خالويه [٢]، واقتضته أمانتـه ألا يذكره في مصادره، وغالب ظني أنه لم يعاين الكتاب وإنما نقل عن كتاب **المزهر** للسيوطي [٣]، ولو عاين الزبيدي مجلدات كتاب **ليس** الخمسة لنـشر ذخائرها في معجمه، ولو اطلع الزبيدي على **شرح مقصورة ابن دريد**، **وإعراب القراءات السبع وعللها**، **وإعراب ثلاثين سورة**، وغيرهـا من مؤلفات الحسين بن أحمد بن خالويه ـ لاتخذها مصادر لمعجمه، ولربما تولى هو نفسه نفي نسبة كتاب **الحجة في قراءات الأئمة** عن ابن خالويه .

وبعد، فلعلي قاربت الصواب فيما قدمت، ولعل الله ينتدب لمن ينهض فيسدد رأياً أو يقيل من عثرة . وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه انيب .

منشستر – بريطانيا

صبحي عبد المنعم سعيد

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، الجزء الأول – تحقيق عبد الستار فراج، ١٩٦٥، ص٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة « السحر »، وقد أرشدني الى هذا القبس الأستاذ عبد الستار فراج في رسالة خاصة، فله الشكر .

(٣) المصدر الأسبق، ص٧، و المزهر، للسيوطي، القاهرة، ١٩٥٨، ج٢، ص ٧٩

التعريف والنقد

الإمام الشافعي : فقيه السنة الأكبر

تأليف الأستاذ عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ محمد بهجة البيطار

أكتب هذه الكلمة وأمامي كتاب حياة « الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر » تأليف الأستاذ الأديب الشيخ عبد الغني الدقر ، وهو يقع في ثلاثمائة وخمسين صفحة بالقطع المتوسط ، أما مراجعه فأكثر من خمسين مرجعاً أثبتت في فهرس خاص في نهاية الكتاب ، وهي في التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغة والأدب ، والسير والتاريخ والتراجم وغير ذلك . وقد عني الأستاذ المؤلف في نقوله من هذه المراجع بالعزو إلى قائليها . والإشارة إلى الأجزاء والصفحات منها ، ووضع تعريف موجز بمؤلفيها . وقد بذل في سبيل ذلك جهداً واضحاً أثابه المولى أجزل الثواب .

بسط الأستاذ المؤلف حياة الإمام الشافعي الكبير بسطاً دقيقاً أظهر فيه مواضع العبرة ، والجهاد الصابر في سبيل تحصيل العلم ، والاستهانة بحاجات الدنيا لغاية أسمى وغرض أعلى وأغلى ، فقد نشأ الشافعي فقيراً ، ونصح له أقرباؤه أن ينصرف إلى عمل يتكسب منه ، قال : « فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق » .

وقد عرض المؤلف إلى نسبه القرشي وخلقه الزكي وجوده المنقطع النظير فقد كانت تأتيه الألوف فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها جميعاً على شدة حاجته إليها وضرورتها له .

ثم فصّل القول في طلبه للعــلم ، ورحلاته إلى مصر والعراق ، ووضعه التآليف المفيدة التي كانت ولا تزال مرجعاً للناس ، وأساساً راسخاً لمذهب الشافعي واختياراته ، وأشهرها كتابه العظيم « الأم » .

وقد روي عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال : « الفقيه من يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب في ذلك الأصل مائة شعب » قيل : فمن يقوى على ذلك ؟ قال : محمد بن إدريس (أي الشافعي) .

قلت : أذكرني هذا الكلام قول بعض الأعلام : إن العلم الصحيح هو ما كنت مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، فإذا كتبت فاذكر أهمّ ما استنبطته أو أثبتّه بدليل لم تعلم أنك سبقت إليه » .

وقد عني المؤلف عناية خاصة بوصف مجالس الشافعي (رض) وما كانت تزخر به من علم وأدب ، مما يجلب السيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، فقد كان هذا الإمام واسع الاطلاع ، غني المعرفة ، عميق الفهم لكتاب الله ، شديد التمسك بسنة رسول الله ﷺ بارعاً في الاستنباط والاستدلال ، جمع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة ، وتعلق بالآثار فلم ير حجة في غيرهـا إن صحّت ، فإن جاء الأثر ووضحت دلالته وليس له ناسخ أو مخـالف فهو الشرع لا شرع سواه .

كتبت هذه الكلمة شاكراً للأستاذ المؤلف هديته الثمينة التي توجّه الأفكار والأنظار الى ما كان عليه سلفنا الصالح من علم وعمل وتقوى لله عز وجل ، فبهم يقتدى وبهديهم يهتدى . ألا وإن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا هي عادت الى القرآن الحكيم وسنة النبي الكريم علماً وعملاً واعتقاداً ، وأدباً وخلقاً . ففيهما أقوى الحوافز الى أسمى الآفاق ، وأبعد الأشواط الموصلة إلى أعلى ما يكون من رفعة الذكر وعلوّ القدر وقوة التمكين والنصر ، وبالله التوفيق .

محمد بهجة البيطار

مصرع غرناطة

مسرحية شعرية من أربعة فصول ، للأستاذ عدنان مردم بك
منشورات عويدات : بيروت ١٩٧٣ عدد الصفحات ١٢٥

بقلم الأستاذ عارف النكدي

وهذه المسرحية السادسة من مسرحيات الشاعر عدنان مردم بك : المسرحيات التي يستلهمها من قلب التاريخ ، ويخرجها لقومه شعراً عربياً ناصعاً متسلسلاً في أبيات تسيل عذوبة ورقة ، وتسيل لها الدموع حسرة وألماً ، لما فيها من عبرة وعظة . ولكنها عبرة وعظة لقوم لا يتعظون ولا يعتبرون .

أليس هو القائل لهم :

تمضي العصور وعار ما اجترحت	كف الهزيمة ليس يلتئم
أشجاك أن بنيك من خور	خذلوك عند البأس وانهزموا
حذروا الحمام فأحجموا سفهاً[١]	والموت في العيش الذي وهموا

ثم يقول :

إن العداة بنوك حين مشوا	في عاصف الأهواء وانقسموا
يتقاتلون على المدى شططاً	وديارهم بيد الردى رمم
العجز ضيّع ملك أندلس	واليوم لا ملك ولا شمم[٢]

ويُعقِّب الاستاذ عدنان على هذه التوطئة الشعرية ، بمقدّمة تاريخية في أسباب

(١) كنت أفضل لو قال فرقاً ، فلعلها هنا تكون أفضل من سفهاً .

(٢) ألم يكن أطبق لو أنه قال : « واليوم لا ملك ولا علم » وإذا لم يبق ملك ولا علم ، فليس بعدها من « إباء » ولا شمم

ضياع الأندلس وهي أشبه ماتكون بضياع فلسطين . يقول : « مأساة جلاء العرب عن اسبانية ، لاتعادلها مأساة في التاريخ الإسلامي : قديمه وحديثه ، الا مأساة ضياع فلسطين اليوم : تفرق في كل بيت ، حتى في الأسرة المالكة نفسها. فالأب حرب على ابنه وزوجه ، والابن يسعى لهلاك أبيه وعمه ، وهذا يستعين بالعدوّ على آل بيته ، لقاء قطعة غالية من أرض الوطن يدفعها إليه . والآخر يتبع نفس الاسلوب المشين . والعدوّ يأخذ من هذا ومن هذا وهو يتربص لهما الدوائر . والشعب منقسم على نفسه . تتنازعه أهواء متباينة . فطائفة لامبالية ، قبلت بالأمر الواقع ، لم تحاول إصلاح الامر ، اعتقاداً بأن التسليم بالأمر الواقع أضمن المراحة . وطائفة مستغلّة لايهمها إلا المـــادة عن أي طريق ، ولو أدّى الأمر إلى الخيانة وضياع الوطن .

وطائفة تدرك المسؤولية ، فقامت تحاول جهدها برأب الصدع ، وفعلت ما يأمر به الواجب . وقضت حرة شريفة في ميدان القتال . ولكنها كانت قليلة .

أما الحال في البلدان العربية المجاورة للأندلس ، والبعيدة عنها ، فحال يندى له الجبين حياء وخجلاً . ذلك أن أكثر ملوك العرب والأمراء كانوا في غفلة تامة عن الاحداث التي تجري في الأندلس رغم الصيحات المدوّية التي كانت تأتيهم بوساطة الرسل والرسائل .

ومضى الأستاذ يصف ما كان عليه العرب والإسلام من إعراض عن الأندلس وما يلاقيه أهلوها من بلاء إلى أن قال :

قاومت غرناطة طويلاً حتى أثخنت بالجراح ... وحتى نفدت منها المؤونة ، وجاع الشعب بعد حصار شديد « فسلم » لعدوه . فكان ماسماه الأستاذ مصرع غرناطة ، وكانت هذه المسرحية الرائعة أراد صاحبها أن تكون تاريخاً وعبرة وذكرى .

وليست المسرحية بالمطلب السهل . فهناك المعنى الأصيل والواقع التاريخي

يقيد الشاعر بأن يحافظ عليه في قالب من الوزن والقافية ، لذلك لا يستطيع خوض هذا الموضوع إلاّ الشاعر المطبوع . وعدنان شاعر ابن شاعر ، أُوتي الملكة الشعرية بفطرته وبولادته ، لذلك تجيء مسرحياته موفقة في تسلسل سردها ووحدة روايتها فليس غريباً منه ، ولا كثيراً عليه أن يقول الك يصف الأبناء :

أبناؤنا مُتع الرؤى عصفت فحركت القلوبا
فتن تكاد لها القلو ب من الوساوس أن تذوبا
ما ضاق أفق دونهم إلا وعاد بهم رحيبا

ومثله قوله :

يجزى الفتى ما يستحـ ق على المروءة والسماح
ويثاب بالقدر الذي أعطى وقدم من أضاحي

ومن ذلك :

إن الذي يبغي الكما ل يروم شيئاً مستحيلا
فاعذر إذا عثر الرجا ل لسقطة وكن الدليلا

وكثيراً ما يزين شعره بحكمة أو بقول مأثور :

إن الذي في داره يغزى ، يهان ويخذل[1]

ومما جاد معناه وحسن لفظه ، قوله :

والعرب في ليل العمى يتخبطون بلا هدى
يتناحرون ، وكيدهم ما بينهم بلغ المدى
وكأنهم في بغيهم كانوا على الوطن العدى

(١) من قولهم : ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .

وقوله :

حياتنا حلم في جفن وسنان
اللذة الكبرى في العمر أن تنسى
فعاطني خمرا إن شئت أن تنسى
يومي الذي أحيا لا أمسي الفائتْ
أما غد رؤيا والحي كالمائت

ومنه :

القصر ما زال الغريـ ب عن الرعية والبلاد
يتصاولون وكلهم سبع على الاوطان عادي
وإذا دعوا للملمّة لم يستجيبوا المنادي

وقوله :

تأبى عليّ مروءتي أن لا أغار على بلادي
أبصرت ما منيت به الـ أوطان من باغ وعاد
وسمعت ما فيه الكفا ية من صَغار أو فساد

ومن أقواله في الوطن :

وطن الفتى عِرض يُصا ن بطارف وبتالد
هو أول ونهاية ومنارة للعابد

وقوله :

العمر يطوى ويفنى والعار ليس بفان

وقوله :

(القوط) دون تخومنا يا قوم ماذا ترتأون ؟
هل كان من أمل لدفـ ـع ضراوة الحرب الزبون

اعزز عليَّ بأن أرى قومي حصاداً للمنون
الخطب ما أنتم ترو ن فما عساكم تفعلون ؟

وقوله :

أعطى الكثير ولم يزل يرد المنون كمستثيب
لا زاده متوفّر وعدوّنا بشم كذيب

وقوله :

تاريخنا شرف الجها د على المدى ما انفك يُتلى
صفحاته رأد الضحى في شاسع إمّا تجلّى
سطرت قَواضبنا الفتو ح بجدّها فصلا ففصلا
أنخون تاريخاً لنا أبهى من الدنيا وأغلى

وقوله :

جيراننا شيع وأحـ زاب تقاسمها الهوى
وبكل ركن راية وخليفة كالببّغا[1]
أشياعه أعداؤه وهو المقيم على الأذى

وقوله :

والمفسدون من اليهو د هم العقارب والأساود
شطروا الرجال وأججوا ما بيننا ، فتن المفاسد

وقوله :

كم خائن بضميره منا ، ويرتع في القصور
يأبى على الوطن اليسـ ـر وليس يقنع بالكثير
ناموا على ذل الهزيـ ـمة نوم سكان القبور

---

(١) إشارة إلى القول :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ماقالا له كما تقول الببغا

ومن قوله :

ونساق سوق الكبش قر … باناً لنذبح في النهايه
ما الأرض إلا مسرح … والناس أشخاص الروايه
وحياتنــا المأساة في … دنيا الضـلالة والغوايه
حسبي الذي أوجزتـه … وشرحت ما فيه الكفايه

ومن قوله :

ويروعني شجو العشيـ … ـر إذا تبرّم أو توجع
وإذا شدا طير شدو … ت وسحّ من جفنيُ مدمع
شأني كأترابي النسا … ءفكيف لاأشجىوأجزع

ومن قوله :

لو نحن نخشى العار لم … ننكص ونحجم عن جليل
أنا لا أخصك بالملا … م وأنت فرد في قبيـل
نحن الذي نصر الدخيـ … ـل ونحن أضرى من دخيل
كنا على الوطن العليـ … ـل الداء في الجسم العليل
لم نحم أرضاً في وغى … ذوداً عن الشرف الأثيل
ونقلبّ اليوم اليديـ … ـن أسىً ونجـأر بالعويل
لولا التخاذل لم يكن … دفع المغـــير بمستحيل
فهفي على الوطن القتيـ … ـل وألف آه للقتيـل

ومن قوله :

ليس القضاء هو الملو … م فكيف نتّهم القدر
لولا التخـاذل لم نضع … عرشاً يدلّ على القمر
بالجـد يكتسب العلي … لا بالتواكل والحـذر

ما أماتنا بنت الخيا نة والنميمة والحور

ومن قوله :

مولاي شعبك في العذا ب وحاله في شر حال
سكت اللسان ودمعهم يغني اللسان عن المقال

هذه هي المسرحية المردمية بوقائعها المفجعة ، وخواتيمها الموجعة ، سردها صاحبها بقالب مغر على ما فيه من ألم . وليس يمنعنا إعجابنا بما يصدر عن الأستاذ عدنان من مسرحيات موفقة الاختيار في موضوعها ، صحيحة اللغة في أسلوبها ، من أن نلفت نظره إلى بعض ما رأيناه مما حسبناه من مآخذ :

فقد أكثر جدّاً من استعمال (طائل) في موضع الإثبات (فعلام نسأل طائلا) صفحة ٢٠ – (أعطى المروءة طائلا) صفحة ٢١ – (هيهات يدفع طائلا) صفحة ٥٩ .

وطائل : اذكر أنها لا تستعمل إلا في الجحد : يقال : أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه مزية .

ومثل ذلك استعماله « الأسلوب المشين » وإنما هو (الشائن) من (شانه) أي (عابه) ولم (تسمع أشان) ليقال (مشين) إلا أن تكون (مشين) بفتح الميم فتحمل على (المعيب) أي(ذو العيب) فتكون (المشين) لا المشين كما يقولون اليوم .

ومن ذلك (رضخ) بمعنى أذعن .وليس في معاني رضخ ما يدل على الخضوع والإذعان . و (رضخ) من معانيها : الكسر ، والعطاء ،وأكثر ما يكون في العطاء القليل ، أو في العطاء على كره . ويكثر المتأخرون من استعمال رضخ بمعنى خضع على ما استعملها الأستاذ عدنان كأنهم يحملون الإذعان على معنى الكسر .

وقولـــه :

ماذا ؟ أكنت كنجمة وضّــاءة تتوقـــد

هـل لم يزل للسحر في عيني يزخر مـــورد

أما (نجمة) فأحسب أن بعضهم أجازها قياساً وللضرورة .

وأما (هل لم يزل) فلا أرى لها وجهاً ، ولا تخريجـاً . فليس مسموعاً ولا جائزاً ان تجيء (هل) استفهاماً لجملة سلبية . ويغنيه عن (هل لم) (أو لم) .

وكنت أفضل لو استعمل مشهوراً بدلاً من مشهراً في قوله :

(مُشهراً سيفه) فقد استعملوا (شهر) للسيف و (أشهر) للأمر بمعنى أظهره وأعلنه . وإذا جـاز (أشهر للسيف) لكان الثلاثي (شهر) خيراً منها.

وقد بدت لنا أشياء ، لا نجيز لأنفسنا أن نعدّها في المآخذ حتى ولا في الملاحظات بل من باب المذاكرات .

طمئني زينب أنّ الليـــث قد عـــاد معافى

قام دون الغيل كالأسد حفاظاً وعفافـــا

فتشبيه (موسى) الفرد بـ (الأسد) الجمع ليس فيه المطابقة المنشودة في مثل هذا الموضع ، وكان له أن يشبهه بالليث فيقول :

« قام دون الغيل كالليث » وإذا كان عدل عن قوله « الليث » حتى لا يكرر اللفظ الواحد في بيتين متتاليين ، وهو تجنب في محله ، فكان له مندوحة عنه ـ وهو الشاعر ـ لو قال في البيت الثاني :

قام دون الغيل يحميـه

أو ماشابه ذلك مما هو أولى به منا

وقد تكون (غير) خيراً من (دون) في قوله :

لا تـأملوا لجراحكم دون الأقارب آسيـا

على عامية (لا تأملوا) في موضعها هذا

ومن ذلك :

نحن الملوم ... بالافراد بعد الجمع .

وكنت أريد أن يقل الشاعر بعض الشيء من « كاف التشبيه » فقد تكررت في كثير من الأبيات .

ثم ان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من غير حاجة الى « حرف » إلاّ إذا أريد تحويله من معناه الأصلي إلى معنى آخر . فقوله : « أثخنت بالجراح» صوابها « اثخنتها الجراح » .

ومثل ذلك : (وصفت بما رأيت) بدلاً من (وصفت ما رأيت) .

فالصواب في حذف هذه(الباء) في الموضعين . وفيما شابهها من المواضع .

هذه هنات هيّنات رأيت أن أوجّه إليها نظر الشاعر لعل فيها شيئاً يؤخذ به في طبعة ثانية .

أكرر ماقلته : إن الشاعر في مسرحيته يقيده المعنى والسبك والوزن والقافية. مطلب وعر لا يقتحمه إلا فحول الشعراء وعدنان منهم .

عارف النكدي

الثقافة الإسلامية Islamic Education

تعاليمها وقابلية تعصيرها « جعلها عصرية » لأنظمة الوطن العربي

للأستاذ : ا . ل طيباوي A . L . Tibawi

٢٢٦ صفحة ـ مطبعة هيدلي إخوان المحدودة

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني الدقر

صدر مؤخراً كتاب باللغة الإنكليزية من تأليف ا . ل . طيباوي يبحث فيه ثقافة الإسلام بالإضافة إلى أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية ويحث مشاكلها . وقد قسم كتابه إلى ثلاثة اقسام ؛ بحث في القسم الأول منها تاريخ الثقافة الإسلامية ونظريتها وممارستها منذ بزوغ الإسلام وحتى فجر القرن التاسع عشر عندما بدأ تأثير الثقافة الغربية يظهر . وقد درس الكاتب إمكانية ملاءمة الثقافة الإسلامية إلى العصر الحالي وتطبيقاتها حتى تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية أو وطنية . وقد بدأ هذا الجزء بكلمة عن الاسلام والحضارة الإسلامية.

ثم تحدث في نظرة تاريخية عن الثقافة الإسلامية والنظرية الثقافية في الاسلام وبعدها انتقل إلى العصرية « كون الشيء ملائماً للعصر » تحت السيطرة الاسلامية والاجنبية ثم إلى فلسفة العصرية وتطبيقاتها .

أما القسم الثاني ـ وبعد تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة أقليمية ـ كل إقليم على حدة ، بادئاً بأولهم نيلاً للاستقلال عن السيطرة الأجنبية ، ومنتهياً بآخرهم نيلاً لذلك ، عدا شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي (العراق ـ الأردن

وفلسطين - مصر - السودان - لبنان - سورية - ليبيةتونس - الجزائر - مراكش - السعودية - اليمن - اليمن الجنوبي) . فهو يتتبع تطور النظام التعليمي في كل منها بشكل عام حتى سنة ١٩٦٧ حيث لم تجر أية محاولة لبحث التطور بعد ذاك التاريخ إلا ماشذ .

وهذا الفصل من الكتاب هو أطول فصل ، بالرغم عن الاختصار الذي لولاه لاستغرق كل نظام قدر ما استغرقه الفصل كله ، ففي كل نظام وطني ، يجري البحث حول النشاطات والمعاهد التي تقوم تحت إشراف وزارة التعليم ، والمدارس الخاصة بنوعيها الأهلي والأجنبي، ثم إن عدم توافر معلومات رسمية حول الانتقال من النظام الديني إلى النظام العلماني أو من سيطرة الاستعمار إلى الاستقلال ، جعل الكاتب يبحث في الأعمال غير التعليمية وسجلات الاستعمار آخذاً بعين الاعتبار سد الثغرات وإنشاء رابطة بين عهد وآخر ، وهذا بالطبع ضروري لفهم التطور التاريخي لكل نظام وطني .

ثم أعطى صورة للتعليم تحت سيطرة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والإيطالي فقد بسطت القوى الاستعمارية سيطرتها على عدد من البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى باستيلائهم عليها بالقوة ، ليس لترقية ثقافتها ولا لترقية شعبها بل لخدمة غايات الاستعمار ذاته . ثم بعد الحرب العالمية الأولى وسّعت بريطانية وفرنسة سيطرتها على عدد أكبر من هذه البلاد في الوقت الذي تصعد فيه وعي الشعب بحيث لم يعد يرضى بهذا الاستعمار . وفي ذاك الوقت ، لجأت القوى المستعمرة إلى حل أسكت الشعوب وجعلهم يثقون بها على أنها وسيلة للتمدن والحضارة ، فقد بدلوا اسم الاستعمار إلى اسم الانتداب ، فكان لزاماً عليهم رفع الشعب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وهنا درس الكاتب إهمالهم لكل هذه القضايا من خلال التعليم .

وفي القسم الثالث من الكتاب يجري البحث حول مشكلات التعليم العام والثقافة بادئاً بمناقشات حـــول الإسلام والقومية العربية منتقلاً لإظهار بعض الثغرات في السلم التعليمي الحديث . ثم بحث في مضمون التعليم الجديد وتخطيط التعليم وأهدافه ، وتكلم عن الأمية وطرق التعليم ، وتطرق إلى التقنية والتعليم والتعليم العالي منتهياً بالمظاهر العامة للثقافة .

وبهذا يكون الكاتب قد أنهى بحثاً جليلاً يحمد عليه .

محمد عبد الغني الدقر



علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن

للدكتور عفيف البهنسي
بغداد - وزارة الإعلام - مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية رقم ١٨
عدد الصفحات ١٥٢ مع ١٦ صورة منها ٧ صور ملونة - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ بشير زهدي

كان علماء الجمال في أوربة يعالجون هذا العلم مبتدئين بمفاهيم الجمال عند الإغريق والأوربيين حتى يخيل للمرء أن شعوب أوروبة وحدها اهتمت بالدراسات الجمالية . ولكن عدداً من كبار علماء الجمال المعاصرين مثل الأستاذ اتيين سوريو أخذوا يهتمون بدراسات علم الجمال عند العرب والمسلمين ، والهنود والإفريقيين ... وهم يؤكدون أن (الكسندر بومجارتن) إذا كان أول من اتخذ لفظ (Esthétique) بمعنى (علم الجمال) فإن الإنسان تحسس بالجمال قبل أن يكون للجمال علم ، وأبدع آثاراً فنية رائعة قبل أن تكون للفنّ فلسفة .

وإن الدكتور عفيف البهنسي الذي عرفناه عالماً معتزاً بحضارات وطنه العربي الكبير ، مطلعاً على تاريخ الفنّ وقضاياه ، قدم للمكتبة العربية مؤلفه الجديد (علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن) بأسلوبه الجميل وطريقته العلمية . ففي القسم الأول من كتابه ذكر لمحة عن التوحيدي والمتحدثين في فلسفة الفن على لسانه ، وعن العمل الفني وخصائصه ، وبين ان الفن عمل إنساني ، وأشار إلى دور النفس ، والإلهام والذات ، وفكرة محاكاة الطبيعة ، وحاجة الطبيعة إلى الفن .

وفي القسم الثاني عالج السيد المؤلف فن التوحيدي وأدبه وأسلوبه الجمالي ونقده ونصائحه في البلاغة ، وأهمية الفن ومسؤولية العمل الفني ، وأبعاد الفن .

وفي القسم الثالث موضوعات التذوق الجمالي وشروط صحته ، وعلاقة الطبيعة بالنفس ، والتفسير الفيزيولوجي للتذوق الفني ، والإدراك الجمالي ، ووحدة الفنون وتصنيفها ، والصورة الإلهية غير المشبهة ، وأنواع الخطوط العربية وشروط الخط الجميل ، ومبادىء تقنية في الخط ، والصورة السمعية والشعر وبلاغته .

كما عالج السيد المؤلف في كتابه (مسائل في الفن) طبيعة الفن ،وخصائصه ، وفلسفته والطرز الفنية ، والتفسير النفسي للعمل الفني ، ودور الفن في التعبير عن النفس ، والفرق بين الفن والعلم ، والفن والفلسفة ، وتعليم الفن ، وليوناردو والدروس الأولى في الفن ، والتقنية والفن ، وعلم التشريح والفن .

وزين كتابه بست عشرة صورة منها سبع صور ملونة . ولابد من الإشارة إلى الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة والجيدة .

إن هذا الكتاب الجديد من كتب السلسلة الفنية بداية هامة لتأريخ (علم الجمال عند العرب) ونأمل من الدكتور البهنسي والمؤلفين أن يهتموا بالتعريف بتراثنا الفني وثقافتنا الجمالية ودراسة مفاهيم الجمال عند الجرجاني والغزالي وابن سينا وأبي هلال العسكري وابن طباطبا وإخوان الصفا وغيرهم .

ولايسعني إلاّ أن أهنىء السيد المؤلف الدكتور البهنسي على كتابه القيّم وإبرازه مفاهيم الجمال عند التوحيدي ، مما يؤكد اهتمام العرب بالدراسات الجمالية والمسائل الفنية .

دمشق **بشير زهدي**

آراء وأنباء

ابن جدار شاعر مصري

الاستاذ عبد الله كنون

نشر الأستاذ المحقق احمد فاروق ، من معهد الأبحاث الاسلامية ، بإسلام أباد بباكستان ، في الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، رسالة في الاسم والمسمى للعلامة ابن السِّيد البَطلَيْوسي ورد فيها هذان البيتان للشاعر ابن جدار :

هيهات يا أخت آل بسم غلطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم مات إذن من يقول سما

وعلق المحقق الفاضل على اسم هذا الشاعر بقوله : لم نجد له ترجمة ، لعله من ذكره صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (ط القاهرة ١٩٥٣ م ص ٢٥١) وعقب على هذا التعليق الاستاذ الفاضل راتب النفاخ الذي عهدت اليه المجلة بمراجعة الرسالة بأنه لم يجد ذكراً لابن جدار في كتاب المغرب الذي نشره الدكتور شوقي ضيف ، ظناً منه أنه القسم الخاص بالأندلس من كتاب المغرب لابن سعيد المغربي .

وقد كتب الاستاذ الكبير محمد عبدالغني حسن كلمة نشرت في الجزء الرابع من المجلد المذكور من المجلة ، بيّن فيها أن الاستاذ فاروق قصد القسم الخاص بمصر من كتاب المغرب ، وهو المنشور في التاريخ المشار اليه ، وبه في الصفحة

المعينة من الجزء الاول منه ترجمة وجيزة لابن جدار وهو شاعر عالم مصري كان معاصراً لابن طولون .

ثم قال الاستاذ عبدالغني حسن : « ولكن اسمه جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي (ابن حُذار) بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة » الخ وختم كلمته المفيدة بقـــوله :

« بقي أن نقول إننا مازلنا على جهل « بابن جدار » الذي ذكره ابن السِّيد البَطليَوْسي واستشهد ببيتين من شعره ، فقد يكون أندلسياً مجهولاً لدينا ، وقد يكون هو الشاعر العالم المصري ... ولعل ظروفاً سعيدة أو قارئاً كريماً يكشف لنا الستار عن « ابن جدار » ... وبذلك نضيف الى أعلامنا العرب شخصية لايزال يغشيها النكران ، ويحجبها عدم العرفان والله الموفق المعين » .

ونحن استجابة للأستاذ الجليل ندلي بما عندنا – وهو شيء قليل – عن « ابن جدار » عسى أن يلقى بعض الضوء على ترجمتـــه ، وتنقشع السحب عن تمييز شخصيته ، فنقول :

أولاً : إن ابن جدار هو هذا العالم الشاعر المصري المترجم عند ابن سعيد المغربي في القسم الخاص بمصر من كتابه المغرب ، من غير شك ولا ريب ، وليس هو بحال أندلسياً ، لأننا لانعرف أديباً أندلسياً بهذا الاسم ، ولو كان أندلسياً لذكره ابن سعيد في شعراء الاندلس الذين جمع منهم مالم يجمعه غيره ، ثم هو معاصر لابن طولون ، والبيتان المستشهد بهما عند ابن السيد البطليوسي هما من قصيدة له غريبة في مدح ابن طولون ، وليس هناك شاعر أندلسي معروف بهذا الاسم ولا بغيره رحل الى مصر في عهد ابن طولون ومدحه بشعر ، بل إن في القصيدة التي منها البيتان ذكراً لعَلَمين من أعلام مصر وهما يونس بن عبد الأعلى والمُزَني من أصحاب الشافعي ، وذلك مما يؤكد مصريته ويزيدها إثباتاً .

ثانياً : قال ابن عبد ربه في كتاب العقد ، في الزمردة الثانية في فضائل

الشعر ومخارجه مانصه : « وقد يأتي من الشعر ماهو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه ، وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون » وأتى بالقصيدة المنوه بها ، ومنها البيتان اللذان وقعا شاهداً عند ابن السيد البطليوسي .

فهذا النص زيادة على دلالته القاطعة على مصرية شاعرنا ابن جدار ، يعطينا رأياً لأديب الأندلس في شعره ، وهو رأي يُحله محلًا مرموقاً بين شعراء عصره ، ثم هو يمدنا بأثر نادر من اثاره الشعرية ، وهو هذه القصيدة الغريبة التي يرويها ابن عبد ربه بتمامها على طولها ، ويستشهد ابن السيد ببيتين منها ، مما يدل على تتبع أدباء المغرب وعلمائه لشعر المشارقة وإعجابهم به . . وفي هذا كله ما يلقي ضوءاً كاشفاً لجوانب من حياة شاعرنا العبقري ابن جدار .

وأحب هنا أن أسجل بعض ذكرياتي مع قصيدة ابن جدار هذه ، قبل أن أرويها للقارىء الكريم ، فقد وقفت عليها في (العقد) ، وقرأت ما وصفها به « العقد » وأنا في عنفوان الشباب ، ولكنها استعصت عليّ من اول يوم ، قراءةً وفهماً ، مع ما كنت أزعم لنفسي من معرفة بالشعر ، هَزَجِه ورَجَزِه ، وما زالت كذلك حتى شككت في قيمتها وفي حكم ابن عبد ربه عليها . وصرت أعرضها على كل من أثق بعلمه وادبه ، وممن عرضتها عليهم من الاصدقاء الذين هم بالوصف المذكور الوزيران محمد بن موسى ، والمختار السوسي ، رحمهما الله فلم يَشقّا لها غُباراً ، والدكتور تقي الدين الهلالي ، ولكن هذا اشار في شأنها برأي صائب فقال : لابدّ لحل مُقْفَل هذه القصيدة من تتبع مصادرها وجمع أكثر مايمكن من نسخ العقد وغيره من الكتب التي ذكرتْها لمقابلتها وتصحيحها واستخراج نصها الصحيح ، ثم بعد ذلك يجب دراستها دراسة علمية منهجية ، وحينئذ يسهل الوقوف على معناها ومبناها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الصدد ، أنني سافرت الى عاصمة الرباط ، في احدى سنوات العقد الخامس من التاريخ الميلادي أعني قبل استقلال المغرب

فقصدت دار الفقيه الوزير محمد بن العربي العلوي رحمه الله لزيارته ، فقيل لي إنه في درس بالمسجد المجاور لبيته ، فدخلت المسجد ، ولما رآني قال للطلبة المتحلّقين حوله : هذا فلان ، ورحّب بي وأنهى الدرس ، وخرجت معه وذهبنا الى بيته ، فقلت له ماذا تقرؤون ؟ قال لي : كتاب « العقد » لابن عبد ربه ، قلت وكيف ؟ قال: إن الطلبة اختاروه واقترحوه ، فقلت: وأين وصلتم فيه ؟ قال مازلنا في اوائل الجزء الاول . فقلت انكم ستجدون فيه قصيدة من أعجب القصائد تصعب قراءتها فأحرى فهمها . قال : هي من الشعر الجاهلي ؟ فقلت لا ، بل هي لشاعر مولّد . فأحبّ ان يطلع عليها وطلب الجزء الذي هي فيه ، وقد قلت له إنه الثالث من الطبعة المصرية المتداولة ، فلم يجده ثم تذكر أنه عند صديقه القاضي أحمد بن اليزيد البدراوي ، فبعث ابنه لاحضاره . ولما جاء به أوقفته عليها فجعل يقرؤها ويتنغم بها لمعرفة وزنها ، فقلت له إنها من مخلّع البسيط ، ولم يزل يُدنـْدن بها من غير طائل . وطوى الكتاب وقال لي بمزاحه المعهود : على كل حال نحن مانزال في الجزء الاول ، وانظر هل نُتمّه ؟ .

ولما ظهرت الطبعة الجديدة « للعقد » التي أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٦ بتحقيق الاساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري اقتنيتها من اجل هذه القصيدة ، وإن كنت لا أقتني كتاباً عندي منه نسخة سابقة ولا التفت لإغراء التحقيق . وقد سارعت لتصفح الجزء الذي به القصيدة ، وهو الخامس ، فوجدت المحققين الاكفياء قد قاموا بعمل المقابلة بين نسخ الكتاب ، وصححوا الكثير من الفاظ القصيدة ، ولكنها مع ذلك مازال الغموض يكتنف بعض أبياتها ومعانيها ، بحيث تبقى شهادة ابن عبد ربه غير مطابقة لها تماماً .

والآن نورد نص القصيدة ، بعد ما تشوف القارىء لها معتمدين فيه على طبعة لجنة التأليف المصححة بعناية مَنْ ذكرْنا ، إلا بعض ألفاظ لم نر صواب ما أثبتوه منها ، فنعتمد فيها نسختنا (وهي طبعة عادية صدرت بمصر سنة ١٣١٦ في ثلاثة اجزاء) مع التنبيه على ذلك تعليقاً ، وسنضع اسماء البقاع من قوسين اكتفاءً

بذلك عن شرحها ولا نشير الى اختلاف النسخ إلا اذا كان فيه توضيح للمعنى .
وها هي هذه :

كم بين (باري) وبين (بَمَّا) وبين (بَوْن) الى (دِمَمَّا)
من رشأٍ أبيض التراقي أغيد ذي غنة[1] أحمَّا
وطفلة رخصة المراقي[2] ليست تُحلَّى ولا تسمى
إلا بسلك من اللآلي يُعجز من يُخرج المُعَمَّى
صغرى وكبرى إلى ثلاث من التهاليل[3] أو أتمَّا
وكم (بِبَمّ) وأرض (بَمٍّ) وكم (بِرَمٍّ) وأرض (رَمَّا)
من طفلة بضّة لعوب تلقاك بالحسن مُستَتَمَّا
منهن رَيَّا وكيف رَيَّا رَيَّا اذا لاقت المشمَّا
لو شمها طائر بدَوٍّ لخرَّ في الترب أو لَهمَّا
تسحَب ثوبيْن من خَلُوق قد أفنيا زعفران (قُمَّا)
كأنما أحنيا[4] عليها من طيب ما باشرَ او شمَّا
فألفيا زعفران (قُمّ) فانغمسا فيه واستحمَّا
فهل تظن اسمها المريا[5] بفوح لامرطها المُدمَّا
هيهات يا أختَ آل (بَمٍّ) غلطتِ في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمٌّ مات اذن من يقول ممَّا

(١) احفظه في نسخة من (العقد) ليست تحت يدي الآن : ذي جُمّة ، وهي اليق بأحمّ .

(٢) في الأصل (أعني طبعة اللجنة) : رخصة المَدارَى ، وما أثبتُه أنسب في نظرنا .

(٣) نرى أن رواية التهاليل أنسب مع أتمّ من التعاليل التي هي رواية الأكثر حسبما عندنا وثبت في الأصل .

(٤) في الأصل : جُلِّيا وقد اخترنا مافي نسختنا .

(٥) في الأصل : فهي نظير اسمها المعلى ، وقد اخترنا عليه ما في نسختنا .

قد قلت إذ أقبلت تَهادَى كطلعة البدر او أتمّا
تُومي بأسْروعة وتخفى بالبُرْد مثل القداح صُمّا
لو كنتُ ممن لكنتِ مما لكنني قد كبرتُ عمّا
عاتبني الدهر في عذارى بأحرف فارعَوَيْت لمّا
قوّس ما كان مستقيما وابيضّ ما كان مُدلهمّا
وكيف تصبو الدُّمى الى من كان أخاً ثم صار عمّا
بي عنكِ يا أخت آل (تَيمّ) شُغلٌ بما قد دنا وجمّا[1]
فلست من وجهك المفدّى ولست من قدك المُحمّى
أذهلني عنكِ خوفُ يوم يحيا له كل ما أرمّا[2]
ما كسبته يداي هنّا[3] خيراً وشراً أصبتَ ثَمّا
تُحشَر فيه الجنانُ زفّا وتُحشر النار فيه زَمّا
تقول هاذي لطالبيها هيتَ ، وهاذي لهم هَلُمّا
نفسيَ أولى بأن أذُمّا من أمرها كلَّ ما استذمّا
يا نفسُ كم تَخدعين عمّا بلبسِ داجٍ وأكلِ لمّا
رعيتِ منذي الحُطام مرعىً جمعتِ أكلاً له وذَمّا
ويحكِ فاستيقظي ليوم تغدو لما قبله مُصمّا[4]
ألم تَرَيْ يوسفَ بن عبد م الأعلى غدا صامتاً فصُمّا
والمُزَنيّ الذي إليه نعشُو إذا دهرُنا أدلَهمّا

(١) في الأصل : بما قد دنا مُهما ، ولم نستسغه . وفضلنا عليه ما في نسختنا ، ومعنى جَمّ : دنا فهو من عطف المرادف .

(٢) في الأصل :كل من الما ، وما في نسختنا أصح .

(٣) في الأصل : وَهْناً وفي نسختي : يدي رَهيناً ، وأعتقد أن الصواب ما أثبته: هنّا ، بتشديد النون اسم إشارة وهو في مقابل ثَمّا بآخر البيت .

(٤) في الأصل : يَحيَى له كل ما ارما ، وقد تقدمتْ . وما أثبته هو ما في نسختي .

أخفى فؤادي له عزائي — لكن زفيري عليه نمّا
كأنما خوّفا فخافا — او حذرا فاشماها فصما[١]
أقبل سهم من الرزايا — فخصَّ أهلاً منا وعمّا
دَكْدَكَ منّا ذرا جبالٍ — شامخةً في السماء شمّا
وخصنا دون من عليها — وزاد همّاً بنا وغمّا
قد قرُب الموت يا ابن أمي — فبادر الموت يا ابن أمّا
واعلم بأنْ ما عصاكَ كهلًا — من التقى لم يطعْك همّا[٢]
هو الهدى والردى فإما — أتيت آتي الردى وإمّا
ها أنا ذا فاعتبر بحالي — في طبَق موصَد معمّى
قد أسكنتني الذنوب بيتاً — يحاله الإلفُ مستَحماً
فهل الى توبة سبيلٌ — تكون فيها الهموم همّا
فنشكر الله لا سواه — لعلّ نعماه أن تتمّا
(يا نفس جدّي ولا تملي — فأفضلُ البر ما استتمّا[٣])
(او ابحثي عن فُلِ بن فُلٍ — تَرَيْه تحت التراب رَمّا)
(لبيس عبد بروح بغيا — مع المساوي تراه دَوْما)
(في غمْرة العيش لا يبالي — أحمدَه الجار أم أذمّا)
(كم بين هذا وبين عبْدٍ — يغدُو خميص الحشا هضَمّا)
(يقطعَ آناءَه صلاةً — ودهرَه بالصلاح صوْما[٣])
إن بهذا الكلام نصحاً — ان لم يواف القلوبَ صمّا

(١) كذا في الاصل وفي نسختي ، وهو غير متّزن ولا ظاهر المعنى .

(٢) بأن مخففة من الثقيلة . وفي الأصل : (واعلم بأنّ مَنْ عصاك جهلًا) مع ضبط ان بتشديد النون ولا يصح ، وما أثبتناه هو ما في نسختنا .

(٣) ما بين الأقواس ابيات ستة ثبتت في الأصل وليست في نسختنا .

يارب لي ألف ألف ذنب إن تعفُ يارب فاعف جمّا
فابرد بعفوٍ غليلَ قلبٍ كأنّ فيه رسيسَ حمّى

ثالثاً : اسم الشاعر ابن جدار بالجيم والدال كما في المغرب لابن سعيد ، وهو أعرف به ، وكما في عدة نسخ من « العقد » حسبما ذكر المصححون لطبعة اللجنة وفي بعضها ومنها نسختي : ابن جرار بالجيم والراء ، ولا شك أنه تصحيف ، ويتأيد به كونه ابن جدار بالدال . . وقال الاستاذ عبد الغني حسن انه في معجم الادباء لياقوت : ابن حذار بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وهو كما قال في المعجم « طبعة الدكتور رفاعي » وهذه الطبعة تصحيحها ليس بذاك . وقد قال الاساتذة المصححون « للعقد » طبعة اللجنة : انه في احدى روايتي ياقوت (٤١٥/٢) وفي الكندي (٢٢١ و ٢٢٤) ابن جدار بالجيم والدال ، وذلك في تعليقهم على اسم الشاعر . وليس بيدي لا الطبعة التي يشيرون اليها من (العقد) ولا كتاب الكندي فأتحقق مما قالوا . لكن الناقل أمين كما يقولون ، وبمقتضى ذلك يزيد اسم جدار رجحاناً وتأكيداً . وفي ترجمته من (المعجم) تعليق للناشر يحيل فيه على كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي . . وهو ايضاً ليس بيدي ، فينبغي الرجوع اليه ، لينظر كيف ورد فيه اسم الشاعر .

هذا ما استطعت كتابته في الموضوع ، وأرجو ان يكون فيه فائدة وعون على تتبع ترجمة ابن جدار وآثاره الادبية .

وألاحظ في الاخير ان ما أخذه الاستاذ راتب على العبارتين الواردتين في الصفحة الاولى من رسالة الاسم والمسمى وهما قولها : « ولو صح ذلك ، أن يكون الاسم هو المسمى » وقولها : « لا أعلم احداً من اصحابنا من قال : غير لازم » فان ذلك من باب البدل ، وهو كثيراً ما يقع في كلامهم .. والله أعلم .

طنجة عبد الله كنون

(ابن جدار) أيضاً

الدكتور أمجد الطرابلسي

في الجزء الجزء الرابع من المجلد السابع والأربعين من مجلة مجمع دمشق[١] نشر الأستاذ محمد عبد الغني حسن تعليقاً مفيداً حول ابن جدار . وكان مثار هذا التعليق ورود اسم هذا الشاعر مع بيتين له في رسالة (الاسم والمسمّى) لابن السِّيد البطليوسي التي سبق للأستاذ أحمد فاروق أن نشرها في الجزء الثاني من المجلد المشار إليه[٢]. والبيتان هما :

هيهات يا أخت آل بَمّا ... غلطت في الاسم والمسمّى
لو كان هذا وقيل سمّ ... مات إذاً من يقول سمّا

ويتساءل الأستاذ المعلِّق في نهاية كلمته عن هذا الشاعر : هل هو الشاعر المصري الذي عاش في عصر ابن طولون والذي ترجمه ابن سعيد في (المُغرِب) وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) مُسمّياً إياه جعفر بن حُذار[٣] ، أم هو شاعر أندلسيّ مجهول آخر ؟

---

(١) ص ٩٤٠ - ٩٤٢

(٢) ص ٣٢٥ فما يلي

(٣) وسُمِّي هذا الشاعر أيضاً ابن حَدّار - بالحاء المهملة المفتوحة والدال المهملة المشدّدة - وذلك في المطبوع من (ذخيرة) ابن بسام (المجلد الأول من القسم الرابع ، ص ١٥٥) . وعلى هذه الطبعة من (الذخيرة) اعتمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا في النص الذي قام بتحقيقه وترجمته إلى الفرنسية من أحاديث ابن شرف القيرواني . انظر (مسائل الانتقاد لابن شرف ، ط . الجزائر عام ١٩٥٣ ، ص٨). ولكن صيغة ابن جدار =

والإجابة عن هذا التساؤل ممكنة بقرينة كلام لابن عبد ربه قاله في التمييز بين طبقة الشعر وطبقة الشاعر[١] جاء فيه :

« وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول **جعفر ابن جدار كاتب ابن طولون** :

وطفلةٍ رخصة المداري[٢] ليست تُحلّى ولا تُسمّى
إلاّ بسلك من اللآلي يُعجز من يُخرج المعمّى
صغرى وكبرى إلى ثلاثٍ مثل التعاليل أو أتمّا...[٣] »

ثم يثبت ابن عبد ربّه هـذه الميميّة بتمامها ، وقد جاءت في خمسةٍ وخمسين بيتاً بينها البيتان اللذان استشهد بهما ابن السِّيد البطليوسي .

وواضح من صريح كلام ابن عبد ربّه أن ابن جدار الذي ذكره البطليوسي هو الشاعر المصري الذي عاش في كنف ابن طولون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجريّ لا سواه .

وقد يكون من تمام الفائدة أن نشير هنا إلى ورود اسم هذا الشاعر في كلام لأديب مغربيّ أندلسيّ آخر هو ابن شرف القيرواني . فقد جارى الكاتبُ أبا الريّان ، بطل مقاماته أو أحاديثه ، في الشعر والشعراء ، محاولاً أن يستكشفه

= – بكسر الجيم – هي الأكثر وروداً ، نجدها في (المغرب) لابن سعيد ، و (العقد) لابن عبد ربه ، و (الاسم والمسمّى) للبطليوسي ، و (رسائل الانتقاد) لابن شرف المنشورة في مجموعة (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب . والذي يتبادر إلى ذهن الباحث ، دون أن يستطيع الجزم بذلك ، أن هذه القراءة الأخيرة هي الصحيحة ، وما عداها ألوان من التصحيف .

(١) العقد الفريد ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وزملائه ، ج٥ ، ص ٣٤٨ فما يلي .

(٢) ورويت : المراني . العقد ، بتحقيق سعيد العريان ، ٦/١٦٩

(٣) لم أستطع الكشف عن اسم هذه (الطفلة) لكوني لست ممّن يُخرج المعمّي...

عن مذهبه في قديمهم وحديثهم . وسأله فيما سأله عن بعض شعراء الطبقة المتأخرة في الزمان ، المتقدّمة في الإحسان ، كأبي فراس بن حمدان ، والمتنبّي بن عَبدان ، **وابن جدار المصري** ، وابن الأحنف الحنفيّ ، وكشاجم الفارسي...[١] الخ » .

وابن شرف في كلامه هذا ، زيادةً على أنه يلقب ابن جدار بالمصري ، يجعله في طبقة تضم جماعة من الشعراء المتأخّرين زماناً ، المتقدمين إحساناً ، منهم المتنبي وأبو فراس . وليس هنا مجال مناقشة ابن شرف في رأيه هذا أو في اضطراب مفهوم التأخر في الزمان عنده . ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أنه في موقفه هذا من الشاعر يخالف إلى حد ما سلفه ابن عبد ربه الذي ، على ما يُفهم من كلامه ، لم يكن يُحِلّ ابن جدار مثل هذه الطبقة الرفيعة ؛ ولكنه كان معجباً كل الإعجاب بقصيدته الميميّة التي هي في رأيه من الانفراد في الغرائب وبديع الصنعة ولطيف التشبيه بحيث خرجت عن طبقة الشاعر ، على حدّ تعبيره .

ومما تحسن الإشارة إليه في ختام هذه الكلمة أن عدداً من أدباء الأندلسيين ذكروا اسم ابن جدار أو تحدّثوا عنه حديثاً يطول أو يقصر . ومن هؤلاء — وقد مرّ ذكرهم جميعاً في هذا التعقيب المقتضب أو في حواشيه - ابن بسام ، وابن شرف ، وابن سعيد ، وابن عبد ربه ، زيادةً على ابن السِّيد الذي كان ذكرُهُ لبيتي ابن جدار منطلق هذه التعليقات . وإن دلّ هذا على شيء فعلى أن ابن جدار كان معروفاً ، إن لم نقل مشهوراً ، في المغرب والأندلس . بل لربما كانت شهرته في مغرب الوطن العربي فوق شهرته في مشرقه . تُرى ، هل نستطيع أن نردّ الفضل في هذا إلى ابن عبد ربّه الذي كان ، على ما يبدو ، أقدم

---

(١) « رسائل الانتقاد » لابن شرف ، في مجموعة (رسائل البلغاء) لكرد علي . ط ٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٣١٤

من تحدّث من الأندلسيين عن هذا الشاعر ، وأثنى عليه ، واختار منشعره ؟

وأشير أخيراً إلى أنّ في ميميّة ابن جدار التي أثبتها ابن عبد ربه في (العقد) ما يكشف عن بعض ملامح طريقة الشاعر الفنّية وحسن تأتّيه في التعبير عن خوالج نفسه في النسيب ، والزهد ، وذكر الشيخوخة ، وبكاء الأصدقاء ، والاستتابة ، وخشية العقاب ، وما إلى ذلك من المعاني التي تشتمل عليها هذه القصيدة الرقيقة ؛ كما أنّ فيها أضواءً تنير بعض جوانب حياة شاعرنا ، ولكن مثل هذه الكلمة المقتضبة لا تتّسع للإفاضة في تفصيل هذه النواحي .

أمجد الطرابلسي



حول (ابن جدار)

الدكتور شكري فيصل

حين كنت أقرأ تعليق الأستاذ المحقق الزميل عبد الغني حسن عن (ابن جدار و ابن حدار)[1] تبادر الى ذهني كتاب سيرة أحمد بن طولون للبلوي . وقد كان الكتاب من أوائل الكتب القيمة التي عرفتها يافعاً والتي ربطت في ذهني بين التاريخ والمجتمع والأدب . ذلك أن جانبه الاجتماعي اضاف للسيرة الفردية بعداً جديداً لانجد مثله ، على هذا النحو ، الا قليلًا في الكتب الاخرى .

وقد عدت الى الكتاب فوجدته يذكر جعفر بن جدار في ستة مواضع هي التالية :

١ - في الموضع الاول ص ١٧٧ عند ذكر الابيات الحائية التي نسبها البلوي لاحمد بن محمد الواسطي (وقيل لمحمد بن عبد الغفار) جوابا لشعر ابن مدبر . فقد أثبت الاستاذ محمد كرد علي - وهو الذي عني ، يرحمه الله ، بتحقيق الكتاب - التعليقة التالية :

« في تاريخ ابن عساكر ان ابن طولون لما قرأ قصيدة ابن مدبر دعا كاتبه ابن حدار ، **وكان شاعراً اديباً** ، وقال له : اقرأ فقرأها ، فقال لابن حدار : أجبه . فقال : بالرضا ام بالسخط ؟ فقال : بالسخط . فقلب الرقعة وكتب في ظهرها هذه الأبيات » .

٢ - في الموضع الثاني ص ٢٤٥ حين عدد البلوي أسماء الذين أشاروا على على العباس (ابن احمد بن طولون) بالخلاف على أبيه . وسماه هنا (**جعفر**) ابن حدار . .

---

(١) انظر المجلد السابع والأربعين « الجزء الرابع ص ٩٤٠ » .

٣ – في الموضع الثالث ص ٢٥٠ حين ذكر كيف أن العباس أوشك أن يعود إلى طاعة أبيه ، لولا هذه الطائفة مَن حوله ، ومنهم ابن حدار . وسماه هنا : **ابن حدار الكاتب** .

٤ – في الموضع الرابع ص ٢٥٢ حين تحدث عن الكتاب الذي كتبه العباس لأبيه وأغلظ في خطابه له فقال عن الكتاب : « بانشاء **ابن حدار الكاتب** » .

٥ – في الموضع الخامس ص ٢٥٦ حين تحدث عن كتاب آخر من مكاتبات العباس إلى أبيه أحمد بن طولون ، أغاظه حتى استخفه إلى الخروج إلى الاسكندرية بنفسه ، فقال عنه من **انشاء جعفر بن حدار** .

٦ – في الموضع السادس ص ٢٦٩ حين تحدث عن قتله : « ثم قدم **ابن حدار الكاتب** ، وكان غيظه عليه أشد وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس اليه بانشائه ، فأمره فقطع يديه ورجليه ورمى به إلى الأرض » .

ومجموعة هذه الأخبار ترادف المعلومات القيمة التي أوردها الأخ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في تعليقه .

ويظهر أن معرفة الرجل وضبط اسمه قد عنّي كذلك من قبلُ الأستاذ المرحوم كرد علي ولذلك نجد أنه في ثلاثة من هذه المواضع الستة أشار في الهامش إلى اختلاف المصادر في التسمية : في الموضع الأول ١٧٧ ، وفي الموضع الثاني ٢٤٥ ، وفي الموضع السادس .

أما في التعريف به فقد رجع الأستاذ الرئيس إلى مخطوطة ابن عساكر والى عدد من الكتب المطبوعة ، منها كتاب المكافأة لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب ومنها العقد الفريد لابن عبد ربه ، ومنها استمد التعليقة التالية في هامش ١٧٧ : (وابن حدار او جرار او جدار ، على اختلاف في النسخ ، كان شاعرا مفلقاً ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد قصيدة قال في مقدمتها : وقد

يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء منفرد في غرابته وبديع صنعته ولطيف تشبيهه كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون..الخ راجع ص ١٥٣ ج ٣ من العقد الفريد الطبعة الأميرية) . انتهى تعليق الأستاذ كرد علي .

وقد رجع الأستاذ كرد علي إلى مخطوطة ابن عساكر في أكثر من موضع . وحاولت جهدي – للتمكن من معرفة ابن جدار هذا – ان اعرف الجزء الذي رجع اليه والترجمة التي نظر فيها ، فلم أفلح في شيء على كثرة الأسماء التي رجعت اليها . . ذلك أن الأستاذ كرد علي كان كثيراً ما يتجاوز هذه الأشياء في عمله العلمي .

وصادف أن كنت أتحدث إلى الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر – وهو يعمل في تحقيق جزء الأحمدين من تاريخ ابن عساكر – في هذا الذي كنت أهتم به فعاد إليّ في يوم تالٍ يحدثني عن ترجمة لابن مدبر (وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن) في ابن عساكر .

وحين رجعت اليها وجدت أن الأستاذ كرد علي إنما أفاد من هذه الترجمة تعليقاته .

ولكن . . هل تفيد هذه الترجمة في ضبط اسم ابن حدار وهل هو بالحاء أو بالخاء أو بالجيم وهل هو بالراء أو بالدال أو بالذال ؟

في الظاهرية نسختان من مخطوطة ابن عساكر : احداهما ينقصها هذا الجزء الذي فيه هذه الترجمة ، والأخرى التي فيها الترجمة تذكر ابن حدار بالحاء (باهمال الحروف كلها) في موضعين . في السطر ٥ من الورقة ٩٥ ب وفي السطر ١٣ من الورقة ذاتها .

وفي المجمع جزء مصوّر من ابن عساكر . فيه ترجمة ابن مدبر ، وقد ذكر (ابن جدار) في الموضعين (بالجيم والدال) في اللوحة ١٨٦ .

وقد رجحت أن يكون هذا هو اسم الرجل بدليل مؤنس من النص التالي في تاج العروس « مادة جدر » الذي يشير إلى كثرة مَن مُسمّى بهذا الاسم :

« وقطيعة بني جدار محلة ببغداد منها أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن البغدادي الجداري ، صدوق ، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ؛ وجدار صحابي روى عنه يزيد بن سخبرة ، وجدار العذري تابعي ، وجدار بن بكرة عن جده وعنه محمد بن جعفر الكناني » .

شكري فيصل



حفل تأبين المرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي

العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق

أقامت ، تحت رعاية السيد وزير التعليم العالي، كلية الصيدلة بدمشق ونقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية، مساء الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٣ الموافق العشرين من أيار سنة ١٩٧٣ حفل تأبين على مدرج جامعة دمشق ، للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي الأستاذ السابق في الجامعة وعضو نقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية ، والعضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق – وقد مثل المجمع في هذا الحفل الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح وألقى كلمة فيه هذا نصها :

أيها السادة :

في مثل هذا اليوم ، الثامن عشر من ربيع الآخر من العام الفائت ، فقد مجمعنا زميلاً كريماً وعالماً جليلاً نذر حياته للعلم واللغة ،وأبلى بلاء حسناً في وضع المئات من المصطلحات في الكيمياء والصيدلة ، هو الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، الذي رفعه علمه وعمله الى مصاف المُبدعين في مجال العلم ، والى طبقة اللغويين الذين أغنوا لغة الضاد بما تحتاج اليه من ألفاظ ومصطلحات لتساير ركب الحضارة ولتبقى حية أبد الدهر . وليس لي أن أشيد بما قام به الفقيد الكواكبي من جهد علمي وتطبيقي في حقل الصيدلة ، بل أقتصر على ما أداه من عمل جليل في نطاق المجمع وحده .

إني أيها السادة أقدمُ أعضاء المجمع معرفة بالفقيد ، وكنت ثاني اثنين زكيا ترشيحه لعضوية المجمع وأنا الذي استقبله بعد انتخابه ، وقدّمه في جلسة علنية ، أفلا يكون لزاماً علي إذن أن أشارك اليوم في تأبينه ؟

لم أتردد أيها السادة لحظة في تلبية لجنة تأبين المرحوم ، حين تحدثت إليّ مشكورة عن مشاركة المجمع في هذا الواجب ، وأحسست براحة نفسية عميقة ، ولكم كنت أتمنى أن يقوم مجمعنا ، والفقيد عضو من أشد أعضائه العاملين فيه غيرة واندفاعاً ، أن يكون المجمع هو القائم بهذا الحفل . ولكن تقاليد المجمع ، تدّخر تعبيرها عن وفائها للراحلين من أعضائه ، ليتولى ذلك خلفُ الفقيد حين يستقبله المجمع ، فيتحدث الخلفُ عن السلف ، وينهض بعبء الوفاء له بعد حين ، في هدوء من مشاعر الحزن وفورات الأسى .

ولم أتردد كذلك عن أداء المشاركة شخصياً حينما طلب الزملاء أن أنهض بها . ولو لم يطلب زملائي ذلك إليّ لطلبته لنفسي ، لما للفقيد من مكانة عندي . فقد كانت أول معرفتي به عندما اطلعت على أول سلسلة من مقالات نشرها في مجلة المعهد الطبي العربي سنة ١٩٢٤ بعنوان : أحاديث اليوم عن عجائب الراديوم ، واتبعها بسلسلات أخرى بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة المذكورة من مقال للكواكبي أو من تعليق علمي أو لغوي . ورأيت فيما كتبه العالم الشاب آنذاك ما ينمّ على علم واسع الى جانب اللغة السليمة التي يدبجها قلمه فضلا عما يضمن كلمته من مصطلحات مستحدثة .

وكان أول لقائي به وجهاً لوجه سنة ١٩٣٨ عندما كنت عميداً لكلية الطب (وكانت كلية الصيدلة تابعة لها) وكان هو يعد العدة للسفر الى العراق بعد أن تلقى دعوة من حكومتها لتعيينه أستاذاً لتدريس الكيمياء الحيوية والتحليلية في كلية الصيدلة الملكية العراقية ، وحاولت عبثاً أن أثنيه عن عزمه إذ كان صمم على خدمة القطر الشقيق ، ليخلف في كرسي التدريس سلفه الانكليزي وليرفع أول صوت عربي في التعليم الجامعي في كلية الصيدلة ، وربما في الجامعة بأسرها . ولما أعياني الأمر في إقناعه بالعدول عما عزم عليه لم يسعني إلا أني تمنيت له سفراً سعيداً وأكدت له بقاء مركزه شاغراً حتى عودته ، وكان له مني ذلك . ولما

عاد الكواكبي الى كرسي التدريس في الجامعة السورية بعد ثلاث سنوات من الغياب عاد مندفعاً بهمة لاتعرف الكلل ولا الملل لاداء واجبه في التدريس وفي اغناء لغة العلم العربية على أفضل وجه .

وما أقوى ما خلف الكواكبي من أثر في العراق . إني لأذكر الآن مـا شهدته وما سمعته في رحلاتي الى القطر الشقيق من اعجـــاب الذين لاقيتهم من قدامى تلامذته به وتقديرهم إياه ، وكلهم الآن يشغل أسمى المناصب في الجامعة أو في المؤسسات الأخرى . لقد حدثوني في حماس كيف حبب إليهم الكواكبي المادة العلمية وكيف حبب إليهم اللغة العربية وكيف قنعوا معـــه بصلاحها للدراسة والعـــلم .

لقد أدركت ايها السادة منذ لقائي به اول مرة أني أمام انسان متميز ، انسان ينطلق من اخلاق رفيعة ، ومن علم جم ، ومن رغبة عميقة في البحث والمتابعة .

وتوطدت أواصر المعرفة بيننا بعد انضمامه الى رفاقه في المجمع سنة ١٩٥٣ ، ولقد سبق لأعضاء المجمع التعرف على الاستاذ الكواكبي من خلال ما كان ينشره في مجلتهم وما قرظه مؤلفاتـه به الاستاذ الجليل الراحل الدكتور مرشد خاطر ، وتوالت مقالاته بعد ذلك في مجـلة المجمع الى جانب ما كان يراسل به المجلات الاخرى وهكذا كان منصرفاً بكليته للعمل المجمعي فضلاً عن مشاركته في الامور الادارية إذ انتخب عضواً للجنة الادارية في المجمع سنة ١٩٦٤ وجدد انتخابه مرات الى ان وافتـــه المنية .

أما عن أخلاقه ، فقـد كان مثلاً للسان العف والقلب الطيب . قد يغضب ، ولكنه لايغضب لنفسه وإنما يغضبِ لفكرته ، لايثور لهوى وإنمـا يثور لرأي ، يرعي اخوانه واصدقاءه ويتفقدهم ، لايرى بحثاً يمت الى اللغـة العربية بصلة إلا وقرأه ، ولا يقرؤه الا ويدون بعض ملاحظاته عليه ، لتكون موضع تدقيق وتمحيص وتعليق . وحتى مصطلح القانون الذي شهـدنا قبـــل أيام ندوة أقامها

اتحاد المجامع من أجله لم يخل من ملاحظات سبق له أن نظر فيها وقدمها الى امانة السر ، قبل أشهر من وفاته ، لتعرض على الندوة .

هذا هو الزميل الكريم الراحل والعالم العامل الذي فقده مجتمعنا وهو في إبان نشاطه وأوج إنتاجه .

ايهـــا السادة :

ماذا نفعل اذ نتحدث عن أحبابنا وإخواننا وزملائنا ونحن في هذا الموقف ؟ إننا لانفعل شيئاً إلا أن نرثيهم ونتحرق أسىً لفقدهم آملين أن نعوض خــيراً من فقدهم ، وهذا بعض الوفاء .

كل ما نملك أن نفعله أن نشيد بذكرهم ، وقد نرفع صورهم على مرأى كل عين منا ، وقد نخلد أسمهم بأن نطلب اطلاقه على بعض الشوارع — على نحو ما رجونا في ذلك امانة العاصمة . اما الذي يحفظ لهم خلودهم العميق فذلك ما قدموا من جهد وعمل ، وانّ نصيب فقيدنا المرحوم الكواكبي من ذلك الكثير كثير .

رحمـــه الله وجعل في خلفه العوض والهمنا نحن ، اخوانه وآله ، الصبر ؛ وعوض العربية والوطن خيراً . والسلام عليكم ورحمة الله .

سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع

تفضل السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد فاستقبل بحضور السيد وزير التعليم العالي ، اعضاء مجمع اللغة العربية في القصر الجمهوري يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ الموافق للتاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٣

وقد قدم السيد وزير التعليم العالي أعضاء المجمع لسيادة الرئيس وأشاد بالمجمع والأعمال التي أداها والمهمات التي أخذ على عاتقه القيام بها والعمل الكبير الذي يتطلع اليه في مواكبة اللغة العربية للعصر ووفائها بحاجاته .

وتحدث السيد الرئيس الى السادة المجمعيين عن مكانة اللغة العربية في الوجود العربي الغابر والماضي والمعاصر ، وأكد على متابعة السياسة اللغوية التي تنتهجها سورية إذ تلتزم بالتعريب في كل مراحل التعليم ، وتجد في هذا التعريب الطريق الأمثل الى تقبل الحياة العلمية المعاصرة ومتابعة الركب العلمي واستئناف ما انقطع من حياة الفكر والحضارة في تاريخ هذه الامة الخالدة.

واستمع السيد الرئيس في ترحيب وإصغاء ، الى ماعرضه الاستاذ الرئيس والأساتذة المجمعيون من شؤون المجمع ، منذ رفع راية العربية في بلاد الشام في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، وأصّل وجودها وجعلها اللغة الرسمية واللغة التعليمية واللغة العلمية ... وكشفوا له عن وجه الغبن الذي لحق به منذ كانت تتسع ملاكات الدولة وتغنى ، مراتب ودرجات وموظفين ، على حين ظلّ المجمع نحواً من ربع قرن تقريباً على مثل وضعه : يعمل أعضاؤه جاهدين ويصمتون قانعين .

وأبدى السيد الرئيس تقديره لرسالة المجمع وعمل المجمعيين ، وحرص على دعم المجمع فيما يفكر فيه ويصبو اليه ، وأكّد على رغبته العميقة في مساندته ليستأنف عمله على خير مما كان عليه وأبقى .

ولهـــذا أمر سيادته بدعم ميزانية المجمع وتوسيع ملاكه وتخصيص المبلغ اللازم لشراء مقر جديد له . وفي الصفحات التالية نصوص المراسيم والقرارات التنفيذية التي صدرت بهذا الشأن .

هذا وقد بحث مجلس المجمع نتائج هذه المقابلة الكريمة في أول جلسة عقدها إثر هذا اللقاء مع السيد الرئيس ، وهي الجلسة التاسعة في يوم الخميس السابع من جمادى الاولى سنة ١٣٩٣ الموافق للسابع من حزيران سنة ١٩٧٣ ، فقدّر حق التقدير ماوجد عنـــد السيد الرئيس من حسن عنايته بالمجمع واستجابته الكريمة الصادقة لتحقيق أهدافه ، وأقرّ أن يبعث له بالبرقية التالية شكراً ووفاء :



الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية بدمشق

رقم : ٣٩٧ ر ص

السيد رئيس الجمهورية السورية المعظم

مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي يعقد أول اجتماع له بعد تشرفه بلقائكم الكريم ، يسعده ان يتقدم من سيادتكم بأخلص الشكر على ما كان من رعايتكم لمجمع اللغة واهتمامكم بقضاياه .

ان المجمعيين الذين نذروا حياتهم لإعلاء شأن اللغة والعمل على مواكبتها للعصر ، يرون في اهتمامكم وتأييدكم صورة أخرى من صور الرعاية المقومات الاساسية للحياة العربية المنشودة ، ويتمنون دوام هذه الرعاية .

حفظكم الله وأخذ بيدكم لخير العرب والعربية .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبح

المرسوم رقم (١٠٣٨)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧١/٩/١

يرسم ما يلي :

مادة ١ – يحدد التعويض الشهري لرئيس مجمع اللغة العربية بما يعادل الراتب الشهري المقطوع المحدد لرئيس الجامعة .

مادة ٢ – يحدد التعويض الشهري لنائب رئيس مجمع اللغة العربية ولأمين المجمع بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

مادة ٣ – ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

المرسوم رقم (١٠٤٠)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) لعام ١٩٦٦ المتضمن احداث وزارة التعليم العالي .

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧٢/٩/١

وعلى القرار الجمهوري رقم (١١٤٤) لسنة ١٩٦٠ باحداث مجمع اللغة العربية.

يرسم ما يلي :

مادة ١ – يضاف الى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية الوظائف التالية :

ا – **الموظفون** :

الوظيفة	المرتبة	العدد
مقرر اللجنة (مدير)	٢	٣
امين لجنة (رئيس دائرة)	٣	٤
قيم مكتبة (رئيس دائرة)	٣	١
رئيس ديوان	٤	١
معاون رئيس شعبة	٥	٣
	المجموع	١٢

مادة ٢ – ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١ الموافق ١٣٩٣/٤/١٩

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

قرار رقم (١٢١)

رئيس مجلس الوزراء

بناء على القانون رقم ٩ تاريخ ١٩٧٣/٢/١١ المتضمن تحديد الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ ولا سيما المادة ١١ منه

وعلى اقتراح وزير المالية

يقرر ما يلي :

مادة ١ - يضاف اعتماد قدره (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون الف ليرة سورية الى اعتمادات الباب الاول « الرواتب والاجور والتعويضات » القسم (٣٢١) « وزارة التعليم العالي » الفرع (٣٢١٥) « مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣

مادة ٢ - يسدد الاعتماد المضاف بموجب المادة الاولى من هذا القرار بطي اعتماد معادل من اعتمادات (٩٢) « اعتمادات احتياطية للاعمال الجارية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ .

مادة ٣ - يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٩

رئيس مجلس الوزراء
محمود الأيوبي

كتاب الامانة العامة لرئاسة الجمهورية الى السيد وزير المالية

السيد وزير المالية :

وافق السيد رئيس الجمهورية على اضافة ستين الف ليرة سورية الى ميزانية مجمع اللغة العربية لعام ١٩٧٣ وستين الف ليرة أخرى الى بناء المكتبة الظاهرية ، وذلك من أموال الخزينة الجاهزة أو بمناقلة وتسدد وفق الطريقة التي تضعها وزارة المالية .

فيرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الموافقة واعلامنا ما يشعر بالتنفيذ .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢٠

الأمين العام لرئاسة الجمهورية
ابراهيم فوزي

تمديد أجـــل المسابقة الثالثة
التي ينظمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب

جاءنا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، أنه تقرر تمديد الأجل لقبول ابحاث المسابقـة الثالثة التي كان اعلن عنهـا المكتب « وضع معجـــم للدراسات القرآنية والحديثية » حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) لهذا العام ١٩٧٣ ، وذلك من اجل ان تتاح الفرصة لجميع المؤلفين في الدول العربية والاسلامية للاسهام في هذا العمل العلمي الهام .

وكانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نشرت التفاصيل الوافية عن هذه المسابقة وشروطها في الجزء الثاني المجلد ٤٧ ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

نتائج المسابقة الثانية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن
العربي بالرباط حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية

سبق لمكتب تنسيق العرب في الوطن العربي اعلانـه عن تنظيم مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية . وكان موضوع السابقة الاولى (وقد تبناهـــا المغرب) تقديم مخطوط نفيس مستوفى الشرح والتعليق او بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب استاذ من الجمهورية العراقية والثالثة والرابعة من نصيب استاذين من جمهورية مصر العربية.

وقد نظم المكتب مسابقة ثانية لسنة ١٩٧١ — ١٩٧٢ - على غرار المسابقة الاولى — وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم — أي ما يعـادل ٢٠٠٠ دولار امريـكي لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح للابحاث الفائزة .

وبعد دراسة الابحاث المشاركة من طرف لجنة كونتها وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت لهذا الغرض ، أصدرت القرارات التالية :

قامت اللجنة بفحص الكتب المقدمة ودراستها وعددها ١٢ بحثاً وكتاباً ثم عقدت عدة اجتماعات ووضعت التقارير الموافقة وتدارست الابحاث بعناية ودقة وانتهت الى النتيجة التالية :

الجائزة الاولى : ومقدارها ٧٠٠ دولار امريكي :

(كتاب القرائن النحوية) بحث للاستاذ الدكتور تمام حسان عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، مع توصية اللجنة بطبع هذا البحث .

الجائزة الثانية : ومقدارها ٥٠٠ دولار امريكي ، وذلك لكل من :

١ ـ كتاب (الاعلام ولغة الحضارة) ، بحث للاستاذ عبد العزيز شرف ، بوزارة الاعلام المصرية .

كما توصي اللجنة بطبع الكتاب بعد التعديلات الموضحة بالتقرير .

٢ ـ كتاب (معجم ديوان الادب للفارابي) دراسة بتحقيق ، للسيد الدكتور احمد مختار عمر المدرس بجامعة ليبيا .

وتوصي اللجنة بطبع الكتاب بعد مراعاة التعديلات والمقترحات الموضحة بالتقرير .

الجائزة الثالثة : ومقدارها ٣٠٠ دولار امريكي :

(كتاب الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي) تحقيق الدكتور عبد الله شحاته .

وتوصي اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ادراج التعديلات والتصحيحات الموضحة بالتقرير .

أعضاء اللجنة

ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني

أقام اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية أولى ندواته في دمشق في المدة الموافقة بين ٨ نيسان ١٩٧٣ و ١١ منه وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وقد شمل السيد رئيس مجلس الوزراء الندوة برعايته ؛ واقيم حفل افتتاحها بالقاعة الشامية في المتحف الوطني .

اشترك في الندوة وفود من المجامع الثلاثة المشتركة في الاتحاد : القاهرة ، وبغداد ، ودمشق - ونقابة المحامين في سورية ، ونخبة من الاساتذة الجامعيين من لبنان والاردن والجمهورية العربية السورية . وقد عقدت الندوة سبع جلسات انجزت خلالها أكثر ما كان معروضاً عليها من موضوع توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية وكانت تعقد هذه الجلسات في مقر نقابة المحامين بدمشق .

هذا ، وسننشر في العدد القادم ، الكلمات التي ألقاها السادة وزير التعليم العالي ورؤساء المجامع اللغوية والأمين العام والأمين العام المساعد وممثل المنظمة العربية للتعاون والتربية والعلوم وممثل نقابة المحامين في حفلتي الافتتاح والاختتام .

تقريظ وشكر

أرسل الينا الأستاذ محمد الهادي الأميني ، من النجف ، قصيدة في تقريظ مجمعنا والثناء العطر عليه ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه سنة ١٩١٩

والمجمع يشكر الأستاذ الأميني على ما تفضل به من نبـــل العواطف ، ويعتذر إذ لم ينشر القصيدة في المجلة ، الذي حفلت به من الثناء البالغ عليه .

نـــداء

إلى العاملين في التراث والعالمين به
من فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

— ١ —

يعتزم مجمع اللغة العربية استئناف ما توقف من عمله في تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعد أن فتر الجهد فيه إثر صدور المجلدة الاولى والمجلدة الثانية «الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٤٥ و ١٩٥١» والمجلدة العاشرة «الاستاذ محمد دهمان ١٩٦٣».

وقد لقي هذا العزم دفعاً وتأييداً من رئاسة الأركان العامة ومن وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم، انتهى الى أن تألف في المجمع نواة لفريق عمل يتولّى اصدار الكتاب ان شاء الله.

وسيقدم الدكتور صلاح الدين المنجد جزء السيرة النبوية الذي كان بين يديه منذ حين «وهو أول الاحمدين» خلال هذه الاشهر الثلاثة القادمة للطبع.

وسيقدم كذلك الاستاذ عبد الغني الدقر جزء الاحمدين، الذي كان يعنى به من قبل، خلال الاشهر الخمسة القادمة ثم يتابع فريق العمل، مع من قد ينضم اليه، اصدار الاجزاء الاخرى بعد ذلك.

— ٢ —

غير أن الخطوة الاولى المنهجية التي تكفل تسديد الخطى وترشيد الطريق الى هذا العمل الضخم تقتضي، في البداية، تجميع كل مافي المكتبات العامة والخزائن الخاصة من مخطوطات الكتاب وأجزائه.

ا – وفي سبيل ذلك كان المجمع قد حصل صور دقاق «ميكروفيلم» للنسخ والاجزاء التالية:

١ – نسخة الازهر « القاهرة »

٢ – نسخة دار الكتب «القاهرة»

٣ – نسخة خزانة أحمد الثالث «استانبول»

٤ – نسخة مكتبة جامعة «كمبردج» .

٥ – نسخة جامع الزيتونة «تونس» .

٦ – نسخة جامعة كولومبيا «الولايات المتحدة الاميريكية» .

٧ – نسخة جامعة ييل .

٨ – نسخة المكتبة الوطنية « باريز » .

ب – ويملك المجمع نسختين بخط حديث هما نسختا المكتبة الظاهرية، ويبدو أنهما منقولتان عن بعض نسخ استانبول .

ح – وهو يجهد الآن في الحصول على صور دقاق « ميكروفيلم » للنسخ والاجزاء التالية مما لم يتوفر له بعد :

١ – نسخة المتحف البريطاني «لندن» .

٢ – نسخة عاطف أفندي «استانبول» .

٣ – نسخة الداماد ابراهيم باشا «استانبول» .

٤ – نسخة المكتبة السعيدية في حيدر آباد الدكن «الهند» .

٥ – نسخة خدابخش في بنكيبور «الهند» .

٦ – نسخة المكتبة الاحمدية في الزيتونة «تونس» .

٧ – نسخة السيد عبد الحي الكتاني في الخزانة العامة في الرباط «المغرب»

٨ – مكتبة برلين .

٩ – مكتبة غوطا «المانية» .

– ٣ –

ولا يداخل العاملين على استئناف تحقيق الكتاب واصداره في المجمع أيّ

شك في أنه لاتزال هناك نسخ كثيرة وأجزاء مبعثرة في الخزائن الخاصة أو في المكتبات العامة التي لم تفهرس أو لم يفهرس منها .

ولذلك فهو يهيب بالعلماء بالتراث والعاملين فيـــه الذين يعرفون من أمر هذه النسخ والاجزاء غير الذي عرفه أن يتفضلوا بتنبيهه اليها أو دلالته عليها أو تقديمها له أو تقديم صور عنها ، استجابة لأمر الله في التعاون على البر ، وسنة الاسلام في خدمة العلم ، وأخلاق العلماء في إباحة معرفتهم وعلمهم وتعاونهم على ذلك ؛ الأمر الذي كان أبرز الطوابع في حياتنا الثقافية على مدى تاريخنا المجـــيد .

— ٤ —

إن المجمع يقدر أن الامر قـد يضطر أصحابه إلى شيء من النفقة المادية أو من التضحية بتقديم مايملكون .. ولكنه ـ وهو يتمنى ان يكون جزاء ذلك عند الله أطيب الجزاء ـ لايتوانى عن أن يقدم هذه النفقات المقدرة ، أو أن يعوض عن هذه التضحيات السخية على النحو الذي يشاء أصحابها : نفقة يدفعها ، أو كتباً يهديها ، أو نسخاً من الكتاب بعد تقديمها ، أو يضم بعض ذلك إلى بعض .

— ٥ —

ومن الله نطلب التوفيق ، واليه القصد ، ومنه العون .

فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١ ـ نشأة الإقطاع في المجتمعات الاسلامية	د. عبد العزيز الدوري	بغداد ١٩٧٠
٢ ـ ديوان العباس بن مرداس	تح: د: يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨
٣ ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي	〃 〃 〃 〃	بغداد ١٩٧٢
٤ ـ شعر النعمان بن بشير الانصاري	〃 〃 〃 〃	بغداد ١٩٦٨
٥ ـ الجاهلية	الدكتور يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨
٦ ـ المحمرة مدينة وإمارة عربية	علي نعمة الحلو	بغداد ١٩٧٢
٧ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	أبو الفتح عثمان بن جني	بغداد ١٩٧٣
٨ ـ أخبار الدولة العباسية	مؤلف من القرن الثالث الهجري تح: د.عبدالعزيز الدوري	بيروت ١٩٧١
٩ ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب	د. عبد العزيز الدوري	بيروت ١٩٦٠
١٠ ـ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي	〃 〃 〃	بيروت ١٩٦٩
١١ ـ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام	〃 〃 〃	بيروت ١٩٦١
١٢ ـ المعجم الفلسفي	د. جميل صليبا	بيروت ١٩٧١

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١٣ ـ الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	د. صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٣
١٤ ـ القاضي الجرجاني	د. محمود السمرة	بيروت ١٩٦٦
١٥ ـ الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ	د. عبد الرحمن ياغي	بيروت ١٩٧٢
١٦ ـ حياة الادب الفلسطيني الحديث من اول النهضة حتى النكبة	〃 〃 〃 〃	بيروت ١٩٦٨
١٧ ـ جوامع الحساب بالتحت والتراب	نصير الدين الطوسي تح: أحمد سليم سعيدان	بيروت
١٨ ـ المورد	منير البعلبكي	بيروت ١٩٧٣
١٩ ـ المنهل	د. جبور عبدالنور د. سهيل إدريس	بيروت ١٩٧٢
٢٠ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني تح: رابح بونار	الجزائر ١٩٧١
٢١ ـ الشيخ عبدالحميد بن باديس	تركي رابح	الجزائر ١٩٦٩
٢٢ ـ التيسير في أحكام التسعير	أحمد سعيد المجيلدي تح: موسى لقبال	الجزائر ١٩٧٠
٢٣ ـ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	عبد الحميد بن باديس	الجزائر ١٩٦٦
٢٤ ـ وشاح الكاتب، وزينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمدي الملياني	قدور بن رويله تح: محمد بن عبد الكريم	الجزائر ١٩٦٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٢٥ ـ بوغورطه	عبد الرحمن ماضوي	الجزائر ١٩٦٩
٢٦ ـ مصباح الارواح في أصول الفلاح	محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني	الجزائر ١٩٦٨
٢٧ ـ المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطالية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٩
٢٨ ـ الامير عبد القادر ، رائد الكفاح الجزائري	يحيى بو عزيز	الجزائر ١٩٦٤
٢٩ ـ عيون البصائر	محمد البشير الابراهيمي	الجزائر ١٩٧١
٣٠ ـ الاسلام والتطورات العالمية	يحيى حواش	الجزائر ١٩٦٦
٣١ ـ إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء	حمدان خواجه	الجزائر ١٩٦٨
٣٢ ـ حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٨
٣٣ ـ حنبعل		الجزائر ١٩٦٩
٣٤ ـ شعر عروة بن أذينة	تح: يحيى الجبوري	حريصا
٣٥ ـ شعر المتوكل الليثي	〃 〃 〃	حريصا
٣٦ ـ الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني	بشير زهدي	دمشق ١٩٧٢
٣٧ ـ لمحة عن الآلات الموسيقية القديمة	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
٣٨ ـ الشخصية والصراع المأساوي	عدنان بن ذريل	دمشق ١٩٧٣
٣٩ ـ الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد الثاني والعشرون: الأول والثاني)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٤٠ ـ كنز دمشق الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق ١٩٧٢
٤١ ـ أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر	محمد جميل الشطي	دمشق ١٩٧٢
٤٢ ـ علم الطفيليات للأطباء البيطرين	تأليف جاي. ر. جيورجي ترجمة د. عادل حموي	دمشق ١٩٧٣
٤٣ ـ فلسفة الاصلاح الجامعي	إدغار فو ترجمة: هشام دياب	دمشق ٢٩٧٣
٤٤ ـ المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للاحصاء	دمشق ١٩٧٣
٤٥ ـ خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	〃 〃 〃	دمشق ١٩٧٣
٤٦ ـ إحصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧١	〃 〃 〃	دمشق ١٩٧٣
٤٧ ـ محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٧ ـ ١٩٧١) الجزء التاسع	وزارة الثقافة والارشاد القومي	دمشق ١٩٧٢
٤٨ ـ دروس في الرياضيات العالية (ج ٤ ـ القسم ٣)	ف. ي. سمير نوف ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٣
٤٩ ـ في الأدب والفن (جزءان)	ف. إ. لينين ترجمة. يوسف حلاق	دمشق ١٩٧٣
٥٠ ـ أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية	ميشيل كاروج ترجمة: الياس بدوي	دمشق ١٩٧٣
٥١ ـ ناراياما أو جبل السنديان	شيشرو افوكازوا ترجمة: أنور كوزاك	دمشق ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
٥٢ ـ مسرحيات غنائية للأطفال	سليمان العيسى	دمشق	١٩٧٣
٥٣ ـ ديوان بشر بن أبي خازم	تح: عزة حسن	دمشق	١٩٧٢
٥٤ ـ التركيب الطبقي للبلدان العربية	عدد من العلماء السوفيت ترجمة: داود حيدر ومصطفى الدباس	دمشق	١٩٧٢
٥٥ ـ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية	وزارة التعليم العالي	دمشق	١٩٧٢
٥٦ ـ فن التعليم وفن التعلم	نورمان ماكنزي وزملاؤه ترجمة: أحمد القادري	دمشق	١٩٧٣
٥٧ ـ نقائض جرير والأخطل	د. عبد المجيد المحتسب	عمان	١٩٧٢
٥٨ ـ الأصول العامة لعلم القانون	د. صلاح الدين عبد الوهاب	عمان	١٩٦٨
٥٩ ـ أمراض الخضروات في الأردن	د. صبحي القاسم	عمان	١٩٦٨
٦٠ ـ جغرافية الصحارى العربية	د. صلاح الدين بحيري	عمان	١٩٧٢
٦١ ـ شعراء الشعب في العصر	د. حسين عطوان	عمان	١٩٧٠
العباسي		عمان	١٩٧٢
٦٢ ـ مبادىء الاحصاء في التربية	د. عبد الرحمن عدس		
وعلم النفس (الجزء الاول)	د. عبد المجيد المحتسب	عمان	١٩٧٢
٦٣ ـ عبدالله بن المبارك المروزي	أبو الفاء البوز جاني تح: د.	عمان	١٩٧١
٦٤ ـ علم الحساب العربي	أحمد سعيدان		
٦٥ ـ المكاييل والأوزان الاسلامية ومايعادلها في النظام المتري	فالتر هنتش ترجمة: د. كامل العسلي	عمان	١٩٧٠
٦٦ ـ ابن شهيد الأندلسي (حياته وآثاره)	شارل بلا	عمان	١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٦٧ ـ تاريخ الأدب العربي في صقلية	أمبرتو ريزيتانو	عمان ١٩٦٥
٦٨ ـ مقدمة في علم الإنسان	د. أحمد أبو هلال	عمان ١٩٧٣
٦٩ ـ دراسات	كلية الاقتصاد والتجارة	عمان ١٩٧٢
٧٠ ـ دليل المكتبة المؤقت	الجامعة الاردنية	عمان ١٩٧٢
٧١ ـ دليل كلية الشريعة	〃 〃	عمان
٧٢ ـ الكتاب السنوي للعام الجامعي ١٩٧١ - ١٩٧٢	كلية العلوم في الجامعة الادنية	عمان
٧٣ ـ شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك	تح: د. حسين عطوان	القاهرة ١٩٧٢
٧٤ ـ ديوان محمد العيد محمد علي خليفة	محمد العيد محمد علي خليفة	قسنطينة ١٩٦٧
٧٥ ـ تاج العروس (ج ١١)	مرتضى الزبيدي تح: عبد الكريم العزباوي	الكويت ١٩٧٢
٧٦ ـ نشرة الإيداع الشهرية (فبراير ، مارس ، ابريل)	دار الكتب المصرية	مصر ١٩٧٣
٧٧ ـ البيبليوغرافيا الوطنية المغربية (يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو)	وزارة الثقافة والتعليم العالي بالمغرب	المغرب ١٩٦٩

المستدرك

على الجزء الثاني من هذا المجلد « الثامن والاربعين »

نشير هنا الى أخطاء مطبعية وقعت في الجزء السابق من هذا المجلد : الثامن والاربعين ، من المجلة :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	٧ــ	ما لذي	ما الذي
٣٣٣	١ــ	الظتون	الظنون
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٧	٦ــ	الدنيوري	الدينوري
٤٠٢	٢	طبعة	مطبعة
٤١٠	٣ــ	النماذج	نماذج
٤٢٠	١	النقد والتعريف	التعريف والنقد
٤٢٩	٢ــ	نزهة الالباه	نزهة الالباء

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

التعريف والنقد

آراء وأنباء